الكاظمية

في عيون التواريخ

دراسات ومتابعات

استقصائية، معرفية، مكانية، تأصيلية، تاريخية

تأليف

الشيخ منير صادق الكاظمي

مكتبة الجوادين العامة

الصحن الكاظمي الشريف

أسَّسَها ناصر مكي حلو سنة ١٩٩٦
الوزيرية – بالقرب من معهد الإدارة
هاتف : ٠٧٩٠١٩٧٩٤٥٤

٩٥٦,٣١١

ك٢٦٨ الكاظمي ، منير صادق.

الكاظمية في عيون التواريخ /منير صادق الكاظمي.- ط١. بغداد: دار المصادر للطباعة والنشر، ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

٢٠٠ ص؛ (١٧,٥× ٢٥سم)

١- العراق- تاريخ - ٢- بغداد (الكاظمية) - تاريخ.

أ-العنوان

م. و

١٠٣٨ / ٢٠٢٤

المكتبة الوطنية/ الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

١٠٣٨ لسنة ٢٠٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾

الأعراف : ٥٨

الإهداء

إلى رحاب الإمامين الهمامين الجوادين (عليهما السلام)

والسيد إبراهيم المجاب

أهدي ثمرة هذا العمل

المقدمة

الحمد لله أولا وآخرا وسلام على عباده الذين اصطفى محمد المصطفى وآله الغر النجبا ، وبعد..

ما زال تراث ارضنا الكاظمية وإرثها المعرفي يبعث إلينا بإشراقاته التي لا يطفئها تقادم الزمن وتعاقب الايام، والذي أضحى بمبانيه ومعانيه، قاعدة معرفية ذات ماض عريق، يفتخر به أهله من اهل الحاضر ، بما حوى من حراك فكري وعلمي، شيّد صروحه علماء وأدباء ومفكرون، ما بين مولود بها، وقاصد ينهل من معين مجدها ، ودفين جاور أئمتها باب الحوائج موسى بن جعفر والجواد محمد (عليهما السلام).

وفي هذا الكتاب دراسات ومتابعات استقصائية ومكانية وتاريخية وتأصيلية، ومعرفية، كان الغرض منها الوقوف على حقب زمنية متعددة، تبدأ من القرن الخامس الهجري وتنتهي الى القرن الحادي عشر فيما يتعلق بشأن المشهد المقدس والبلدة الشريفة – الكاظمية – ، وقد أفصحت وصرّحت نصوص من التاريخ المعتبر في شأنها ، عن قيم علمية ، وشواخص عمرانية دللت على أهمية البلد الكاظمي، وأدوارٍ اجتماعية، وحركة للنسخ والتدوين، وظهور مدرسة علمية، وخزانة مكتبية، وما شهدته البلدة في هذه الفترات من حراك علمي لعلماء ملأت أسماؤهم الآفاق ونتاجهم الأوراق، وأجواء للحديث والمحدثين في المشهد الكاظمي المبارك، وحضور للقامات العلمية فيها من ذوي المراتب والمناقب ، وما تمت كتابته فيها من مصنفات وآثار علمية، ثم الدور الروحي لهذا المشهد المبارك في صميم العالم الاسلامي، مما يكشف عن تاريخ رفيع للبلدة تضاهي به في هذه القرون مدن البلاد

العراقية والإسلامية المشهورة منها فضلاً عن المغمورة ومن الله التأييد والتسديد .

وقد خرجت الدراسة بعد العنوان والمقدمة بخمسة فصول لكل فصل عنوان ، وهي مرتبة كالتالي :

الفصل الاول : سور الكاظمية المقدسة بُعدٌ حضاري وعمقٌ تاريخي – دراسة استقصائية–

الفصل الثاني : الدور العلمي والاجتماعي في المشهد الكاظمي القرن السابع الهجري –دراسة تأصيلية –

الفصل الثالث : الجهود العلمية لعلماء الكاظمية في القرن الحادي عشر الهجري –متابعات معرفية –

الفصل الرابع : النسّاخ الكاظميون في المكتبة العربية والاسلامية – متابعات مكانية–

الفصل الخامس: التأصيل الحضاري والمدني في الكاظمية المقدسة –متابعات تاريخية–

الفصل الأول

سور الكاظمية المقدسة

بُعدٌ حضاري وعمقٌ تاريخي

- دراسة استقصائية-

مدخل

الحمد لله الاول والآخر والباطن والظاهر، وسلام على رسوله المصطفى وآله الغر النجبا دوائر العلوم وأصحاب المعارف وبعد:

لا يخفى على الخاص والعام ما لبعض الشواخص العمرانية من اثر على كل من يعيش بقربها أو يمر عليها، فكم من قوائم عمرانية شُيِّدت عبر مئات السنين ما زالت آثارها أو أخبارها تأخذ بعين المشاهد لها أو المتلقي لأنبائها إلى الكثير من المعاني والعبر، وهي في الوقت نفسه تمثل تاريخ حجر يحكي لك عن حلقات من التاريخ المجهول والمعلوم.

ومن بين تلك الشواخص ما يسمى بالأسوار وأثرها في عمارة المدن من حيثيات متعددة، وفي هذه الدراسة نقف على جزئية مهمة من تاريخ بلدتنا الكاظمية المقدسة زادها الله شرفا، ألا وهي (سور البلدة) هذا العنوان الذي يكاد ان يمتلك النزر القليل في صميم تاريخها العريق، بل تكاد ان تهمله مصادر التاريخ ، حيث لم يلح في أفق تاريخ البلدة إلا قليل من النصوص التي تحكي عن هذا السور.

فالأسوار تلك الجدران الحجرية بضخامتها وارتفاعها وأبراجها وأبوابها، انما تعطي الكثير من الدلالات والاشارات منها:

أولاً: أنها الحصون المنيعة لرد الأعادي و العوادي عن المدينة واهلها.

ثانياً: انما هي حصن يتشكل منه الامان والاطمئنان اللذان يوفران الحياة المستقرة، والاقتصاد النامي للبلد.

ثالثاً: توحي هذه الأسوار من قريب ومن بعيد على أهمية ذاك البلد بما قد يمتلكه من الآثار التاريخية والقداسة الدينية، والأهمية الاجتماعية، وهذا بدوره يجعل منه مقصدا للزوار والسياح والوفود.

وبما أن بلد المشهد الكاظمي كان من بين المدن التي شيدت به الأسوار ، فسوف نقف على تاريخ يتعلق بهذا السور الكاظمي عبر آفاق الزمن وبداياته والوقوف على أسبابه التي دعت إلى تشييده.

التمهيد

الكاظمية المسوّرة والبدايات

ما زالت الكاظمية المقدسة، بلدتنا التي شرفنا الله بها أن نكون من أهلها والمنتمين إليها، زاخرة بمآثر المجد والشرف، فقد شاء الله ان تحيطها الرفعة وجميل السمعة، وستبقى أرض مجد رفيع باذخ، وسؤدد وشرف رفيع شامخ، وعز ظاهر، وشرف باهر، وجناب رحيب، وفناء خصيب، قد علا مجدها وطاب، وسبحان المنعم الوهاب، يوم استبطنت تربتها الأولياء، وتوشحت أرضها بقباب الأوصياء، أعني امتداد النبوة والإمامة، وعنوان الزعامة، وأهل القيادة والسيادة والريادة، الإمام باب الحوائج موسى بن جعفر وحفيده العلي التقي محمد الجواد عليهما افضل الصلوات والتحيات، وهي بعد ذاك قد أصبحت ببركة وجودهما شرعة رواد المعارف فقصد جنابها العلماء من كل الأصقاع فكانت حلقاتها حلقات علم وأدب ودين ومجالسها جامعة للعلماء والأدباء والمفكرين، ما بين فقيه أصولي أوحد، ومرجع مجدد سند، ورثوا العلم أبا عن جد ويدا بيد، كم أسهموا وهذه أثارهم شاهدة على دفع حركة الحضارة الإسلامية نحو الأمام بعلومها وفنونها ومعارفها.

وهنا لابد من الإشارات والعبارات التي تحكي لنا عن طريق المرويات التاريخية عن بدايات البلدة من دون إسهاب، فالكاظمية لم تكن عنوانا طارئا على التاريخ، بل تمتد مع امتداد الحقب لتحتل موقعا في أقصى وعمق الزمن، بلد تعاقبت عليه الدول والحكام ورقعة مأهولة بالسكان، عبر عشرات القرون قبل الإسلام.

وقد أشار لهذا الكثير ممن كتب ودوّن وصنَّف في تاريخ هذه البلدة، بل عندما تقف على أسمائها، ستجد ان للكاظمية أسماء وفق التاريخ القديم

الذي يمتد إلى عشرات القرون قبل الإسلام، ثم أسماء وفق أوائل التاريخ الإسلامي، ففي التاريخ القديم على سبيل المثال لا الحصر (دور كاريكالزو) وفي التاريخ الإسلامي، باب التبن، ومشهد موسى بن جعفر، ومشهد الكاظمين، والكاظمية المقدسة[1]، وهذا يدلل على عراقة تاريخها مع عراقة تاريخ البشر وهنا يأتي الحديث بعد هذه المقدمة إلى (الكاظمية المسوّرة) ، ومتى بدأت عملية إنشاء السور حول المشهد بشكل خاص، ومتى بدأت ظاهرة إنشاء السور للبلدة بشكل عام، وما هي الانطباعات التي تتشكل لهذا السور المحيط بها كمدينة أو المحيط بالمرقد الطاهر على مشرفيه آلاف التحيات والصلوات، وقد خرجت الفصل بعنوان: (**سور الكاظمية المقدسة بُعدٌ حضاري وعمقٌ تاريخي**)، وكانت في ثلاث مباحث استفاضت بها أصول تاريخية معتبرة، نأتي على بيانها انشاء الله.

والمباحث الثلاث هذه انما حددناها بهذا العدد، لما اقتضته هيكلية الدراسة ، ولأنه عند محاكات التاريخ في هذا الشأن فسوف نجد إمامنا ثلاث إتجاهات من النصوص قد تحدد بناء هذا السور وحتى انتهاءه وتلاشيه، ذكرتها أسفار التاريخ ومدوَّنات الكتب، سائلين الله جل شأنه التأييد والتسديد لخدمة البلدة المقدسة زادها الله شرفا ورفعة بالإمامين الهمامين الكاظمين (عليهما السلام) لا حرمنا الله جوارهما بالصلاح والاستقامة والسلامة، وشفاعتهما بالآخرة انه سميع مجيب.

---

[1] ينظر في هذا آل ياسين: محمد حسن، تاريخ المشهد الكاظمي، ط الاولى: ١٩٦٧م، مط: المعارف، بغداد، ص١٠ ؛ وينظر ايضا: مشهد الكاظمين، د: مصطفى جواد (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، العتبة الكاظمية المقدسة، ط الاولى، ٢٠١٥م، ص١٩.

المبحث الاول

السور الكاظمي وقدم التأسيس

وقبل الخوض بالوقوف على ما تضمنته الوثائق والكتب في بيان المراحل الاولى لبناء السور حول المرقد الطاهر وحول هذه البلدة المقدسة، فهناك حقيقة تشير إلى أن ما يسمى بالمدن المسوّرة كانت شائعة في ربوع العراق القديم، مما ميّز مُدُنَه في بلاد ما بين النهرين بالأسوار المحيطة بها، وما هذه الأسوار وبناؤها إلا كونها تحمل صفة طبيعة يحتاجها أهل البلد تكمن من ورائها أسباب، منها.

الأهمية الدينية والاجتماعية للبلد، والمشهد الكاظمي يحتل من بين المدن المقامات والمقومات العليا في هذا الشأن، التي دفعت بالحكومات إلى بناء الأسوار، سواء حول المرقد أو حول المدينة بشكل عام، وأول المؤشرات التاريخية التي حفظها لنا التاريخ والتي تحكي عند البدايات في هذا.

يقول العلامة الدكتور مصطفى جواد: (وفي سنة ٣٦٧هـ- ٩٧٧م) بنى الملك أبو شجاع عضد الدولة فنا خسرو سوراً على مشهد موسى بن جعفر)[1]، ويعضد بناء هذا السور النص الذي ذكره صاحب تاريخ المشهد الكاظمي مبيناً أسباب بناء هذا السور بقوله: (ولما زادت دجلة زيادتها العظيمة في عام ٣٦٧هـ غرقت جهات كثيرة من الجانب الشرقي ببغداد وغرقت أيضاً مقابر باب التبن بالجانب الغربي منها، ولعل هذا الغرق هو الذي حدا بأبي شجاع عضد الدولة إلى بناء سور حول المشهد - المشهد الكاظمي

[1] مصطفى جواد، مشهد الكاظمين، ص٣٨.

– أو أنه كان له سور تهدَّم بالغرق السالف الذكر فأعاد عضد الدولة تشييده[١].

ثم إن قول الشيخ محمد حسن آل ياسين حاكيا عن سور تهدّم فبل هذا السور بالغرق هو عين ما ذكره نفسه في ما يتعلق بعمارة معز الدولة البويهي في عام ٣٣٤هـ ،حيث يقول واصفا تلك العمارة للمشهد: فجددت العمارة ووضع على القبرين ضريحين خشبيين من خشب الساج، وقبتان فوقهما من الساج أيضا، وأدير عليهما حائط كالسور[٢].

وفي هذا قال صاحب (صدى الفؤاد) في أرجوزته التي تخص تاريخ وعمارة المشهد الكاظمي ما نصه:

ثم أتى (العضد) لها المساور فكثر الزائر والمجاور
إذ زعموا به تزال الفتن وهل فتى من الزمان يؤتمن
نعم أمد فيهم ألطافه وسَوَّر البلدة من مخافة[٣]

قال الشارح: وهنا اشار الناظم إلى السور الذي جعله العضد حول المشهد ليقيه من الفيضانات والهجمات[٤].

وممن أشار لبناء هذا السور الشيخ النقدي عندما ذكر العمارات التي أجراها عضد الدولة البويهي بقوله: وجدد ما دثر من الأنهار وأعاد حفرها

---

[١] آل ياسين: محمد حسن، تاريخ المشهد الكاظمي، ص٢٥.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٤.

[٣] السماوي: محمد بن طاهر، صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد (شرحه: مركز احياء التراث في العتبة العباسية التابع لمركز المخطوطات)، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مط: دار الكفيل كربلاء، ط الاولى، ١٤٣٦هـ ص٢٠٣ – ٢٠٤.

[٤] المصدر نفسه ، ص٢٠٤.

وتسويتها، وبنى سوراً حول أبنية المشهد الكاظمي و.و...[1]، ويبدوا عند التتبع لأخبار هذا السور إنه لم يكن يضم المشهد حصرا، بل هناك بيوت وأبنية أخرى، ويتبين هذا أيضاً من خلال ما ذكرته بعض الأخبار منها:

ما رواه ابن الأثير في عنوان فتنة العامة في بغداد وحرق المشهد وبعض أفعالهم يقول: ((قصدوا مشهد باب التبن فأغلق بابه، فنقبوا في سوره وتهدَّدوا البواب، فخافهم وفتح الباب فدخلوا ونهبوا ما في المشهد من قناديل ومحاريب ذهب وفضة وستور وغير ذلك، ونهبوا ما في الترب والدور، وأدركهم الليل فعادوا))[2]. وهو يشير إلى وجود دور مسكونة داخل السور وفي هذا يقول صاحب مشهد الكاظمين: ((وكذلك نهبوا ما في ترب – يعني بها القبور ذات القبة – المدفونين في المشهد وقبابهم وفي دور الساكنين هناك وأدركهم الليل فعادوا))[3].

ويتبين من هذا النص أن السور لم يُحط بالمشهد فقط، بل أن هناك بيوت ومساكن توحي بان (مقبرة قريش) في وقت هذا السور كانت مأهولة بالسكان، ويعضد هذا القول، ما جاء في تاريخ المشهد الكاظمي ما نصه: وفي أوائل الربع الثاني من القرن الخامس على وجه التحديد كانت عمارة المشهد قد بلغت غاية فخامتها وروعتها وزينتها وجلالها وأصبحت زاخرة بالقناديل والمحاريب و ... كما كان للمشهد يومذاك سور يدور حوله،

---

[1] النقدي: الشيخ جعفر، تاريخ الامامين الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، العتبة الكاظمية المقدسة، مط: دار الرافدين، بيروت – ٢٠١٤هـ، ص٨١.

[2] ابن الاثير علي بن محمد، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية– بيروت، ط الرابعة، ١٤٢٤هـ ج٨، ص٣٠١.

[3] مصطفى جواد، مشهد الكاظمين، ص٤١. وهذا ما ذكره أيضاً الشيخ محمد حسن ال ياسين في تاريخ المشهد الكاظمي في الصفحة ٢٧من الكتاب.

وأبواب للدخول والخروج وبوابون مسؤولون عن كل ذلك وترب ودور يسكنها الناس والى غير ذلك مما لم يصل الينا[1].

فلاحظ الاشارة إلى ما يتضمنه السور في داخله من دور سكن، والنظام المتبع بالمدينة من حيث الدخول اليها وإلى المشهد، مما قد سجلت هذه الروايات والأخبار ما يشير إلى ان السور هو سور بلدة وان كانت صغيرة في تلك الحقب والسنين.

ومما يدلل على وجود البيوت وساكنيها قبل بناء السور من قبل عضد الدولة البويهي في التاريخ المشار اليه وقبله، الذي اشرنا اليه أعلاه، الحادثة التي يرويها ابن الاثير في أحداث عام ثلاثمائة واثني عشر من الهجرة، في ذكر قتل ابن الفرات وولده المحسن فيقول: ((ذكر قتل ابن الفرات وولده المحسن)).

وكان المحسن[2]، ابن الوزير ابن الفرات مختفياً، كما ذكرنا، وكان عند حماته حزانة، وهي والدة الفضل بن جعفر بن الفرات، وكانت تأخذه كلّ يوم إلى المقبرة، وتعود به إلى المنازل التي يثق بأهلها عشاء وهو في زيّ

---

[1] ال ياسين: الشيخ محمد حسن، ص٢٧.

[2] المحسن بن علي بن محمد ابن الفرات (٢٧٩هـ-٣١٢هـ): من أبناء الوزراء، في سيرته عسف وجبروت. كان مع أبيه وولاّه أبوه "ديوان المغرب" سنة ٢٩٧ وعزلا معا ونكبا سنة ٣٠٦ ثم عاد أبوه إلى الوزارة (سنة ٣١١) وهي وزراته الثالثة، فأطلق يد "المحسن" في أمور الدولة، فبالغ في الانتقام من خصومه وخصوم أبيه، وعذب وغرب. ولم تطل مدتهما، وكان الخليفة (المقتدر العباسي) مغلوب على أمره لهما ولغيرهما من خاصته وغلمانه، فتحول عن رأيه فيهما، وأباح القبض عليهما، ثم أمر بقتلهما، وجئ برأسيهما. ووضع الرأسان في مخلاة وألقيا في دجلة. ينظر الزركلي: خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين- بيروت، ط الخامسة، ١٩٨٠م، ج٥، ص٢٨٨.

امرأة، فمضت يوماً إلى مقابر قريش، وأدركها الليل، فبعد عليها الطريق، فأشارت عليها امرأة معها أن تقصد امرأة صالحة تعرفها بالخير، تختفي عندها، فأخذت المحسن وقصدت تلك المرأة وقالت لها: معنا صبيّة بكر نريد بيتاً نكون فيه؛ فأمرتهم بالدخول إلى دارها، وسلّمت إليهم قبّة في الدار، فأدخلن المحسن إليها، وجلست النساء اللائي معه في صفّة بين يدي باب القبّة))[1].

ومن مجموع هذه الأخبار التي تكشف عن مدى اهتمام السلطة آنذاك بتشييد السور حول المرقد الطاهر، وكون المشهد قد تأصل السكن فيه حتى انه صحّ في بعض الأخبار بأن يطلق على المقيمين فيه من الاشراف العلويين وغيرهم إسم (السكان) ، وذلك من خلال ما أطلقه عضد الدولة البويهي لهم من صلات ، فالبلدة تشهد حياة عامرة بالسكان والزوار، والسور فيها قد وفّر نوعا من الحماية وصدا لهجمات المعتدين. مما يدلل من قريب وبعيد على حياة مأهولة بالسكن وعمارة بالبلدة.

يقول ريتشارد كوك، فيورد في كتابه (بغداد مدينة السلام): ((وبانحطاط بغداد الغربية في السنين المتأخرة، وتقلص حجمها، بَطُلَ استعمال المقبرة للدفن فنشأ رَبض مستقل حول ضريحي الإمامين له أسواقه وأسواره))، جاء هذا الحديث للمؤلف بعد أن تعرّض إلى تاريخ الإمام الكاظم (عليه السلام) وحفيده الجواد (عليه السلام) ودفنهما في هذه البقعة [2].

---

[1] ابن الاثير علي بن محمد، الكامل في التاريخ ،ج٧، ص٢٠ ؛ ينظر أيضاً ابن مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم وذيوله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى: ٢٠٠٣م، ج٥، ص٧٣ ؛ وأشار اليها مصطفى جواد، مشهد الكاظمين، ص٢٩.

[2] الخليلي، جعفر: موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٧هـ قسم الكاظمية في المراجع الغربية، جعفر الخياط، ج٩، ص٢١٥.

أقول: وقد غلب على اسم هذ السور بسور المشهد، ذلك لأن البلدة لم تكن لترتقي إلى مسمى المدن الكبار ، فهي مازالت في بداياتها.

المبحث الثاني

الكاظمية المسورة حاضرة مدنية ومجال علمي

وهنا بدأ التاريخ الكاظمي يحكي لنا عن توسع البلدة المقدسة، واحتياجها إلى ما يحمي أهلها وحياتها الفاعلةبصورة أكبر ، وفي هذه المرحلة من تاريخ هذا الشاخص العمراني (السور) بدأت الأخبار والمرويات التاريخية تشير إلى انفصال عنوان السور إلى صورتين.

الاولى: تحكي عن سور كبير يحيط بالمدينة.

والثانية: تحكي عن السور الخاص بالمرقد المطهر.

فقد ذكره ياقوت في معجم البلدان فيما يتعلق ببناء السور الخاص بالمدينة واصفا المدينة المقدسة بقوله (انها محلة عامرة ذات سور مفردة)[1].

قال مصطفى جواد معلقا على هذا النص: (أرادَ بالمفردة أنها غير متصلة بمحلة أخرى)[2].

أقول وهذا الكلام لياقوت يشير إلى مدى مأهوليه البلدة بالحياة والسكان وغير ذلك، وفي قول صاحب مشهد الكاظمين ع ما يشير أيضاً إلى ما تمتلكه البلدة من المقومات التي أعطتها صفة الاستقلالية في كل الأصعدة الحياتية عن غيرها من محلات بغداد.

ويشير ياقوت في موضع آخر من معجمه البلداني فيما يتعلق بـ(مقابر قريش) بالقول: (مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل والحريم الطاهري)[3].

---

[1] الحموي: ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر – بيروت، ط الاولى، ١٩٩٣م، ج١، ص٣٠٦.

[2] ينظر: مشهد الكاظمين، ص٥٧.

[3] معجم البلدان، ج٥، ص١٦٣.

ومحلة الحربية المعنية في النص أعلاه هي التي تقع في شمال مدينة المنصور، وعلى وجه الدقة في الناحية الشمالية الغربية بالنسبة إلى المدينة، تنسب إلى حرب بن عبد الله من أهل بلخ، قرّبه المنصور اليه وجعله صاحب شرطة بغداد، ومعظم سكان الحربية من الفرس والترك[١].

وأما الحريم الطاهري وهو أحد القطائع الممتدة على نهر دجلة ينسب إلى طاهر بن الحسين ، موضع الحريم يقع الان في شمال قصور عبد الحسين الجلبي نحو دجلة وكان مُسوَّراً، وله أبواب تفتح وتغلق، وفيها بنى الخليفة الناصر ما يسمى برباط الحريم[٢].

ومقبرة أحمد بن حنبل أحد أئمة المذاهب توفي عام ٢٤١هـ وتسمى (مقبرة باب حرب) وهي التي قرب شارع الدجيل، قرب البوابة الحالية للكاظمية من جهة الشمال[٣].

وفي النص الأخير لياقوت هذا ما يشير إلى تحديد مساحة هذا السور والمناطق التي يمتد فيها، وكثرة السكان والزوار والمرتادين لهذا المشهد المقدس.

وهنا لابد من إشارة تتعلق بهذه النصوص وحصرا فيما يتعلق بالسور:

الأولى: ان هذا السور هو غير ذاك الاول حيث يضم الأخير مما يبدو مساحة أوسع للبلدة والمشهد، وزمن تشييده كان في فترة حكم الناصر لدين الله ، وبداية تشييده كانت سنة ٦٠٤هـ في شهر رمضان، حيث وقتذاك صدر أمر الناصر لدين الله بحملة من الأعمار شملت بناء دور في محال بغداد ومن بينها

---

[١] ينظر: دليل خارطة بغداد، مصطفى جواد- احمد سوسة، مط: المجمع العلمي العراقي - ١٩٥٨م، ص٩٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص٩٤ - ٩٥.

[٣] المصدر نفسه ، ص٩٧.

الكاظمية، وقد ذكر صاحب تاريخ الإمامين الكاظمين ما نصه ((وفي أيامه – يعني الناصر لدين الله– بنى سور حول الكاظمية، لأن سور الصحن لم يكن كافيا لرد الايدي الفاسدة عن الروضة المنورة وأحكم ليكون سدا لطغيان الماء))[١].

وهذا عين ما أ شار اليه مصطفى جواد في شأن بناء هذا السور موضحا الأسباب والتي منها وقوع الفتن بسبب ضعف الخلفاء وبعض المتعصبين من الوزراء فيقول :(بعثت المعنيين بأمر المشهد الكاظمي أن لا يقصّروا ببناء السور عليه ،بل أن يتخذوا للبلدة الصغيرة سوراً)[٢].

إلا أن الشيخ جعفر النقدي يشير إلى ان هذا السور تلاشى وتهدَّم نتيجة الغرق بعد ذلك بفترة ليس بالبعيدة ثم أعيد بناؤه فيقول ((وفي سنة ٦١٤هـ زادت دجلة زيادة عظيمة لم يشاهد مثلها في قديم الزمان ... وعم الغريق الدور والبيوت، وتلاشى السور الجديد، وسور الصحن وداخل الروضة وتهدمت الحيطان، وخربت الجدران، وبعد أن غار الماء، جدد الخليفة الناصر البناء))[٣].

وقد سجل السماوي في أرجوزته ما يشير إلى ذلك بقوله:

وشيد السور له بالرمّ على يدي ذاك الوزير القمي[٤]

---

[١] النقدي: الشيخ جعفر، تاريخ الامامين الكاظمين وروضتهما الشريفة (تح: الشيخ غزوان سهيل الكليدار)، العتبة الكاظمية/ الشؤون الفكرية، ط الاولى، ٢٠١٤م، مط: الرافدين، بيروت، ص٨٦.

[٢] ينظر مشهد الكاظمين، ص ٥٧.

[٣] تاريخ الامامين الكاظمين وروضتهما الشريفة، ص٨٧.

[٤] مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم برر القمي: هو قمي الأصل والمولد. بغدادي المنشأ والوفاة. ينتسب إلى المقداد بن الأسود الكندي. كان رحمه الله بصيراً

قال الشارح للأرجوزة بخصوص كلمة (الرمّ): ويحتمل بالرمّ وهو الاصلاح والترميم[1]، وهو قريب مما ذكرنا.

ثانياً: يتبين ومن أحداث الغرق أن السور في زمن الناصر تم تشييده مرتين بفعل الغرق، والملاحظ من حرص المسؤولين على ادامة السور وابقاء المدينة على الطابع المسوّر لها ويبدوا ان هذا السور هو المعني بما أشار اليه صلاح الدين بن أيبك، ونقل عنه ابن الساعي عندما يصف بغداد ومحلاتها في أوائل القرن الثامن للهجرة، حيث يحكي هذا الوصف للكاظمية بالمدينة الواسعة وما لها من رفعة ومعيشة، فقال بوصفه لبغداد (وبغداد عبارة عن سبع محلات لا تفتقر محلة منها إلى غيرها فالأولى الرصافة، والثانية مشهد أبي حنيفة مسورة، والثالثة جامع السلطان غير مسوَّرة، والرابعة مدينة المنصور في الجانب الغربي وتسمى باب النصرة -البصرة-، والخامسة مشهد موسى بن جعفر مسوَّرة، والسادسة الكرخ مسوَّرة، والسابعة دار القز مسوَّرة)[2].

بأمور الملك خبيراً بأدوات الرئاسة عالماً بالقوانين. عارفاً باصطلاح الدواوين. خبيراً بالحساب. ريان من فنون الأدب. حافظاً لمحاسن الأشعار. راوياً لطرائف الأخبار، ومازال القمي على سدادٍ من أمره، تولى الوزارة للناصر ثم للظاهر قم للمستنصر حتى قبض عليه المستنصر وحبسه في باطن دار الخلافة مدة، فمرض وأخرج مريضاً، فمات، رحمه الله، في سنة تسع وعشرين وستمائة. ينظر: ابن الطقطقي، محمد بن علي، الفخري في الاداب السلطانية، دار صادر، بيروت، ط الاولى، ص٣٢٦.

[1] صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد (عليهما السلام)، ص٢١٤.

[2] ابن الساعي: علي بن انجب، مختصر أخبار بغداد، مط: الاميرية بولاق / مصر، ط الاولى، ١٣٠٩هـ ، ص١١. وعنه نقل مصطفى جواد ينظر: مصطفى جواد، مشهد= =الكاظمين، ص٦٨-٦٩. وقد أجاد المحقق في بيان المصادر التي ذكرت هذه التقسيمات.

وهنا وفي هذا الوصف يصنف المؤرخ من هي من المدن المسوَّرة وغير المسوَّرة:

يقول مصطفى جواد: (وفي هذا القول دليل على ان بلدة المشهد الكاظمي كانت مسوَّرة في أوائل القرن الثامن مثل سائر المحال ببغداد، تقفل أبوابها بالليل وتفتح بالصباح)[1].

نعم كلام هذا المؤرخ هنا يشير لها بسورها الذي كان يحيط ببلدة كبيرة عظيمة اخذت مجالها الجغرافي الاوسع، وهذا لا ينفي كونها ذات سور حتى في بداية سكانها القلائل وفي بدايات نشوئها الاول.

ثم إن هذا التشكيل الحياتي والجغرافي والعمراني يوحي بطبيعة الأنظمة المدنية والحضارية لأهل المشهد، بل لمن يقصده من الزوّار والسياح، من حيث الدخول والخروج منه.

ثالثاً: ومما يؤشر على بلوغ البلدة المكانة الحضارية ذات المقام العلمي، ما ذكره المؤرخون، وقد أشاروا إلى أفعال الناصر لدين الله بالقول: ((وفي سنة ٦٠٨هـ أمر الخليفة الناصر لدين الله بقراءة مسند أحمد بن حنبل في مشهد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) على صفي الدين محمد بن معد الموسوي العلامة الفقيه الامامي، بإجازة له في سماع المسند المذكور من الناصر نفسه، وأول من قرأ عليه مسند أبي بكر وحديث فدك وما جرى فيها))[2]. يقول مصطفى جواد في هذه الافعال من قبل الناصر لدين الله: ((قد جمع شمل الامة الإسلامية، ووحد الملة المحمدية، فبذلك جعل المشهد

---

[1] ينظر: مصطفى جواد، مشهد الكاظمين، ص٦٩.

[2] المصدر نفسه، ص٥٨ ؛ اليافعي : عبد الله بن أسعد، مرآة الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى – ١٤١٧هـ، مج ٨، ق ٢، ص ٥٥٦.

مدرسة للحديث والعلوم الإسلامية، كما ان جماعة من العلماء وقّفوا كتبهم على المشهد المذكور))[1]، وهذه اشارات وعبارات ونصوص تدلل على تعاظم أمر البلدة وعلو مقامها وسمو رفعتها آنذاك من بين مدن بغداد وبلد العراق. ومن طرائف الانتساب بلقب (الكاظمي)، أن السيد الجليل عبد الكريم ابن طاووس غياث الدين المولود في شعبان سنة ٦٤٨هـ والمتوفى في شوال سنة ٦٩٣هـ والذي انتهت اليه رئاسة السادات وهو أوحد زمانه يلقبه ابن داوود في رجاله بـ(حلي المولد، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة)[2]، وفي هذا يقول الشيخ آل ياسين في كتابه تاريخ المشهد الكاظمي عندما يترجم له من حيث وجوده في الكاظمية : كما يؤيده أيضاً سكناه في مشهد موسى بن جعفر (عليه السلام)، وتلقيبه بالكاظمي لاستدامة مكثه هناك.

أقول: وفترة حياته هذه من هذه الحقبة، بدأت الكاظمية تأخذ بها مجال المدن التي ينتسب اليها من سكنها .

وعودا للحديث أكثر فيما يتعلق بسور البلدة هذا، فلقد كان مما يبدو ان هذا السور في هذه الفترة، كان محكماً في بنائه قويا أمام ما يعتريه من طارئ الزمن، مما قد تسببه أحداث الطبيعة، حيث صمد وبقي جراء الغرق الذي أصاب بغداد، وهو غرق شديد ترك آثاراً من الخراب وموتاً في العباد والبلاد كان سنة ٧٢٥هـ قال صاحب شذرات الذهب ((وفي جمادى الأولى كان غرق بغداد المهول، وبقيت كالسفينة، وساوى الماء الاسوار، وغرق أُمم

---

[1] مصطفى جواد، مشهد الكاظمين، ص٥٨.

[2] ابن داوود : الحسن بن علي الحلي، رجال ابن داوود (تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم) ، النشر والمطبعة : المطبعة الحيدرية- النجف ، ١٩٧٢م . ج١، ص٣.

لا تحصى، وعظمت الاستغاثة بالله تعالى، ودام خمس ليال، وقيل تهدم بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت))[1].

وخمسة آلاف بيت التي تهدمت في الجانب الغربي دلالة إلى عظمة السكان آنذاك في هذا الجانب ولاسيما بلد المشهد الكاظمي على مشرفيه افضل التحية والسلام.

ويبدو من تتبع الأخبار ان هذا السور بقي ممتدا حتى تلاشت شواخصه إلى قرون متأخرة وحتى اندثاره وزوال آثاره.

[1] ابن العماد: عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ٢٠١٢م، ج٦، ص٢٢٣.

المبحث الثالث

شاهق السور بين الرصد والمشاهدة

وفي هذا المبحث ننتقل بالحديث من لغة الوثائق وما دونته الاقلام، وصحف التاريخ المكتوب إلى لغة الواقع المشهود لصورة هذا السور حيث نقف على المشاهدات التي سجلها بعض الرحالة لهذا السور الذي امتد إلى فترة القرن الثاني عشر الهجري على وجه التقريب، وبدأت انهياراته وتلاشيه في القرن الثالث عشر، إذ لم يبق منه الا رمم وشواخص متقطعة حتى محيت آثاره تماماً، ولم يشر أحدٌ ممن كتب من المعاصرين في شأن هذه البلدة ما يشير إلى نهايات السور كيف كانت.

ومن بين تلك المشاهدات التي ذكر أصحابها ما يتعلق بهذا السور ما ذكره أبو طالب خان أحد الرحالة إلى بلد العراق واثناء مروره ببلد الكاظمين وكان زمن الرحلة سنة ١٢١٣هـ - ١٧٩٩م يقول: ((في بلد المشهورين بأسم (كازم) (الكاظم) ومنه أخذ اسم الكاظمين الذي اطلق على المشهد الذي هما فيه ... وقد سكن محلى كبيرة منها اجانب من الفرس والهنود، ويحيط بها سور من الرهص*))[1].

وفي هذا النص ما يشير إلى بقاء هذا السور بشكله الكامل ، وهنا لابد من الاشارة إلى مجموعة من الملاحظات منها .

---

* الرهص: الطين الذي يُبنى به. الشرتوني اللبناني، سعيد الخوري، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، منظمة الأوقاف الشلون الخيرية، دار الاسوه للطباعة والنشر، طهران، ١٣٨٥هـ ج٥، ص٤٤٥.

[1] ينظر: رحلة ابي طالب خان (ترجمة د. مصطفى جواد)، دار الوراق، بغداد، ط الاولى، ٢٠٠٧م، ص ٢٥٩.

بعد عمارة ورعاية الخليفة الناصر لهذا السور – سور البلدة – لم تتوجه الحكومات التي توالت على العراق بالعناية بهذا السور، وان كانت هناك شيء من هذا فلم نر في التاريخ ما يفصح عنه، وعدم الاعتناء بهذا السور وتجديد ما بلي منه، وهذا الاهمال يعود لأسباب منها اتساع المدينة وابنيتها وعماراتها حتى تخطت حدوده، ووجود الرغبة عند الحكومات في رفع التقسيمات التي كانت عليها العاصمة (بغداد) قديما واظهارها كمدينة واحدة ، ما يؤشر إلى بقائه كشاخص وزوال ما يترتب على وجوده من نظام بالنسبة إلى الدخول والخروج من بواباته التي تحكي عن استقلالية للبلدة المقدسة، بقي ان نشير إلى أن المصادر خلت من تعيين تلك الابواب ومواقعها، لأن في البلد الكاظمي هناك الكثير من الشواخص المكانية والعمرانية التي نقرأ عنها، لكنها في الوقت نفسه هي في حلقة التاريخ المجهول، وجدير بأصحاب التحقيق ان يقفوا عليها واستخراجها فان من ورائها تكمن زوايا وأخبارا من التاريخ الذي يتعلق بهذه البقعة المباركة .

بقي أن نشير إلى أن من أسباب تهدم هذا السور الفيضانات وصراع الدول التي توالت على حكم العراق، ففي حصار بغداد من كتاب (تاريخ العراق بين احتلالين) ما نصه : ((وإنَّ سور الجانب الغربي تهدم بسبب طفيان دجلة فبقي مفتوحاً، وحينئذٍ وظّف عسكر عقيل مع سليمان آغا الخازن لمحافظة باب الكاظمية[1].

[1] العزاوي، عباس: تاريخ العراق بين احتلالين، المكتبة الحيدرية، قم المقدسة، ط الأولى، ١٤٢٥هـ، مط شريعت، ج٦، ص٣١٨

خلاصة الفصل:

واختتم الحديث في هذه الاوراق بالقول: إن وجود الأسوار حول المدن دليل على عظمتها وأهميتها ورفعة مكانها بين المدن على المستوى الديني والعلمي والاجتماعي والاقتصادي، وهذه قيم ان توفرت في بقعة، فإنها تشير إلى قيمها الحضارية والمدنية، والكاظمية احتلت من بين المدن في هذا الشأن الشيء الكثير، وأهم مقومات العظمة في هذا المجال انها ضمت بتربتها روحين لرسول الله وإمامين من أئمة المسلمين الذين فرض الله على الخلق ولايتهم، أعني بهما الامام السابع موسى بن جعفر والامام التاسع محمد الجواد (عليهما السلام) اقحوانة الامامة وامتداد النبوة، ومشهدهما المبارك الذي تشرف بزيارته ملايين البشر عبر السنين وحظي باهتمام الملوك والسلاطين بخدمتهما، مما أكسبها أعلى درجات القداسة والمقام الروحي والمعنوي، إضافة لما تتمتع به من إنها توطَّن سكناها العلماء والعظماء من المسلمين، فحظوا بالجوار المقدس للإمامين في الحياة والممات، وكذلك نشوء المدارس فيها، وانها مقصد طلاب العلم، ومزارا للمسلمين والرحالة والمستشرقين[1].

ان قدم السور الذي امتد مع الخطوات الاولى لعمارتها دليل على انها سبقت غيرها من المدن في الأهمية في هذا البلد.

---

[1] ينظر: الخزعلي: سمير اموري رؤوف، الكاظمية في عيون الرحالة والمستشرقين (راجعه: مركز السيد هبة الدين الحسيني)، مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني، مط: دار الرافد – قم، ط الاولى – ٢٠١٨م. وفي هذا المصنف وقف المؤلف على احصاء الكثير من الرحالة الاجانب من المسلمين وغير المسلمين ومن مختلف الناس والاجناس لزيارة هذا المرقد وتسجيل مشاهداتهم واعجابهم بالبلدة المقدسة.

وقبل أن أنهي هذه الأسطر، ولبيان عظمة مقام البلدة المقدسة والتي استعرضنا بها ما يتعلق بسورها، فقد ورد في الخبر ما يدلل على أن شرف البلدة من شرف المشهد المبارك للإمامين الكاظمين العظيمين (عليهما السلام)، وهو شرف من الله جلّ شأنه، يقول علي بن عيسى الاربلي في كتابه كشف الغمة ما نصه: ((قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله تعالى حكى لي بعض الأصحاب أن الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى مشى مرة إلى سر من رأى وزار العسكريين (عليهما السلام) وخرج فزار التربة التي دفن فيها الخلفاء من آبائه وأهل بيته وهم في قبة خربة يصيبها المطر وعليها زرق الطيور وأنا رأيتها على هذه الحال فقيل له أنتم خلفاء الأرض وملوك الدنيا ولكم الأمر في العالم وهذه قبور آبائكم بهذه الحال لا يزورها زائر ولا يخطر بها خاطر وليس فيها أحد يميط عنها الأذى وقبور هؤلاء العلويين كما ترونها بالستور والقناديل والفرش والزلالي والفراشين والشمع والبخور وغير ذلك فقال هذا أمر سماوي لا يحصل باجتهادنا ولو حملنا الناس على ذلك ما قبلوه ولا فعلوا وصدق رحمه الله فإن الاعتقادات لا تحصل بالقهر ولا يتمكن أحد من الإكراه عليها))[1]. نعم في هذا ما يدلل مع العشرات من هذه النصوص على أن يد الله ورعايته لهذه المشاهد المشرفة بآل محمد عليهم السلام ، أمر يقره الخاص والعام ، فعليهم آلاف التحية والسلام .

هذا ما سمحت به أوراق البحث ولله الامر من قبل ومن بعد.

أخيرا كتبت هذه الاسطر وأنا متشرف في الصحن الشريف للإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، راجيا بهما القبول من الله، وانا مستجير بذمتهم حيا وميتا،

---

[1] الاربلي: علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الائمة (تح: علي الفاضلي)، الناشر : مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام - ١٤٢٦هـ سنة الطبع - ١٤٢٦هـ مط: ليلى - قم ، ج٤، ص٢٧١.

ان لا يحرمني جوارهم المبارك بالدنيا وشفاعتهم وشفاعة آبائهم الكرام وابنائهم العظام في الآخرة، وهذا اقصى المراد يوم الورود انه سميع مجيب.

ملاحق الفصل

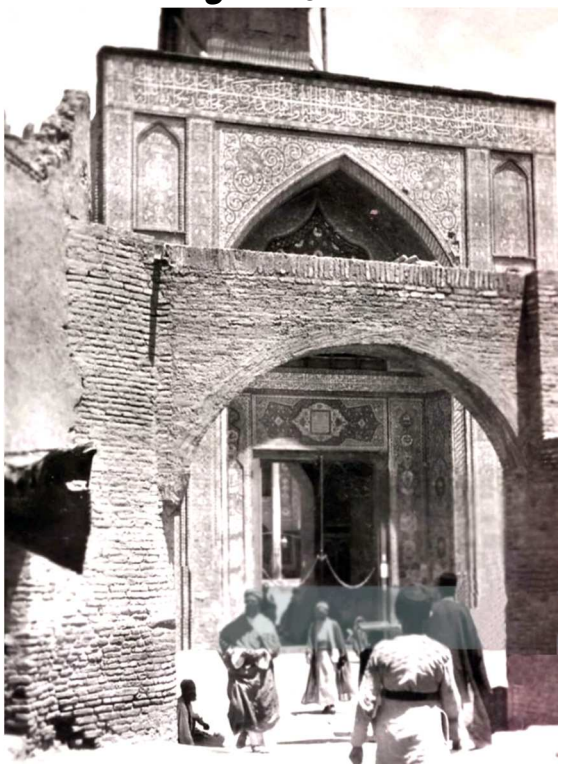

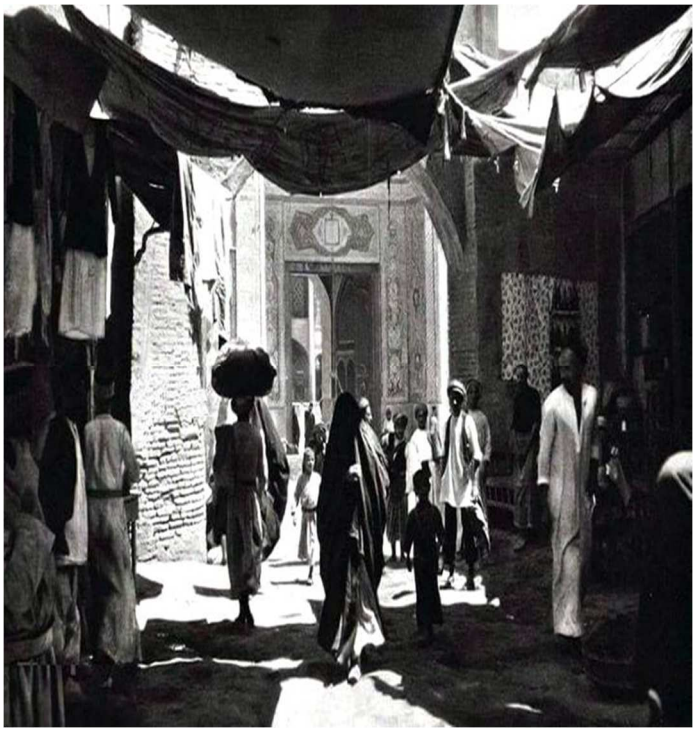

الفصل الثاني

الدور العلمي والاجتماعي في المشهد الكاظمي

القرن السابع الهجري

- دراسة تأصيلية -

مدخل

الحمد لله أولا وآخرا وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله النجبا، وبعد..

ما زال تراث ارضنا الكاظمية وإرثها المعرفي يبعث الينا بإشراقاته التي لا يطفئها تقادم الزمن، فأضحى بمبانيه ومعانيه، قاعدة معرفية ذات ماض عريق يفتخر به أهله من اهل الحاضر، بما حوى من حراك فكري وعلمي، شيّد صروحه علماء وأدباء ومفكرين، ما بين مولود بها وقاصد ينهل من معين مجدها ودفين جاور أئمتها باب الحوائج موسى والجواد محمد (عليهما السلام).

وهذه الدراسة محاولة للوقوف على حقبة زمنية من قرون هذه البلدة الشريفة المقدسة، وهو القرن السابع الهجري، حيث قد أفصحت وصرّحت نصوص من التاريخ المعتبر، عن قيم علمية وأدوار إجتماعية للمشهد الشريف، برزت بباحته المدرسة العلمية آنذاك وما تميزت به من انفتاح مذهبي ضمّ مختلف الناس والأجناس، وحركة الحديث والمحدِّثين، وحضور العلماء من اصحاب المراتب والمناقب، مما جعلها ذات تاريخ روحاني لوجود المرقد الشريف للإمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما آلاف التحية والسلام، وآخر علمي ومثل هذا التاريخ الرفيع، لعله لم يتوفر في هذا القرن المتقدم لبعض من البلاد العراقية والاسلامية المشهورة منها والمغمورة .

وقد خرجت الدراسة بعنوان (الدور العلمي والاجتماعي في المشهد الكاظمي المقدس ـ القرن السابع الهجري ـ دراسة تأصيلية .)) مع مقدمة ومباحث، وقفنا فيها على المدرسة العلمية في المشهد الشريف وما تميزت به، والخزانة المكتبية، وحركة الحديث والمحدِّثين، وعلماء الحلة ودورهم العلمي في البلدة المقدسة في هذا القرن، وحضور العلماء فيها نشأتا وخاتمة، وجهودهم العلمية، ومن الله التأييد والتسديد .

المشهد الكاظمي ودوره الاجتماعي في الاستقطاب المذهبي (المدرسة العلمية أنموذجاً)

يمتد العمق التاريخي للمدرسة العلمية في المشهد الكاظمي المقدس والحضرة المطهرة إلى قرون متقدمة، وأول مظاهر هذه المدرسة كان قد برز في العام٦٠٨هـ أيام الناصر لدين الله، حيث تؤكد النصوص التاريخية والاخبار المعتبرة، ان المشهد الشريف بحجراته كان مدرسة للحديث والعلوم الاسلامية من مختلف المذاهب، فقد ذكر المؤرخون لتلك الحقبة للمشهد ما نصه : ((وفيها أمر الخليفة أن يقرأ مسند احمد بن حنبل، بمشهد موسى بن جعفر بحضرة صفي الدين محمد بن معد الموسوي بالإجازة عن الخليفة، وأول ما قرئ منه مسند أبي بكر الصديق وحديث فدك))[١].

يقول الدكتور مصطفى جواد معلقا على هذا الخبر: ((وكان الناصر لدين الله ابن المستضيء ـ قد جمع شمل الامة الاسلامية ووحّد الملة المحمدية، فبذلك جعل المشهد مدرسة للحديث والعلوم الاسلامية، كما ان جماعة من العلماء وقفوا كتبهم على المشهد المذكور)).[٢]

وهذه المدرسة في المشهد الكاظمي استقطبت الطلاب من مختلف الناس والاجناس، وهي محل للتنوع المذهبي، يقصدها الطلاب من مختلف المذاهب، وهذه الظاهرة العلمية والثقافية تكشف عن دور اجتماعي ومدني

---

[١] ابن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف بن علي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان (تح: ابراهيم الزيبق)، دار الرسالة العالمية، ط الاولى: ٢٠١٣م، ج٢٢، ص١٨٦، ينظر أيضاً تاريخ الاسلام للذهبي (احداث سنة ٦٠٩هـ)

[٢] جواد: د مصطفى، مشهد الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، العتبة الكاظمية المقدسة، ط الاولى ــ ٢٠١٥م، ص٥٨.

جعل المشهد المقدس بتشكيله العلمي يسهم في التفاعل المذهبي بين الناس آنذاك .

ومما يؤكد هذا الحراك العلمي لهذه المدرسة والتنوع المذهبي لطلابها ما يذكره العالم الإمامي الزاهد السيد رضي الدين علي بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤هـ عن بعض من حلقات النقاش الحر والمفتوح بينه وبين بعض طلبة المذاهب الاخرى، في ما ذكر هو في كتابه كشف المحجة في الفصل الثامن والتسعين ما يشير إلى بعض المناقشات العلمية مع علماء من المدرسة الحنبلية والنظامية والمستنصرية، كانت قد جرت في مشهد الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) كما يروي هو لولده [1].

وأمر آخر هو طبيعة الحضور العلمي للعلماء في البلدة أنداك، وما قدموه من جهود علمية وتركوه من آثار معرفية، وسنأتي على ذكره لاحقا

[1] ابن طاووس: علي بن موسى بن جعفر، كشف المحجة لثمرة المهجة (تح : الشيخ محمد الحسون)، مركز النشر ـ مكتب الاعلام الاسلامي، مط :مكتب الاعلام الاسلامي،ط الثانية :١٤١٧هـ ص١٣١.

خزانة الكتب العلمية في المشهد الكاظمي

وهذا الشاخص العلمي الحضاري يظهر من النصوص التي وقفنا عليها انه حاضرة علمية مهمة جدا لما حوته من نفائس المصنفات والمؤلفات في خزانتها وعلى رفوفها، واذ نضع القاريء الكريم على مجموعة من هذه النصوص التاريخية التي حفلت بنقلها المصادر المعتبرة، منها .

أولا : ما ذكره العلامة الدكتور مصطفى جواد وهو يتناول هذه الخزانة بالقول : ((ان جماعة من العلماء وقفوا كتبهم على المشهد المذكور)).[1]

وفي النص يلوّح في الافق معالم هذه المكتبة، وقيام شاخص حضاري مدني آخر وهو خزانة مكتبية لهذه الدار العلمية ـ المدرسة ـ ضمّت مصنفات ومؤلفات من إهداء أهل العلم. وقريب من هذا ما ذكره الشيخ جعفر النقدي بالقول : ((ووقف جماعة من الفقهاء والعلماء كتبا كثيرة على هذه المدرسة)) [2] .

ثانياً : من النصوص التي تدلل على قدم المؤلفات التي ذكر اصحابها بها هذه الخزانة، ورودها في (اجوبة المسائل المهنائية)، فقد جاء في الكتاب في بعض الاجوبة للعلامة الحلي ما يشير إلى طبيعة كتب هذه الخزانة، فقد ورد في المسألة (١٧١) لابن مهنا نجم الدين قاض المدينة المنورة (ت ٧٥٤هـ) ما نصه : ما يقول سيدنا الإمام في درّي الحافظي وتصانيفه، هل هي معتمدة أم لا ... .

---

[1] مشهد الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)،ص٥٨.

[2] النقدي: الشيخ جعفر، تاريخ الإمامين الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، العتبة الكاظمية المقدسة، مط: دار الرافدين، بيروت – ٢٠١٤هـ، ص٨٧.

فكان جواب العلامة الحلي :ما وقفت على كتاب لهذا المشار اليه، لكن رأيت بعض مصنفي علمائنا يقول :أن دري بن عبد الله الحافظي منسوب إلى الحافظ لدين الله، له كتاب (معالم الدين في الاصول والفقه)مجلدان ووقف كتبا كثيرة على المشاهد الشريفة، وفي خزانة مولانا الكاظم (عليه السلام) أيضاً كتب كثيرة حسنة هذه صورة ما وقفت عليه[1].

قال المحقق للكتاب: نقلت هذه المذكرة لعلها تفيد لتاريخ الكاظمين (عليهما السلام)، فإنها تدل على إنه كان من قديم الزمان عامرا، مزورا، وله خزانة كتب علمية .[2]

ولعله بجواب العلامة أو ولده فخر المحققين ما يوحي بحضورهم في المشهدين وفي أروقة هذه الخزانة المكتبية .

ثالثاً: ما ذكره السيد رضي الدين ابن طاووس (ت٦٦٥هـ) في شأن هذه المكتبة في كتابه (الاقبال) فقال ما نصه : ((فوجدت حديثا في كتاب الملاحم للبطائني[3] عن الصادق (عليه السلام) يتضمن وجود رجل من أهل بيت النبوة بعد زوال ملك بني العباس يحتمل أن يكون الإشارة [إليه] إلينا والإنعام علينا و هذا ما ذكره بلفظه من نسخة عتيقة بخزانة مشهد الكاظم عليه السلام)).[4]

---

[1] ينظر في هذا (اجوبة المسائل المهنائية، للسيد مهنا بن سنان المدني في اربع رسائل، بأجوبة العلامة الحلي وولده فخر المحققين (تح : الشيخ حسين الواثقي)، العتبة العباسية : مركز تراث الحلة، ط الاولى، ١٤٤١هـ، ص٢١٦.

[2] المصدر نفسه، ص٩٠.

[3] هو الحسن بن علي بن أبي حمزة، مولى الانصاري، كوفي، ورأيت شيوخنا رحمهم الله، يذكرون أنه كان من وجوه الواقفة، له كتب، منها كتاب الفتن، وهو كتاب الملاحم . ينظر الخوئي : السيد ابو القاسم، معجم رجال الحديث، ط الخامسة ـ ١٩٩٢م، ج٦،ص٨.

[4] ابن طاووس : علي بن موسى، الاقبال(قدم له : حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ـ ١٩٩٦م، ص٧٨.

وفي النص ما يشير إلى حضور ابن طاووس وتصفحه كتب هذه الخزانة، وفيه ما يشير أيضاً إلى قدم واهمية مصنفات هذه الخزانة للمشهد الشريف .

رابعاً : الخبر الذي ينقله صاحب كتاب فرحة الغري غياث الدين ابن طاووس في ما يتعلق في خزانة المكتبة للمشهد الشريف، حيث يقول:

((ومن محاسن القصص ما قرأته بخط والدي قدس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد الكاظمي على مشرفه السلام)) [1].

وفي الخبر ما يشير إلى تعضيد ما ذكره الدكتور مصطفى جواد الذي ذكرناه اعلاه من ان هذه الخزانة حضيت بإهداء العلماء كتبهم لهذه الخزانة، ومن بينهم والد السيد غيات الدين ابن طاووس وهو السيد احمد (ت٦٧٧هـ)صاحب كتاب ((بشرى المحققين)) وغيره ، وهو أحد أساتذة العلامة الحلي والشيخ ابن داود صاحب كتاب الرجال .

وهذه النصوص اعلاه تشير إلى طبيعة الحراك العلمي والمعرفي والثقافي لأهل البلدة آنذاك، وحضور ثلة من اعلام الطائفة في المشهد الشريف وخزانته الكتبية، وهم ممن ملأت اسماؤهم الآفاق ونتاجاتهم الاوراق فتأمل .

[1] ابن طاووس: السيد عبد الكريم غياث الدين، فرحة الغري (تح :محمد مهدي العتبة العلوية، ط الاولى: ٢٠١٠م، مط: التعارف،ص٣٠٩.

مدرسة الحديث والمحدّثين
في المشهد الكاظمي المقدس

برز المشهد المشرّف للإمامين (عليهما السلام) في القرن السابع الهجري بنشاط علمي فيما يخص علوم الحديث وحركة المحدثين، وذلك بحضور مجموعة منهم . وقد افصحت الاخبار والاثار في ذلك، واستفاضت بهذا الكتب، ومن بين هؤلاء المحدثين :

أولاً: بدر بن يعقوب الاعجمي .

ترجم له الشيخ أغا بزرك في الطبقات بالقول :الشيخ الصالح، نزيل بغداد في ايام المستنصر سنة ٦٤٠هـوقد توسط رضي الدين علي بن طاووس له عند الخليفة فرسم له خمسين دينارا ... [١].

ذكر السيد ابن طاووس رضي الدين انه من اساتذته وممن سمع الحديث منه قائلا :وحدثني بدر بن يعقوب المقرئ الاعجمي رضوان الله عليه بـ(مشهد الكاظم صلوات الله عليه) في صفة الفال في المصحف بثلاث روايات، نورد واحدة منها في كتاب فتح الابواب

حيث يقول : وحدّثني بدر بن يعقوب المقرئ الأعجمي رضوان الله عليه بمشهد الكاظم صلوات الله عليه في صفة الفال في المصحف [بثلاث روايات من غير صلاة، فقال : تأخذ المصحف وتدعو فتقول : اللّهَم إنْ كان من قضائك وقدرك أن تمنَّ على اُمّة نبيّك بظهور وليك وابن بنت نبيّك، فعجّل ذلك وسهّله ويسّره وكمّله، وأخرج لي ايةً أستدلّ بها على أمر فائتمر، أو نهي فانتهي – أو ما تريد الفال فيه – في عافية .

---

[١] اغا بزرك :محمد محسن الطهراني، طبقات اعلام الشيعة (الانوار الساطعة في المائة السابعة)، دار احياء التراث ، العربي ، بيروت، ج٤،ص٢٤.

ثمَّ تعدّ سبع أوراق، ثمّ تعدّ في الوجهة الثانية من الورقة السابعة ستّة أسطر، وتتفاءل بما يكون في السطر السابع .

وقال في رواية أُخرى : إنّه يدعو بالدعاء، ثمّ يفتح المصحف الشريف، ويعدّ سبع قوائم، ويعد ما في الوجهة الثانية من الورقة السابعة، وما في الوجهة الاولى من الورقة الثامنة من لفظ اسم الله جلّ جلاله، ثمّ يعدّ قوائم بعدد لفظ اسم اللهّ، ثم يعدّ من الوجهة الثانية من القائمة التي ينتهي العدد إليها، ومن غيرها ممّا يأتي بعدها سطوراً بعدد لفظ اسم اللهّ جلّ جلاله، ويتفاءل بآخر سطر من ذلك .

وقال في الرواية الثالثة : إنّه إذا دعا بالدعاء عدّ ثماني قوائم، ثمّ يعدّ في الوجهة الاولى من الورقة الثامنة أحد عشر سطراً، ويتفاءل بما في السطر الحادي عشر، وهذا ما سمعناه في الفأل بالمصحف الشريف قد نقلناه كما حكيناه [1].

يعد هذا الشيخ من اساتذة السيد ابن طاووس ومشايخه في الرواية[2]، وفي الرواية أعلاه ما بشير ان المرقد كان محلا للحديث والمحدثين في ذاك القرن .

ثانياً: خطير الدين محمود بن محمد .

كان ابوه محمد شرف الدين .ممن روى عنهم السيد رضي الدين بن طاووس في المشهد الكاظمي آنذاك هو العالم الكبير الضالع في علم النجوم

---

[1] ابن طاووس : رضي الدين علي بن موسى، فتح الابواب بين ذوي الالباب وبين رب الارباب في الاستخارات (تح : حامد الخفاف)، مؤسسة الفران، ص١٦٩.

[2] الحسيني :السيد حيدر وتوت، تدوين السيرة الذاتية في تراث السيد ابن طاووس، مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية، مط : دار الكفيل، ط الاولى :١٤٤٠هـ، ص٥٥.

من القضاة، وقد ترجم لخطير الدين هذا الشيخ الطهراني في الطبقات بالقول: المولى الفقيه العالم خطير الدين، كان ماهرا في النجوم ... ثم ذكر مجيئه للعراق، ونزوله في الكاظمية أوان كون ابن طاووس ببغداد ايام المستنصر، وذكر توسط ابن طاووس له عند الخليفة[1].

قال في شأنه ابن طاووس في فرج المهموم : وممن أدركته من علماء الشيعة العارفين بالنجوم و عرفت بعض إصاباته العالم الزاهد الملقب بخطير الدين محمود بن محمد و كان قد أوصى إلي حين ورد العراق وهو إذ ذاك بـ(مشهد مولانا موسى بن جعفر عليه السلام) و أنا في تلك الأوقات مقيم ببغداد وقد مرض في سنة اقتضت دلالة النجوم أن عليه قطعا وعرفني موضع القطع عليه منها و قال تعاهدني فإني إذا تجاوزته بقيت عشر سنين و إلا فإنه مخوف فمات رحمه الله في الوقت الذي ذكره لي أقول و من إصابته أننا قد توصلنا إليه و للشيخ الصالح بدر الأعجمي في رسمين في أيام المستنصر لكل واحد خمسون دينارا فسعى بهذا الشيخ محمود إلى المستنصر بأنه غير محتاج إلى الرسم و أن بدرا الأعجمي فقير مستحق لذلك فاعتبر الشيخ محمود بن محمد وقتا عرفه بالنجوم و قصد لأخذ رسمه و قد تقدم بقطعه فسلموه إليه و جاء بعده بدر فمنع مع ظهور فقره فبقينا مدة نجتهد لبدر حتى استدركنا إعادة رسمه وتوفي رحمه الله في تلك السنة .[2]

---

[1] طبقات اعلام الشيعة (المائة السابعة)، ج٤، ص١٧٨، الافندي :عبد الله، رياض العلماء (تح :السيد احمد الحسيني)، مكتبة المرعشي ـ قم، ج٥،ص٢٠٤.

[2] ابن طاووس: علي بن موسى، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم (تح: د سعدي عبد الرزاق دفتر)، مؤسسة ثائر العصامي، مط: جعفر العصامي،٢٠١٧م، ص١٨٥.

وفي الخبر ما يشير إلى تنوع علمي في البلدة المقدسة، بلغ الافلاك وعلم النجوم في تواجد هذا العالم العارف المتضلع في هذا العلم، وذكر من ترجم لابن طاووس، ان هذا العالم يعد من مشايخه [١].

ثالثاً: محمد بن الحسن العلوي البغدادي

من الاعلام المحدثين ممن سكن بلد الكاظمين في ذاك القرن، ترجم له الشيخ اغا بزرك بالقول : الشريف عز الدين ابو الحرث الحسيني، يروي عنه محي الدين ابو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني كما في الاربعين، ويروي عنه أيضاً فخار بن معد الموسوي . وهو يروي عن القطب الراوندي .[٢]

ذكره صاحب فرحة الغري في عرض احدى الروايات بعبارة (الساكن بمشهد الكاظم) [٣].

فلاحظ طبقة هذا المحدث العالية من حيث من يروي عنهم وممن رووا عنه .

رابعاً: نجم الدين محمد الموسوي ابو نصر نقيب المشهد الكاظمي.

وهو جد هبة الله الموسوي صاحب كتاب المجموع الرائق، هو من تلاميذ السيد رضي الدين علي ابن طاووس ومجاز منه، له من الاثار العلمية أدعية الايام السبعة المروية عن الإمام الكاظم (عليه السلام)[٤].

---

[١] تدوين السيرة الذاتية في تراث ابن طاووس، ص٦٥.

[٢] طبقات اعلام الشيعة (المائة السابعة)، ج٤، ص١٥٦.

[٣] ابن طاووس: السيد عبد الكريم، فرحة الغري (تح :محمد مهدي نجف)، العتبة العلوية، ط الاولى: ٢٠١٠م، مط: التعارف، ص .

[٤] طبقات اعلام الشيعة (المائة السابعة)، ج٤، ص١٧٥.

بعد هذا التجوال في الحراك الحديثي في المشهد المقدس بقي ان نشير الى حقيقة ان امتداد هذه الحركة العلمية في المشهد الشريف تمتد عمق زمني متقدم في الحديث والمحدثين ، فقد روى صاحب مهج الدعوات السيد ابن طاووس ما نصه :

ذكر ما نختاره من أدعية مولانا أبي الحسن علي بن محمد الهادي ع فمن ذلك ما وجدناه في نسخة عتيقة هذا لفظه : ((حدثنا الشريف أبو الحسن محمد بن محمد بن المحسن بن يحيى بن الرضا أدام الله تأييده يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة أربع و أربعمائة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام قال حدثني أبي (رضي الله عنه) قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن صدقة يوم السبت لثلاث بقين من سنة اثنتين و سنين و ثلاثمائة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام من حفظه قال أخبرنا سلامة محمد الأزدي قال حدثني أبو جعفر بن عبد الله العقيلي و حدثني أبو الحسن محمد بن تريك الرهاوي قال أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد الموصلي إجازة قال حدثني أبو محمد جعفر بن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب (عليه السلام) قال حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد حدثني أبو روح النسابي عن أبي الحسن مهج الدعوات ص : ٢٦٦ علي بن محمد ع أنه دعا على المتوكل فقال بعد أن حمد الله و أثنى عليه اللهم إني و فلانا عبدان من عبيدك إلى آخر الدعاء الذي يأتي ذكره و وجدت هذا الدعاء مذكورا بطريق أخرى هذا لفظه ذكر بإسنادنا عن زراقة حاجب المتوكل و كان شيعيا أنه قال كان المتوكل يحظي الفتح بن خاقان عنده و قربه منه دون الناس جميعا و دون ولده و أهله أراد أن يبين موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من

أهله و غيرهم و الوزراء و الأمراء و القواد و سائر العساكر و وجوه الناس أن يزينوا بأحسن التزيين و يظهروا في أفخر عددهم و ذخائرهم و يخرجوا مشاة بين يديه و أن لا يركب أحد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة و كان يوما قائظا شديد الحر وأخرجوا في جملتها الأشراف أبا الحسن علي بن محمد ع و شق عليه ما لقيه من الحر و الرحمة قال زراقة فأقبلت إليه و قلت له يا سيدي يفر و الله على ما تلقى من هذه الطغاة و ما قد تكلفته من المشقة و أخذت بيده فتوكأ علي وقال يا زراقة ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني أو قال بأعظم قدرا مني ولم أزل أسأله وأستفيد منه وأحادثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب وأمر الناس بالانصراف فقدمت إليهم دوابهم فركبوا إلى منازلهم و قدمت بغلة له فركبها فركبت معه إلى داره فنزل وودعته وانصرفت إلى داري ولولدي مؤدب يتشيع من أهل العلم و الفضل وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام فحضر عند ذلك و تجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكل والفتح ومشي الأشراف وذوي الاقتدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) وما سمعته عن قوله ما ناقة صالح عندي بأعظم قدرا مني وكان المؤدب يأكل معي فرفع يده وقال بالله إنك سمعت هذا اللفظ منه))[1].

وانت تلاحظ الحركة الفاعلة للمحدثين وعمقها الزمني من خلال الفرق الزمني بين الراوي الاول في القرن الرابع والثاني في القرن الخامس .

[1] ابن طاووس : رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤هـ)، مهج الدعوات، دار الذخائر ـ قم ـ ١٤١١هـ، ج١، ص٣٠٤.

شخصيات أدبية وسياسية:

بقي ان نذكر ان كثيراً من السادة العلويين من ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كانوا قد قصدوا الكاظمية واتخذوها مقاماً في ذلك الوقت، بل منهم من كانت له خاتمة ومدفنا، في حدود القرنين الخامس والسادس والسابع الهجريين، ما بين عالم وأديب ونقيب، وقد حفلت كتب التراجم بذكر بعضهم، واندثار البعض الآخر لإهمال التاريخ لهم أو لعله نزلوا وقصدوا البلدة منزلا لهم، لكن الكاظمية أو بلد المشهد ينطوي آنذاك مع بغداد، فينسبون إلى بغداد على نحو التغليب، وقد احصى بعضا من هذه الاسماء صاحب كتاب شعراء كاظميون [1]، ومن هؤلاء على سبيل المثال .

أولاً: علي بن محمد بن أبي منصور بن أبي الغنائم:

صاحب الحاتم بن أبي غالب محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن ابن عيسى الرومي بن محمد الازرق بن عيسى الرومي النقيب بن محمد بن علي العريضي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الغنائم العلوي العريضي، من أهل المدائن، هكذا رأيت نسبه بخط يده، كان شاعراً كثير القول عالماً باللغة والغريب وهو الغالب على شعره، وهو قليل المعاني متكلف المباني، سكن بمشهد موسى بن جعفر رضي الله عنهما ببغداد مدة، وكان يتردد إلى الحلة والكوفة وواسط، وسمع الناس منه شيئا من شعره[2].

ثانياً: نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي (ت٦١٧هـ).

---

[1] ال ياسين: محمد حسن، شعراء كاظميون، دار المؤرخ العربي ـ بيروت، ط الاولى: ٢٠١٢م، ج١، ص٢٢.

[2] ابن النجار :محب الدين ابي عبد الله محمد بن محمود (ت٦٤٣هـ)، ذيل تاريخ بغداد (مصطفى عبد القادر)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ج٤،ص٦٥.

وممن سكن المشهد الشريف من الشخصيات الاجتماعية والسياسية ذات النسب العلوي، هو ممن ذكره ابن الاثير في الكامل : وهو من أهل الري، من بيت كبير، فقدم بغداد لما ملك مؤيد الدين بن القصاب وزير الخليفة الري، ولقي من الخليفة قبولاً، فجعله نائب الوزارة، ثم جعله وزيراً، وحكمه وجعل ابنه صاحب المخزن ... ولما عزل أرسل إلى الخليفة يقول: إنني قدمت إلى هاهنا وليس لي دينار ولا درهم، وقد حصل لي من الأموال والأعلاق النفيسة وغير ذلك ما يزيد على خمسة آلاف دينار؛ ويسأل أن يؤخذ منه الجميع ويفرج عنه ويمكن من المقام بالمشهد أسوة ببعض العلويين.[1]

[1] ابن الاثير : علي بن ابي الكرم عز الدين (راجعه : محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الرابعة ـ ٢٠٠٣م، ج١٠، ص٣٤٣.

علماء الحلة ودورهم العلمي في بلد الكاظمين حراك علمي وآثار معرفية

كانت بلد الكاظمين ـ الكاظمية المقدسة ـ في مصاف المدن التي احتلت المكانة الابهى والمرتبة الاسمى نظرا لما اضطمت من القيم الحضارية والمعالم المدنية، عبر الحقب على نحو التأصيل وفي عمق التاريخ، وأهم هذه القيم ومقومات العظمة في هذا المجال انها ضمت بتربتها روحين لرسول الله وإمامين من أئمة المسلمين الذين فرض الله على الخلق ولايتهم، أعني بهما الإمام السابع موسى بن جعفر والإمام التاسع محمد الجواد (عليهما السلام)، اقحوانة الإمامة وامتداد النبوة، حتى أضحت شرعتها منزل رواد المعارف والمفكرين، وحلقاتها مجالس علم وأدب ودين، ما بين عالم وأصولي وفقيه أوحد، و رثوا المجد يدا بيد وأبا عن جد ، لذا فقد قصدها جمع من العلماء والعظماء من مفكرين وأدباء وعلماء، ملأت اسماؤهم الافاق ونتاجاتهم الاوراق، وكان لهم السبق في الحراك العلمي والفكري والمعرفي، على طول ارضنا الكاظمية، وبما أن الحديث في هذه الدراسة ينصب في اطار القرن السابع الهجري، فقد ظهر من خلال البحث العلمي في هذا الاطار الزمني للبلد الكاظمي أن وقفنا على بعض من الاثار العلمية لطليعة من افذاذ الإمامية كانوا قد قصدوا البلدة في هذا القرن، وكان لهم نتاجا علميا إن كان التاريخ حجب بعضه فقد بقي البعض الاخر محفوظا نتلمسه من خلال بعض المصنفات والمؤلفات المعتبرة، وهذا القليل يوحي بإشارات وعبارات تفصح وتصرح عن مديات الحركة العلمية في البلدة المقدسة في هذا القرن المتقدم من الزمان .

ومن بين هؤلاء الطليعة من العلماء الذين حضروا في البلدة المقدسة، ولهم نتاجا علميا بها .

أولاً: رضي الدين علي بن طاووس (ت ٦٦٥هـ) .

علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني، قال العلامة السبحاني: العالم الرباني، الفقيه الإمامي الزاهد رضي الدين الحلي، ولد بالحلة منتصف المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ونشأ وتعلم بها باعتناء جده لأمه ورام بن ابي فراس المتوفى سنة ووالده موسى، روى عن جماعة منى العلماء منهم، والده، والحسين بن احمد السوراوي ونجيب الدين محمد بن نما وابن النجار البغدادي و...، روى عنه يوسف ابن المطهر الحلي سديد الدين وولده العلامة الحلي، والحسن بن داود الحلي وابن اخيه عبد الكريم غياث الدين ابن طاووس، وعلي بن عيسى الاربلي و..[1]

هذا العالم الحلي صرّح في كتبه وأثناء تنقلاته انه سكن بلد الكاظمين في فترة القرن السابع الهجري، متخذا منها منزلا ومقاما، هو العالم الرباني الزاهد رضي الدين علي بن طاووس، حيث ذكر ذلك في كتابه كشف المحجة، لأمور تتعلق بزواجه حيث قال : ثم اتفق إيثار والدي قدس الله أرواحهما ونور ضريحيهما لتزويجي كما شرحته في كتاب (البهجة) وكنت كارها لذلك الاتصال خوفا من أن يشغلني عن صواب الاعمال فاقتضى ذلك صحبته لمن اتصلت إليهم ثم دخل بعضهم في ولاية ثم اجتهدت به أن يتركها

---

[1] السبحاني: الشيخ جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء (اللجنة العلمية مؤسسة الإمام الصادق)، ط الاولى ـ ١٤١٩هـ مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)ـ قم، مط: اعتماد ـ قم، ج٧،ص١٨٠.اعتمدنا هذا المختصر للترجمة عن الشيخ السبحاني لانه جامع مستجمع لمجموعة من المصادر المعتبرة في التراجم كتبت عنه، ذكرها الشيخ السبحاني في الموسوعة هذه في الجزء والصفحة المشار اليها فراجع .

وتوصلت معه مثلا بكل آية حتى كدت أن أبلغ النهاية فلم يوافق على الاعتزال فأدى ذلك إلى فراقه وكراهة المجاورة لهم في بلد الحلة وقطعت ما جرى به عادة الناس من الاشتغال بالأقوال وتوجهت إلى (مشهد مولانا الكاظم) وأقمت به حتى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي زهرا خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها .[1]

كان لهذا العالم الرباني أيام اقامته في البلدة المقدسة نشاطاً علمياً، تمثّل من خلال بعض المناقشات الحرة بينه وبين بعض علماء وفقهاء المذاهب من المدرسة المستنصرية والنظامية والزيدية، وكانت هذه النقاشات العلمية في المشهد الكاظمي على مشرفيه من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكرمها، تتعلق بمواضيع هي صلب علوم العقائد وأعني بها ما يتعلق بالإمامة والولاية والخلفاء بعد الرسول، وما يتعلق بحق أهل البيت (عليهم السلام) وهم العترة الطاهرة وما لهم من الافضلية على غيرهم [2]، وسنقف على نقل واحدة من هذه النقاشات العلمية في نهاية الكتاب .

ومن نشاطاته العلمية هو ما يتعلق بالاستماع للحديث والمحدثين وبعض هؤلاء المحدثين عدّهم من مشايخه في الرواية، وقد تعرضنا لذلك في المبحث الخاص في الحديث والمحدثين في بلد الكاظمين فراجع

ثانياً: الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي صاحب كتاب (الرجال أو رجال ابن داود)

ولد في الخامس من جمادى الاولى سنة ٦٤٧هـ كما صرّح هو في رجاله، عالم فاضل جليل فقيه صالح محقق متبحر يوصف في الاجازات

---

[1] كشف المحجة لثمرة المهجة، ص١٦٦.

[2] المصدر نفسه، ص١٣١.الفصل الثامن والتسعون .

بسلطان الادباء والبلغاء، وتاج المحدثين والفقهاء، كان معاصرا للعلامة الحلي وشريكا له في الدرس عند المحقق جعفر بن سعيد المعروف بالمحقق وهو خال العلامة الحلي، مشايخه غير المحقق، جمال الدين احمد بن طاووس، السيد غيات الدين ابن طاووس عبد الكريم، وغيرهم، له من الاثار : التحفة السعدية، النكت، الكافي، تكملة المعتبر، الجوهر في نظم التبصرة وغيرها من الاثار العلمية ما يربوا على أكثر من عشرين مصنفاً[1].

لهذا العالم الفذ حضور في البلد الكاظمي، ذكره صاحب الذريعة تمثّل في منظومة فقهية كان قد نظّمها في المشهد الشريف وأهداها إلى رضي الدين علي ابن أستاذه غياث الدين عبد الكريم ابن طاووس، وفي هذا قال الشيخ اغا بزرك متعرضا لهذه المنظومة الفقهية والاثر العلمي ما نصه :

(منظومة في الفقه) للشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي، صاحب (الرجال)، وهي غير أرجوزة نظم التبصرة

الموسوم بـ(الجوهرة) بعنوان (الأرجوزة)، بل هذا نظّمه بالكاظمية باسم السيد رضي الدين من آل طاووس . أوله

يقول راجى ربه المجيد * الحسن بن العبد فتى داود

الحمد لله الذي صبانى * بحسن توفيق به هدانى

إلى قوله:

تاج بنى الطاووس بل بنى الحسن*بالفضل والاحسان والقصد الحسن

واسطة العقد رضى الدين* ابن الرضا الحبر غياث الدين

وآخرها :

---

[1] الامين: السد محسن العاملي، اعيان الشيعة (تح: حسن الامين وآخرون)، دار التعارف، ط الخامسة ــ ٢٠٠٠م،ج٨، ص٢٧٤.

فالحمد لله ومنه ارجو * اني من الوهم المضرانجو

نظمتها في الحرم المجلى * الكاظمي والجوادى العلى

لعشر ليلات خلت مبتدئة * من شهر ذى القعدة في سبعمأة

ثم يقول الشيخ اغا بزرك : رأيت النسخة ملحقة بآخر (نهاية الأحكام) للشيخ الطوسى من موقوفة السيد ميرزا جعفر السبزوارى الشهير بآقا ميرزا بابا السبزوارى، و وقفيته بخط الحاج الشيخ محمد رحيم البروجردى المشهدى في سنة ١٢٩٧ هـ ووقفه للمدرسة السميعية المعروفة اليوم بمدرسة المولى محمد باقر السبزوارى [١] .

وهذا الخبر يعطي من الدلالات منها .

حضور هذا العالم الحلي الفذ بلد الكاظمين فترة من الزمن، واشتغاله بالمجال العلمي في المشهد الشريف، لاسيما اننا ذكرنا مسبقا شيء يتعلق بالمدرسة العلمية بالمشهد الشريف ايام الناصر لدين الله سنة ٦٠٨هـ بإشراف صفي الدين بن معد الموسوي، والامر الآخر لا يبعد احتمال حضور رضي الدين علي بن استاذه غياث الدين بن طاووس في البلدة المقدسة الذي نظم ابن داوود به هذا الاثر العلمي الفقهي، ولاسيما انه ورد في ترجمة السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس . قالوا : سيدنا الإمام المعظم غياث الدين طاووس الحسني المولود سنة ٦٤٨هـ والمتوفى سنة ٦٩٣هـ الفقيه النسابة النحوي العروضي، وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة [٢].ولعل هذا ما يعزز ما احتملناه .

---

[١] الطهراني : آغا بزرك : الملا محمد محسن الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (تقديم : الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء)، دار الاضواء ـ بيروت، ج٢٨،ص١٣١.

[٢] ابن داوود: الحسن بن علي الحلي، رجال ابن داوود (تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم)، المطبعة الحيدرية ـ النجف، ١٩٧٢م، ج١، ص٣.

ثالثاً: صفي الدين محمد بن معد الموسوي (ت٦٢٠هـ) .

قال عنه السيد حسن الصدر في التكملة: كان من أجلة الفقهاء الربانيين والعلماء العاملين المرتاضين والافاضل المتبحرين في الاثار والسير والحديث، وممن آخاه في الله الخواجة نصير الدين الطوسي، وأجل سادات عصره من العلويين، وممن يروي عنه والد العلامة الشيخ سديد الدين بن المطهر. ثم ذكر انه يحظى باحترام واجلال الخليفة الناصر لدين الله ووزيره مؤيد الدين القمي، شيخ اجازة السيد ابن طاووس رضي الدين .[١]

كان لهذا العالم الرباني حراك علمي في البلد الكاظمي في هذا القرن من الزمان، ذكرته مصادر التاريخ، حيث انه المشرف على مدرسة العلوم والحديث آنذاك ، وقراءة مسند احمد بن حنبل فيما يتعلق بأحداث (فدك)، وقد وقفنا على المدرسة والتوع المذهبي فيها وانها اسهمت بشكل مباشر في استقطاب طلبة العلوم من مختلف الاتجاهات الدينية .

رابعاً: غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن .. طاووس الحسني المولود سنة ٦٤٨هـ ٦٩٣هـ.

قال عنه ابن داوود الحلي بالقول: سيدنا الإمام المعظم غياث الدين الفقيه النسابة النحوي العروضي، ثم يقول: وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة[٢]، قال بعضهم ممن ترجم له في آثاره العلمية: بأنه (جمع، وصنف، وشجّر، وألف)، وهو صاحب كتاب فرحة الغري وكتاب الشمل المنظوم في مصنفي العلوم، وكتاب حواشي المجدي

---

[١] الصدر: السيد حسن، تكملة امل الامل (تح: د حسين علي محفوظ، واخرون)، دار المؤرخ العربي ـ بيروت، ط الاولى ـ ٢٠٠٨، ج٥، ص١٦٨

[٢] ابن داوود: الحسن بن علي الحلي، رجال ابن داوود (تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم)، المطبعة الحيدرية ـ النجف، ١٩٧٢م، ج١، ص٣.

في النسب، وهو تلميذ رضي الدين علي بن طاووس والمحقق الحلي، وفاته في الكاظمية سنة **٦٩٣**هـ[١].

[١] ابن طاووس: السيد عبد الكريم، فرحة الغري (تح :محمد مهدي نجف)، العتبة العلوية، ط الاولى: ٢٠١٠م، مط: التعارف، ص٤٢.

المشهد الكاظمي ودوره الاجتماعي
(ميدان للحوار المذهبي)

من الادوار التي اسهم بها المشهد الكاظمي الشريف ومدرسته المعطاء في ذلك القرن من الزمان، حضور الشخصيات الطلابية والعلمية من مختلف المذاهب والمدارس المعرفية آنذاك للتبرك بطلب العبادة لله الواحد الاحد في هذا المرقد الشريف الذي ضم روحين لرسول الله ص وهما الإمامين الهمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام)، ومرة أخرى لطلب العلم والتزود من المعارف، وقد اشرنا إلى ذلك في الحديث عن طبيعة المدرسة العلمية للمشهد الشريف، وهنا تسجل بعض الاخبار التي تحكي عن حواريات ومناقشات علمية، تطرح بها قضايا علمية عقائدية، ومن بين تلك النصوص فيهذا الشأن، ما جاء في كتاب كشف المحجة للسيد ابن طاووس، حيث كان لهذا العالم الرباني أيام اقامته في البلدة المقدسة نشاطاً علمياً، تمثّل من خلال بعض المناقشات الحرة بينه وبين بعض علماء وفقهاء المذاهب من المدرسة المستنصرية والنظامية والزيدية، وكانت هذه النقاشات العلمية في المشهد الكاظمي على مشرفيه من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكرمها، تتعلق بمواضيع هي صلب علوم العقائد وأعني بها ما يتعلق بالإمامة والولاية والخلفاء بعد الرسول، وما يتعلق بحق أهل البيت (عليهم السلام) وهم العترة الطاهرة وما لهم من الافضلية على غيرهم ، وسنقف على نقل واحدة من هذه النقاشات العلمية وواحدة من تلك المناقشات كما يذكرها السيد ابن طاووس حيث يقول في الفصل الثامن والتسعون مخاطباً ولده: واعلم يا ولدي أني كنت في حضرة مولانا الكاظم (عليه السلام) والجواد (عليه السلام) فحضر فقيه من المستنصرية كان يتردد علي قبل ذلك اليوم فلما رأيت وقت حضوره يحتمل

المعارضة له في مذهبه قلت له يا فلان ما تقول لو أن فرساً لك ضاعت منك وتوصلت في ردها إلي أو فرساً لي ضاعت مني وتوصلت في ردها إليك أما كان ذلك حسناً أو واجباً فقال بلى، فقلت له قد ضاع الهدى إما مني وإما منك والمصلحة أن ننصف من أنفسنا وننظر ممن ضاع الهدى فنرده عليه، فقال نعم، فقلت له لا أحتج بما ينقله أصحابي لأنهم متهمون عندك ولا تحتج بما ينقله أصحابك لأنهم متهمون عندي أو على عقيدتي، ولكن نحتج بالقرآن، أو بالمجمع عليه من أصحابي وأصحابك، أو بما رواه أصحابي لك وبما رواه أصحابك لي، فقال هذا إنصاف، فقلت له ما تقول فيما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما فقال حق بغير شك فقلت فهل تعرف أن مسلما روى في صحيحه عن زيد بن أرقم أنه قال ما معناه: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خطبنا في (خم) فقال: **أيها الناس إني بشر يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي** فقال هذا صحيح، فقلت وتعرف أن مسلماً روى في صحيحه في مسند عائشة أنها روت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لما نزلت آية (**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**) جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال هؤلاء أهل بيتي، فقال نعم هذا صحيح، فقلت له تعرف أن البخاري ومسلماً رويا في صحيحيهما أن الأنصار اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يبايعوا سعد بن عبادة وأنهم ما نفذوا إلى أبي بكر ولا عمر ولا إلى أحد من المهاجرين حتى جاء أبو بكر وعمر وأبو عبيدة لما بلغهم في اجتماعهم، فقال لهم أبو بكر قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين يعني عمر وأبا عبيدة، فقال عمر ما أتقدم عليك فبايعه عمر وبايعه من بايعه من الأنصار وأن علياً (عليه السلام) وبني هاشم

امتنعوا من المبايعة ستة أشهر، وأن البخاري ومسلماً قالا فيما جمعه الحميدي من صحيحيهما وكان لعلي (عليه السلام) وجه بين الناس في حياة فاطمة (عليها السلام) فلما ماتت فاطمة (عليها السلام) بعد ستة أشهر من وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انصرفت وجوه الناس عن علي (عليه السلام) فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه خرج إلى مصالحة أبي بكر، فقال هذا صحيح فقلت له ما تقول في بيعة تخلف عنها أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين قال عنهم أنهم الخلف من بعده وكتاب الله جل جلاله، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم أذكركم الله في أهل بيتي وقال عنهم أنهم الذين نزلت فيهم آية الطهارة وأنهم ما تأخروا مدة يسيرة حتى يقال إنهم تأخروا لبعض الاشتغال وإنما كان التأخر للطعن في خلافة أبي بكر بغير إشكال في مدة ستة أشهر ولو كان الإنسان تأخر عن غضب يرد غضبه أو عن شبهة زالت شبهته بدون هذه المدة وأنه ما صالح أبا بكر على مقتضى حديث البخاري ومسلم إلا لما ماتت فاطمة (عليها السلام) ورأى انصراف وجوه الناس عنه خرج عند ذلك إلى المصالحة وهذه صورة حال تدل على أنه ما بايع مختاراً وأن البخاري ومسلماً رويا في هذا الحديث أنه ما بايع أحد من بني هاشم حتى بايع علي (عليه السلام) فقال ما أقدم على الطعن في شيء قد عمله السلف والصحابة، فقلت له فهذا القرآن يشهد بأنهم عملوا في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يرجى ويخاف والوحي ينزل عليه بأسرارهم في حال الخوف وفي حال الامن وحال الصحة والايثار عليه ما لا يقدروا أن يجحدوا الطعن عليهم به وإذا جاز منهم مخالفته في حياته وهو يرجى ويخاف فقد صاروا أقرب إلى مخالفته بعد وفاته وقد انقطع الرجاء والخوف منه وزال الوحي عنه، فقال في أي موضع من القرآن ؟ فقلت قال الله جل جلاله في مخالفتهم في الخوف (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) فروى أصحاب التواريخ أنه لم

يبق معه إلا ثمانية أنفس، علي عليه السلام والعباس والفضل بن العباس وربيعة وأبو سفيان ابنا الحارث بن عبد المطلب وأسامة بن زيد وعبيدة بن أم أيمن. وروى أيمن بن أم أيمن وقال الله جل جلاله في مخالفتهم له في الامن (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) فذكر جماعة من المؤرخين أنه كان يخطب يوم الجمعة فبلغهم أن جمالا جائت لبعض الصحابة مزينة فسارعوا إلى مشاهدتها وتركوه قائما وما كان عند الجمال شئ يرجون الانتفاع به، فما ظنك بهم إذا حصلت خلافة يرجون نفعها ورياستها وقال الله تعالى في سوء صحبتهم ما قال الله جل جلاله (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر) ولو كانوا معذورين في سوء صحبتهم ما قال الله جل جلاله فاعف عنهم واستغفر لهم وقد عرفت في صحيحي مسلم والبخاري معارضتهم للنبي صلى الله عليه وآله في غنيمة هو أذن لما أعطى المؤلفة قلوبهم أكثر منهم ومعارضتهم له لما أعفى عن أهل مكة وتركه تغيير الكعبة وإعادتها إلى ما كانت في زمن إبراهيم (عليه السلام) خوفا من معارضتهم له ومعارضتهم له لما خطب في تنزيه صفوان بن المعطل لما قذف عائشة وأنه ما قدر أن يتم الخطبة أتعرف أن هذا جميعه في صحيحي مسلم والبخاري فقال هذا صحيح، فقلت وقال الله جل جلاله في إيثارهم عليه القليل من الدنيا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ ﴾ وقد عرفت أنهم امتنعوا من مناجاته ومحادثته لأجل التصدق برغيف وما دونه حتى تصدق علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعشرة دراهم عن عشر دفعات ناجاه فيها ثم نسخت الآية بعد أن صارت عارا عليهم وفضيحة إلى يوم القيامة بقوله جل جلاله ﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ

﴿ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ فإذا حضرت يوم القيامة بين يدي الله جل جلاله وبين يدي رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالا لك كيف جاز لك أن تقلد قوما في عملهم وفعلهم وقد عرفت منهم مثل هذه الامور الهائلة فأي عذر وأي حجة تبقى لك عند الله وعند رسوله في تقليدهم فبهت وحار حيرة عظيمة، فقلت له أما تعرف في صحيحي البخاري ومسلم في مسند جابر بن سمرة وغيره أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في عدة أحاديث لا يزال هذا الدين عزيزا ما وليهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي بعض أحاديثه عليه وآله السلام من الصحيحين لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وأمثال هذه الالفاظ كلها تتضمن هذا العدد الاثني عشر فهل تعرف في الاسلام فرقة تعتقد هذا العدد غير الإمامية الاثني عشرية فإن كانت هذه أحاديث صحيحة كما شرطت على نفسك في تصحيح ما نقله البخاري ومسلم فهذه مصححة لعقيدة الإمامية وشاهدة بصدق ما رواه سلفهم وإن كانت كذبا فلأي حال رويتموهما في صحاحكم فقال ما أصنع بما رواه البخاري ومسلم من تزكية أبي بكر وعمر وعثمان وتزكية من تابعهم فقلت له أنت تعرف أنني شرطت عليك أن لا تحتج علي بما انفرد به أصحابك وأنت تعرف أن الانسان ولو كان من أعظم أهل العدالة وشهد لنفسه بدرهم وما دونه ما قبلت شهادته ولو شهد في الحال على أعظم أهل العدالة بما شهد من الامور مما يقبل فيه شهادة أمثاله قبلت شهادته والبخاري ومسلم يعتقدان إمامة هؤلاء القوم فشهادتهم لهم شهادة بعقيدة نفوسهم ونصرة لرياستهم ومنزلتهم، فقال والله ما بيني وبين الحق عداوة ما هذا إلا واضح لا شبهة فيه وأنا أتوب إلى الله تعالى بما كنت عليه من الاعتقاد فلما فرغ من شروط التوبة، إذا رجل من ورائي قد أكب على يدي يقبلها ويبكي، فقلت من أنت فقال ما عليك اسمي،

فاجتهدت به حتى قلت فأنت الان صديق أو صاحب حق فكيف يحسن لي أن لا أعرف صديقي وصاحب حق علي لأكافيه فامتنع من تعريفي اسمه، فسألت الفقيه الذي من المستنصرية، فقال هذا فلان بن فلان من فقهاء النظامية سهوت عن اسمه الان .[1]

ولقد نقلنا هذه الحوارية العلمية هنا وهي على طولها، تكشف عن طبيعة الميدان الجدلي والمناقشات الحرة المفتوحة، وما قد يتمخض عنها من نتائج علمية خصوصا انها بين اهل العلم، وحضور المستفيدين المستمعين في المشهد الشريف والإفادة من هذه الثمار العلمية، وهذا التشكيل بأجمعه يعطي دورا علميا واجتماعيا للمشهد المقدس آنذاك، لاسيما اذا جمعنا هذه الحوارات مع الاخبار التي تحكي وتصرح بأن من احداث سنة خمسمائة وثمانين كما ينقل بعض المؤرخة، بأن الناصر لدين الله ابن المستضيء كان من اعماله واهتمامه بالمشهد الشريف على قول السيوطي : ((جعل الخليفة الناصر مشهد موسى الكاظم أمنا لمن لاذ به فالتجأ إليه خلق)). [2]

وهذا النص يفصح عن اهمية المشهد الشريف وبُعد مقامه الرّوحاني، واعتقاد الناس فيه، انه باب من أبواب الحوائج إلى الله يلتجأ اليه الناس، وهذا دور اجتماعي للبلدة المقدسة، يبرز من خلاله اجتماع الناس فيها من مختلف الاجناس والمذاهب والمراتب .

تمت الدراسة بعون الله في الدار العلمية خزانة آثار العلم، والعلماء وحاضرة الفكر والأدباء، مكتبة الجوادين العامة، مؤسسة الحجة السيد هبة الدين قدست نفسه، في الصحن الكاظمي الشريف على مشرفيه اعاظم

---

[1] كشف المحجة، ص١٣١، (الفصل الثامن والتسعون).

[2] السيوطي : جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار الفكر ـ بيروت ـ ٢٠٠٥م، ص٤١٩.

الصلوات والاف التحيات، اعني بهم باب الحوائج موسى بن جعفر وباب المراد محمد الجواد (عليهما السلام)، وانا مستجير بهم حيا وميتا راجيا من الله دوام جوارهم وشفاعتهم في الدنيا بالأخرة ببركة محمد وآله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه سميع مجيب .

الفصل الثالث

الجهود العلمية لعلماء الكاظمية

في القرن الحادي عشر

- متابعات معرفية -

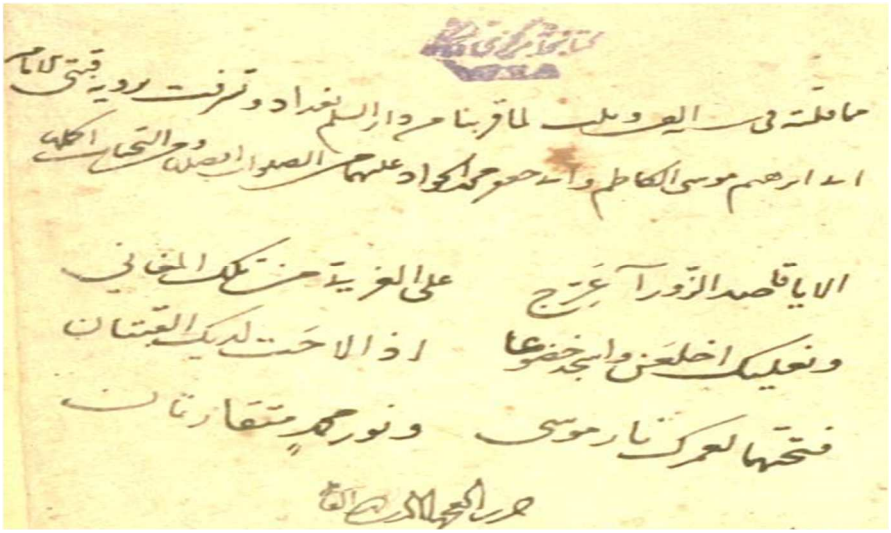

ترجمة صورة المخطوط

قال الشيخ البهائي في مقدمة كتاب الحديقة الهلالية الذي فرغ منه في أرض الكاظمية المقدسة في العام ١٠٠٣هـ:

مما قلت في سنة ألف وثلث لما قربنا من دار السلام بغداد وتشرفت برؤية قبتي الإمامين أبو ابراهيم موسى الكاظم وأبو جعفر الجواد عليهما من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها :

أيـــا قاصـــد الـــزوراء عـــرج على الغربي من تلك المغـاني
ونعليك اخلعن واسجد خضـوعا إذا لاحـــت لـــديك القبتـــان
فتحتهمـا لعمـرك نـار موسـى ونـــور محمـــد متقاربـــان

هذه الابيات للشيخ البهائي في مدح الكاظمية مشهد الامامين الكاظم وحفيده الجواد (عليهما السلام).

مدخل

لا يخفى على المؤلفين والمحققين والكتّاب والباحثين، من الأهمية الدينية والتاريخية للكاظمية المقدسة، جوهرة بغداد وتاج رأسها، ، ذات الأصل القديم في الزمان والذي يمتد إلى آلاف السنين، وهي مهد لحضارات سادت ثم بادت، استأثر اسمها اقلام المؤرخين فتصدرت اسفار كتبهم، روضة الخير والسرور، بلدة طيبة ورب غفور، ألبسها الله من بين المدن ثوب القداسة يوم أن تشرفت أن ضمت روحين لرسول الله محمد واعني بهما موسى بن جعفر الكاظم وحفيده محمد الجواد عليهما آلاف التحية وأزكى السلام، فأضحت مزارا يقصده الشارد والوارد، وهي بعد ذلك معدن الشيعة الابرار، ومركز العلماء الاخيار، ممن تركوا من الاثار والاخبار في العلوم والمعارف والفنون، مأ أغنوا به المكتبة العربية والإسلامية، عبر السنين والقرون والدهور والاحقاب، حتى عُدّت فيما قدمت من العباقرة انها من البقاع التي أسست للعلم والفكر والأدب في إطار الزمان الذي يمتد إلى قرون متقدمة في تاريخنا الإسلامي، وما هذه الأوراق إلا دراسة للوقوف على الجهود العلمية والمعرفية لعلماء البلدة المقدسة في واحد من القرون وهو القرن الحادي عشر الهجري، وانما دفعني لاختيار هذا الإطار الزمني، انما هو ما وقفت عليه من جهود وجهاد لرجالاتها الابرار وما قدموه من الاثار التي يُفخر بها إذ سجّلت كتب التراجم لهم مواقف مشرفة وبأصعدة مختلفة تمثلت حضورهم بالدرس والتدريس في حلقات العلم وحوزات الدبن في العالم الإسلامي للشيعة الأمامية زادهم الله شرفا، و الكتابة والتدوين في مجال التأليف وفي آفاق الرواية والاجازات في تراث الحديث عن النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين، ولكي تعم الفائدة ويحفظ الأثر من سيرة

هؤلاء النخبة من البشر وما شيدوه من جهودٍ في هذا القرن فقد دفعني هذا كله أن أمضي في جمع هذا الشأن إحياءً لتراثهم المتنوع في التفسير والفقه والحديث وعلوم الطبيعة والرجال والفلك والرياضيات بما أغنوا به المكتبة الإسلامية، وحتى تستأثر آثارهم الخطية اهتمام المحققين والدارسين . وحتى لا تلقي العتمة بظلالها على أفاق هذا القرن من الزمان من تاريخ البلد الكاظمي المقدس، ولكي لا تبقى هذه الجهود في حلقة المجهول، نعم لاحت بالأفق دراسات حول الكاظمية بطابعها المدني والعلمي بما تناولها الكتاب في القرنين الاخيرين، لكن شأنها في القرون التي سبقتها ما برز منه إلا نتف من هنا وهنا .

وقد خرجت الفصل بعنوان (الجهود العلمية لعلماء الكاظمية في القرن الحادي عشر –متابعات معرفية–) توزعت بمبحثين

المبحث الاول بأربع مواضيع:

أولا: حركة الكتابة والتدوين بالأثار والاخبار .

ثانيا: الاجازات العلمية في سيرة علماء الكاظمية في القرن الحادي عشر بين المجيز والمجاز .

ثالثا: الصلات الروحية للعلماء الكاظمين في القرن الحادي عشر مع عواصم العلم .

رابعا: دَور النُّسّاخ الكاظميون في حفظ التراث الخطي في القرن الحادي عشر الهجري .

ثم المبحث الثاني بموضوعين .

الاول: تراجم الاعلام الكاظميين في القرن الحادي عشر الهجري .

الثاني: المدارس العلمية في بلد الكاظمين .

المبحث الاول

حركة الكتابة والتدوين

أولاً: حركة الكتابة والتدوين بالأثار والاخبار .

في هذا المضمار نقف على طبيعة الاثار ونُقول الاخبار التي حفظتها لنا رفوف المكتبة الإسلامية والعربية، التي افصحت عن الجهود العلمية للكاظميين وما اختطته يراعهم من مدونات علمية ومعرفية كان لها من الصدى والمدى في عالم المعرفة، مما اسهمت في نشاط فكري بما حوته وتضمنته في هذا الشأن ، فعلى مستوى التدوين .

١- آثار الشيخ البهائي في البلد الكاظمي:

(الحديقة الهلالية)، وتسمى بـ-حديقة الصالحين- كتاب في أدب ادعية الصحيفة السجادية-دعاء رؤية الهلال، لشيخ العلماء واسناد المحدثين والفقهاء، بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد المعروف بالبهائي والمتوفى سنة ١٠٣٠هـ.

مكان التأليف والنسخ :

المشهد الكاظمي المشرّف سنة ١٠٠٣هـ على يد المؤلف حيث تم الفراغ منه في أوائل جمادى الاخرة سنة ١٠٠٣هـ[١].

وفي الخبر أعلاه ما يدلل بوجود الشيخ البهائي قدست نفسه في الكاظمية وشيء من نشاطه العلمي في البلدة المقدسة.

---

[١] الصدر: السيد علي بن السيد حسن ، ابانة الوسن عن مكتبة ابي محمد الحسن (تح: السيد جعفر الاشكوري)، قسم شؤون المعارف الإسلامية، العتبة العباسية ، ط الاولى، ٢٠١٨م، ص١٦٧.

٢- آثار الفاضل الجواد الكاظمي:

(الفوائد العلية في شرح الجعفرية)، للعلامة الفاضل الجواد بن سعد الله بن جواد الكاظمي البغدادي من علماء القرن الحادي عشر، فرغ من تاليفه في يوم الخميس ثاني ربيع الثاني سنة ١٠٣٢هـ بالكاظمية المقدسة .[١]

ولهذا العالم الكاظمي الفذ مصنفات أخرى منها:

-كتاب شرح على (نهج المسترشدين) للعلامة الحلي سماه بـ(كشف احوال الدين)، قال صاحب الذريعة: ألفه بالكاظمين يوم الجمعة في التاسع من ربيع الاول من سنة ١٠٢٩هـ ، وله كتاب آخر بعنوان مسالك الإفهام إلى آيات الأحكام، فرغ من تأليفه في الكاظمية سنة ١٠٤٣هـ.

ولهذا العالم الكاظمي الذي سنأتي على ترجمته لاحقا من المصنفات والمؤلفات التي أغنى بها المكتبة الإسلامية والعربية منها: شرح الزبدة لاستاذه البهائي، وخلاصة الحساب، وشرح الالفية، ورسالة مختصرة في اصول الدين[٢].

وقد ذكر السيد المرعشي قدست نفسه مؤلفات لهذا العالم منها: رسالة في المواسعة، شرح على الضوابط الرجالية، وكتاب سرخاب في علم الرمل، وتعليقة على اصول الكافي، وشرح مشيخة الفقيه للصدوق رض، وشرح الرسالة في نسبة تضاريس الارض لأستاذه البهائي، وشرح الرسالة الصمدية للبهائي، شرح لبعض المعمّيات والالغاز للبهائي، وشرح على كتاب

---

[١] الحسيني: السيد احمد ، التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة المرعشي، مكتبة المرعشي النجفي ، قم المقدسة ، ط الاولى، ١٤١٤هـ ، مطبعة حافظ، ج٤، ص٢١٥.

[٢] الطهراني: أغا بزرك ، طبقات اعلام الشيعة (الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة)، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ج٨، ص١٢٦.

خلاصة الرجال للعلامة الحلي، وتعليقة على شرح فصوص الحكم والعرفان، وكتاب شرح الدروس للشهيد الأول، ورسالة في تشريح الافلاك .[١]

وأنت ترى من خلال هذه الآثار العلمية لهذا العالم الفذ دلالة على موسوعيته في مختلف المعارف والعلوم، وبالوقت نفسه يكشف عن مدى الحراك العلمي لعلماء البلدة المقدسة في سني ذاك القرن .

٣- آثار العلامة الشيخ محمد شمس الدين القارئ الكاظمي:

كتاب (الرسالة القاسمية) في القواعد القرآنية، للشيخ محمد بن شمس الدين الكاظمي القارئ كتبها باسم ولده القاسم . فارسية مرتبة على مقدمة وأربعة عشر فصلا . كتبها فى عصر الشاه سليمان الصفوي.

أولها: (الحمد لله الذى جعل القراءة وسيلة لنيل السعادات والفوز بأعلى الدرجات)... ذكر في الباب السابع من الفصل الأول طريق قراءته عن جمع من القراء في عصره، منهم الحاج محمد الشهير بحكيم زاده في بغداد، وسعيد القارئ الأصفهاني في الجامع العتيق، والحاج محمد من أحفاد الشاه طهماسب، والسيد الاجل المير أبو القاسم المشهدي الخراساني بشيراز، والمولى علي رضا القارئ ابن المولى حيدر القارئ بشيراز. وتاريخ كتابة النسخة يوم الاحد من ربيع الثاني[٢].

---

[١] ينظر رسالة منهج الرشاد في ترجمة الفاضل الجواد، كتبها السيد المرعشي، طبعت في مقدمة كتاب مسالك الافهام للفاضل الجواد (تح: محمد باقر شريف زادة، محمد باقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية لاحياء الاثار الجعفرية، مط ستارة، قم، ط الرابعة، ١٣٨٧هـ ، ج١، ص٣.

[٢] الطهراني: آغا بزرك: الملا محمد محسن الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (تقديم: الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء)، دار الاضواء، بيروت، ج١١، ص٢٤٢.

ولهذا العالم آثارٌ علمية ذكرها الشيخ اغا بزرك، منها (الرسالة الحمدية) في التجويد كتبها بالتماس الحاج محمد شفيع التبريزي واهداء إلى الشاه سليمان الصفوي المتوفى سنة ١٠٧٨هـ ، ولهذا العالم الكاظمي أيضاً (الرسالة السليمانية) في بيان الايات والرسوم القرانية في ثلاثة وثلاثين بابا وخاتمة صدرها باسم الشاه سليمان .[١]

وهذا العالم الكاظمي القاريء في النص أعلاه كم له من التنقلات البلدانية التي حضر فيها والشخصيات العلمائية التي قرأ عليها، مما يحكي عن صلات علمية وروحية في هذا للعلماء الكاظميين في ذلك القرن ، والشيخ محمد شمس الدين الكاظمي يعد من النساخ الكاظمين في ذاك القرن، وسيأتي ذلك .

٤- آثار العلامة السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي المتوفى سنة ١٠٧٩هـ:

رسالة في تقسيم الخمس في عصر الغيبة، ورسالة في الرجعة، رسالة في ابدان الائمة (عليهم السلام) في قبورهم ، رسالة في بقاء الانبياء والاوصياء في قبورهم [٢].

---

[١] الطهراني: أغا بزرك، الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة، ج٨، ص٥٣٦.

[٢] ينظر: الافندي: عبد الله، رياض العلماء (تح: السيد احمد الحسيني)، مكتبة المرعشي ـ قم ـ ١٤٠٣هـ ، ج٥، ص٢٠٤؛ينظر ايضا: الطهراني اغا بزرك، الطبقات، ج٨، ص٥٥٤.

٥- آثار العلامة الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي (ابن الوندي) المتوفى سنة ١١٠٠هـ :

كتاب شرح الاستبصار ، وصفه عنه الاردبيلي بالقول: غاية البسط وكمال الدقة مشتمل على جميع اقوال فقهائنا رضوان الله عليهم [١]، ذكر صاحب الرياض عن الحر في الامل في هذا الاثر العلمي قوله: له شرح الاستبصار جامع للاحاديث وأقوال الفقهاء، ثم يقول صاحب الرياض: لكن لم يتمه فلاحظ، وعندنا منه مجلدان من جملة مجلداته وهما شرح كتاب الزكاة والصوم والحج منه وهو شرح كبير في الغاية، وبالبال له كتابان في الفقه أيضاً .[٢]وقد ذكر الاميني في الاعيان ان له كتاب بعنوان (جامع اسرار العلماء)، وذكر أيضاً انه تم الفراغ من شرح الاستبصار في باب الوصية في يوم الثلاثاء في العشرين من ذي القعدة عام ١٠٩٧هـ[٣].

وفي شأن هذه الاثار العلمية لهذا الشيخ يقول السيد حسن الصدر في التكملة، انه وجدها عند بعض احفاده في بلد الكاظمين .[٤]

٦- محمد أمين بن محمد علي الكاظمي:

له من الاثار العلمية كتاب (المشتركات)، وهو تتمة لكتاب شيخه فخر الدين الطريحي، مستدركا عليه، فرغ من تأليفه في ٢٥ ربيع الاول سنة

---

[١] الاردبيلي: محمد بن علي الغروي ، جامع الرواة ، مكتبة المرعشي ـ قم ـ ١٤٠٣هـ، ج٢، ص٢١.

[٢] الافندي: عبد الله، رياض العلماء، ج٤، ص٣٩٩.

[٣] العاملي: السيد محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج٨، ص٤٤٥.

[٤] الصدر: السيد حسن، تكملة امل الامل (تح: د حسين علي محفوظ وآخرون)، دار المرخ العربي ـ بيروت ، ط الاولى ـ ٢٠٠٨م، ج٤، ص٢٤٦.

١٠٨٥هـ ونسخة اخرى فرغ منها في ضحوة شعبان سنة ١٠٨٨هـ[١]، وله أيضاً شرح جامع المقال فيما يتعلق بالحديث والرجال، وهداية المحدثين إلى طريق المحمدين [٢]، والشيخ محمد أمين يعد من احدى بيوتات الكاظمية في القرن الحادي، يعرفون ب(بيت فرج الله الكاظمي)، كانوا يعيشون في الكاظمية نحو القرن العاشر وبعده، واكبر رجال هذا البيت هو العالم الفذ الشيخ محمد امين المشار اليه أعلاه [٣]

ثانياً: الاجازات العلمية في سيرة علماء الكاظمية في القرن الحادي عشر:

١- إجازة الشيخ عبد الكاظم الكاظمي المتوفى سنة ١٠٣٨هـ .

كتبها له استاذه الحسين بن الحسن المشغري العاملي قال الافندي: رأيت في (دهخوارفان) من أعمال تبريز، على ظهر كتاب (من لا يحضره الفقيه) إجازة استاذه المذكور بخطه له .

قال في صورة الاجازة وأوصاف المجاز: وقد عارضني وذاكرني وباحثني بهذا الكتاب ـ وهو كتاب من لايحضره الفقيه ـ لتاج الاخباريين محمد بن علي ... الصدوق وقرأ علي من أوله إلى آخره قراءة تفتيش وتحقيق وبحث وتدقيق . ثم يذكر المجيز ان المجاز قرأ عليه جملة من كتاب الكافي للكليني قدست نفسه، وكتاب تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي (رضي الله عنه)، وقد استجازني هذا الشيخ الجليل والمولى النبيل فلما وجدته مليا

---

[١] العاملي: السيد محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج١٣، ص٣٦٧.

[٢] الخوئي: ابو القاسم: معجم رجال الحديث، ط الخامسة، ١٩٩٢م، ج١٥، ص٢١٩.

[٣] ال ياسين: الشيخ راضي، تاريخ الكاظمية (تح: عبد الكريم الدباغ)، العتبة الكاظمية المقدسة ، مط: دار الكفيل، ٢٠١٦هـ ط الاولى ، ج١، ص٢٠٧.

للإفادة وفيا للإجادة، حريا للإجازة أجزت له ان بروي عني ما قرأه عليَّ وما سمعه مني من مسموعاتي على الشرط الذي شرطه علي المشايخ الكرام والعلماء الاعلام وفقهاء اهل البيت ومحدثيهم عليهم الصلاة والسلام.... وانا الفقير إلى الله الغني حسين بن حسن العاملي المشغري محدث اهل بيت النبي عامله الله بلطفه الخفي وبالنبي والولي ومن بعدهما إلى الهادي المهدي .ختى وصف المجاز بهذه الكلمات قائلا: الشيخ الاجل والكهف المؤمل، عمدة الفضلاء في زمانه، وصفوة العلماء في أوانه الشيخ عبد الكاظم الكاظمي ... وتاريخها أواخر ربيع الاول من أوائل المئة الحادية عشر، كتبها في المشهد المرتضوي في النجف الغري .[1]

٢- اجازة الفاضل الجواد الكاظمي من الشيخ البهائي [2]

وللفاضل الجواد اجازة لتلميذه السيد محمود بن فتح الله الحسيني، ذكرها الشيخ اغا بزرك في الذريعة في الاجازات بالرقم ٨٣١ قائلاً: (إجازة) الفاضل الجواد بن سعد الله بن جواد الكاظمي تلميذ الشيخ البهائي للسيد مير محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي ذكرها سيدنا الحسن الصدر في التكملة [3]

---

[1] الافندي: عبد الله، رياض العلماء، ج٣، ص١٦٣.

[2] ينظر: العاملي: محسن الامين، اعيان الشيعة (تح: حسن الامين)، النشر والطبع: دار التعارف ـ بيروت ـ ٢٠٠٥م، ط الاولى ، ج٦، ص ٣٨٠.

[3] اغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١، ص١٧٧. لكن لم نقف على ترجمة السيد محمود في مصدر التكملة للسيد حسن الصدر، إلا ان الاجازة مشهورة عند كل من ترجم للسيد محمود بن فتح الله الكاظمي الحسيني .

٣- اجازة السيد محمود بن فتح الله الكاظمي الحسيني:

قال صاحب الطبقات ان له اجازة كتبها له حسام الدين محمود بن درويش علي الحلي النجفي، كتبها على كتاب معالم الدين للحسن بن الشهيد الثاني، وله اجازة اخرى من فخر الدين بن محمد علي الطريحي مؤرخة في العام ١٠٥٩هـ[١].

٤- محمد جواد بن كلب علي بن جواد الكاظمي:

ذكره الشيخ أغا بزرك في الروضة النضرة من موسوعة الطبقات في ضمن ترجمة والده (كلب علي الكاظمي) فقال فيه وفي ابيه: ويظهر ان الكاتب ـ كلب علي ـ وولده من العلماء، ثم ذكر للولد اجازتان قال اغا بزرك: ظفرت بنسخة من فروع الكافي بخط محمد جواد بن كلب علي بن جواد الكاظمي عند سيدنا الميرزا اقا بن الميرزا حسن الشيرازي وعلى ظهر المجلد الاول من اجازتان لمحمد جواد كاتب النسخة احداهما من قاسم بن محمد الكاظمي (ابن الوندي) المتوفى سنة ١١٠٠ هـ ، وتاريخها ١٠٩٨هـ وبعد ذكر اسم المجاز قال: (ابن الاخ العالم الدرّاك كلب علي الكاظمي سلمهما الله)، فيظهر حياة كلب علي والد محمد جواد المجاز في ١٠٩٨هـ والاجازة الاخرى من حسام الدين بن جمال الدين بن محمد علي الطريحي،

[١] اللجنة العلمية مؤسسة الامام الصادق ع، موسوعة طبقات الفقهاء (القرن الحادي عشر ـ اشراف الشيخ جعفر السبحاني)، مؤسسة الامام الصادق ، مط اعتماد، قم ، ط الاولى ـ ١٤٢٠هـ ج١١، ص ٣٥٠.

يروي عن عمه واستاذه فخر الدين الطريحي وتاريخها أيضاً نيف وتسعين وألف .[1]

وله اجازة اخرى من جمال الدين ابن طريح النجفي ، ذكرها الشيخ اغا بزرك[2].

٥- اجازة الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي المتوفى سنة ١١٠٠هـ.

له اجازة ذكرها صاحب الرياض بالقول: وقد صرح في بعض اجازاته ان له مؤلفات منها كتاب الجامع الكبير ... ويظهر من تلك الاجازة أن له مشايخ بسناباد وطوس وبمكة والطائف وقم والغري، ومنهم السيد نور الدين علي بن ابي الحسن الحسيني أخو صاحب المدارك [3]، وقد ذكر الشيخ اغا بزرك في ترجمة السيد نور الدين علي الجبعي، حيث يصرح بحضور الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي عنده في الطائف ومكة، وقد ورد ذلك كله في الاجازة التي اجاز بها الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي نور الدين محمد سبط اخي الفيض الكاشاني، واجازته أيضاً إلى نظام الدين احمد بن معصوم والد علي خان المدني الدشتكي، واجازته أيضاً إلى محمد بن علي الحرفوشي، والاخيرتان من هذه الاجازات موجود عند السيد حسن الصدر .[4]

وهذه الاخبار التي يسوقها الشيخ اغا بزرك، تدلل عن مدى ما يتمتع به الشيخ قاسم برتبة المجيز لمجموعة من الاعلام الذين ورد ذكرهم أعلاه .

---

[1] الطهراني: اغا بزرك، الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة، ج٨، ص٤٦٨؛ ينظر أيضاً موسوعة طبقات الفقهاء ، ج١١، ص٦٦.

[2] الروضة النضرة ، ج٨، ص١٢٥.

[3] الافندي: عبد الله، رياض العلماء، ج٤، ص٣٩٩.

[4] الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة، ج٨، ص٣٨٧.

وللشيخ قاسم بن محمد الكاظمي في منح الاجازات الروائية ما ذكره الشيخ اغا بزرك في ترجمة الشيخ كلب علي الكاظمي قوله: ثم اني ظفرت بنسخة من فروع الكافي بخط محمد جواد بن كلب علي بن جواد الكاظمي عند سيدنا الميرزا علي اقا بن الميرزا حسن الشيرازي وعلى ظهر المجلد الاول من اجازتان لمحمد جواد كاتب النسخة احداهما من قاسم بن محمد الكاظمي المتوفى سنة ١١٠٠ هـ ، وتاريخها ١٠٩٨هـ وبعد ذكر اسم المجاز قال: (ابن الاخ العالم الدرّاك كلب علي الكاظمي سلمهما الله). [١]

وقد اعطى اجازة بالحديث للشيخ نور الدين الاخباري محمد بن شاه مرتضى ، وتاريخها في العام ١٠٩٥هـ .[٢]

ووقفت على ترجمة وجيزة جدا لاحد أولاد الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي وهو ابراهيم وقيل محمد ابراهيم، ورد فيها ان من العلماء المجيزين لاحد تلامذته وتاريخ الاجازة هذه في العام١٠٩٨ هـ مما يدلل انه من العلماء [٣].

٦- محمد امين بن محمد علي بن فرج الله الكاظمي:

هو ممن منح اجازة إلى الشيخ المولى محمد حسين البغجمي [٤].

ونختتم مسك الاجازات الكاظمية المباركة بما ذكره العلامة المجلسي في البحار من اجازة الشيخ بهاء الملة والدين ـ الشيخ البهائي قدست نفسه ـ لتلميذه وهو السيد حسين بن السيد حيدر الكركي (المجتهد) بإجازة جاء فيها من قول المجاز ما نصه : شيخنا العلامة الفهامة بهاء الملة والحق والدين

---

[١] الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة ، ج٨، ص٤٦٨

[٢] الحسيني: السيد احمد، تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه ، مكتبة اية المرعشي ـ قم، ط الاولى، ١٤١٠هـ ، ص٦٥.

[٣] اعيان الشيعة، ج٣، ص٢٥١.

[٤] تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه، .ص٩٠

محمد أدامه الله تعالى قد أجازني كل ما اشتمل عليه كتاب من لا يحضره الفقيه أن أروى عنه مناولة بطرقه المقررة في الكاظمين عليهما وعلى آبائهما الصلاة والسلام في ظهر يوم السبت سادس عشر شهر جمادى الاولى سنة ألف وثلاث هجرية، وأجازني دام ظله البهي داخل القبة المقدسة في الكاظمين تجاه ضريحي الامامين المعصومين أبي إبراهيم موسى بن جعفر وأبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد صلوات الله عليهما وعلى آبائهما الطاهرين رواية كل كتاب عيون أخبار الرضا صلوات الله عليه ليلة الجمعة السابع من شهر جمادى الثانية سنة ألف وثلاث[1].

ثالثاً: الصلات الروحية للعلماء الكاظمين في القرن الحادي عشر مع عواصم العلم:

وفي هذه الفترة برزت الحركة العلمية في اصفهان، حيث سجّل التاريخ لحوزة اصفهان نهضة حضارية وعلمية حتى احصيت مدارسها فربت على اكثر من عشرين مدرسة، فشهدت مدينة اصفهان وحوزتها العلمية هذه الحركة في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، وشهدت اروقة درسها أسماء لامعة في عالم المعرفة، وفي مختلف العلوم .

وشذرة اخرى في تاريخ هذه الحوزات ما ورد من نصوص تحكي عن تأثر هذه الحوزة بهجرة قمم من العلماء العامليين لها من امثال الشيخ البهائي المتوفى سنة ١٠٣٠هـ ووالده الشيخ حسين المتوفى سنة ٩٨٤هـ

[1] المجلسي : محمد باقر (ت١١١١هـ)، بحار الانوار، مركز انتشارات فقه ـ قم ، مط آثار ،ط الاولى، ١٤٢٧هـج١١٠، ص١٢؛ وينظر أيضاً موسوعة السيد محمد مهدي الخرسان ، الادارة العليا للحوزات العلمية، قم، ط الاولى،١٤٤٣هـ ، ج٤٦، ص٣٦١.

ـوقبلهم المحقق الكركي الثاني المتوفى سنة ٩٤٠هـ وغيرهم[١]، وبعد هذه المقدمة نقف على مجموعة من النصوص التي تؤكد حضور الكاظميين في هذا المجال العلمي لهذه الحوزة ومن بين هؤلاء الاعلام:

١- العلامة الفاضل الجواد الكاظمي .

الفقيه الامامي ترجموا له بالقول انه صاحب تحقيقات في الفقه والاصول والكلام ، والحساب والفلك ، حضر عند الشيخ البهائي حيث ارتحل إلى اصفهان ، ولازمه إلى ان صار من أخص خواصه، ولي منصب شيخوخة الإسلام باستراباد في عهد السلطان عباس الاول وبلدة تستر، له من الحلقات العلمية هناك حضر فيها من العلماء منهم السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي والشيخ شاهين بالقراءة عنده كتاب مسالك الافهام إلى آيات الأحكام وحصلا منه على اجازة تاريخها في العام ١٠٤٤هـ ، وله بعض المصنفات كتبها هناك شرح تشريح الافلاك ، وخلاصة الحساب ، وشرح الصحيفة الاصطرلابية وكلها لأستاذه البهائي، ومؤلفات أخر .[٢]

وهذه النشاطات العلمية تدلل على صلات علمية لهذا العالم الكاظمي الفذ ظهرت من خلال هذه التمثلات والمناصب الدينية والحلقات العلمية .

---

[١] للتوسع في ما يتعلق بالحركة العلمية في اصفهان بالقرن الحادي عشر ينظر آل قاسم: الشيخ عدنان فرحان ، تاريخ الحوزات العلمية (قدم له: الشيخ الاصفي والشيخ الاعراقي)، دار السلام، بيروت ، ط الاولى: ٢٠١٩م، ج٧، تاريخ حوزة اصفهان .

[٢] ينظر موسوعة طبقات الفقهاء ، ج١١، ص٦٤؛رياض العلماء، ج١، ص١١٨؛الروضة النضرة ، ج٨، ص١٢٦.

منصب شيخ الإسلام:

مقام لرئيس القوة القضائية في العهد الصفوي كان ينصبه الصدر الاعظم، تنزل شأنه بعد سقوط الصفويين[1]، وقد ذكروا لصاحب هذا المنصب وظائف متعددة كبيرة الشأن، منها تدريس القضاة وذوي المناصب التابعين له ووظيفة الامر بالمعروف، من اراد التوسع بهذا العنوان ينظر ما كتبه السيد الامين في اعيان الشيعة وصاحب كتاب تذكرة الملوك وكتاب سفر نامة .

٢- العلامة الشيخ محمد شمس الدين القارئ الكاظمي:

له من الاثار كتاب (الرسالة القاسمية) في القواعد القرآنية . للشيخ محمد بن شمس الدين الكاظمي القارى كتبها باسم ولده القاسم . فارسية مرتبة على مقدمة وأربعة عشر فصلا . كتبها في عصر الشاه سليمان الصفوي . أولها (الحمد لله الذى جعل القراءة وسيلة لنيل السعادات والفوز باعلى الدرجات)...ذكر في الباب السابع من الفصل الاول طريق قراءته عن جمع من القراء في عصره، منهم الحاج محمد الشهير بحكيم زاده فى بغداد، وسعيد القارئ الاصفهانى في الجامع العتيق، والحاج محمد من أحفاد الشاه طهماسب، والسيد الاجل المير أبو القاسم المشهدي الخراسانى بشيراز .والمولى علي رضا القارئ ابن المولى حيدر القارئ بشيراز. وتاريخ كتابة النسخة يوم الاحد من ربيع الثاني[2] .

---

[1] الطهراني : محمد محسن اغا بزرك ،طبقات اعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة))، دار احياء التراث العربي ـ بيروت ، ط الاولى، ٢٠٠٩، ج٩، ص٣٥٤.

[2] الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١١، ص٢٤٢

وله أيضاً (الرسالة الحمدية) في التجويد كتبها بالتماس الحاج محمد شفيع التبريزي واهداء إلى الشاه سليمان الصفوي المتوفى سنة ١٠٧٨هـ ، ولهذا العالم الكاظمي أيضاً (الرسالة السليمانية) في بيان الآيات والرسوم القرآنية في ثلاثة وثلاثين بابا وخاتمة صدرها باسم الشاه سليمان [١].

علما ان لهذا العالم القارئ نشاط علمي تمثل في حضوره بالمسجد الجامع العتيق بأصفهان حضره به حلقة القارئ سعيد الاصفهاني [٢]. ويبدوا من تتبع حياته انه كان كثير الترحال في بلاد ايران فقد حضر عند ابو القاسم المشهدي الخراساني نزيل شيراز صاحب كتاب اللؤلؤية (نظم اللئاليء)، مخطوطة محفوظة بالحسينية الحيدرية بالكاظمية ، فاخذ القراءة عنه كما يذكر في الباب من الفصل الاول من كتاب الرسالة القاسمية [٣]

أقول: وهذا النشاط الفكري والحضور العلمي والاثار المترتبة لهذا العالم الكاظمي، يكشف عن صلات روحية وعلمية من علماء البلد الكاظمي المقدس مع حوزات العلم الفاعلة آنذاك، هاجروا اليها وحضروا في حلقاتها وألفوا وصنفوا وكتبوا هناك .

---

[١] الروضة النضرة، ج٨، ص٥٣٦

[٢] المصدر نفسه، ج٨، ص٢٤٢.

[٣] الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج٨، ص٤٥٣.

رابعاً: دَور النُّسّاخ الكاظميون في حفظ التراث الخطي في القرن الحادي عشر الهجري .

١- كلب علي ابن الجواد الكاظمي من علماء القرن الحادي عشر .

له في مجال نسخ الاثار الخطية بيده ذكرها الشيخ اغا بزرك منها: كتاب شرح نهج البلاغة فرغ من نسخه عام ١٠٩٣هـ في الثامن عشر من شهر شوال، وله نسخة بخط يده لكتاب مختصر العيون والمحاسن، وله بخط يده نسخة من كتاب (شعر ابي طالب لعلي بن حمزة البصري، وتاريخ نسخه في ٢٨/ رمضان للعام ١٠٧١هـ وهو غير ديوان ابن هفان المهزمي، ولولده محمد جواد بن كلب علي نسخة بخط يده لكتاب (فروع الكافي) .[١]

٢- محمد جواد بن كلب علي الكاظمي .

يوجد نسخة بعنوان ((كتاب تسليك النفس إلى حضيرة القدس (الأنس) في نكت علم الكلام ودقائقه)) كتبها في سنة ١٠٩٠هـ وهي في دار الكتب الوطنية في طهران ضمن المجموعة رقم ١٩٤٦ / ع، من ٢٣٣ ب إلى ٢٦٢، ذكرت في فهرسها ١٠ / ٦٣٠ منسوبة إلى كاتبها .[٢]

٣- محمد بن شمس الدين القارئ الكاظمي:

يوجد بخط يده كتاب (طيبة النشر في القراءات العشر)، مؤلفه شمس الدين الجزري ، تاريخ نسخه في العام ١٠٩٤هـ يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة [٣].

---

[١] الروضة النضرة، ج٨، ص٤٦٨.

[٢] الطباطبائي، عبد العزيز بن جواد، مكتبة العلامة الحلي، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط الأولى، شوال - ١٤١٦ هـ، المطبعة: ستارة – قم، ج١، ص١٠٦. رقم المصنف (٣٦).

[٣] الكاظمي: الشيخ منير صادق، النساخ الكاظميون في المكتبة العربية والإسلامية، دار المصادر، بغداد، ٢٠٢٣م، ص٢٠.

قال الشيخ اغا بزرك: رأيت بخطه كتاب (الرجال الكبير) كتبه سنة ١٠٨٢هـ وكتاب (ربيع الابرار) للزمخشري كتبه في العام ١١١٧هـ علما ان له اثار علمية من تأليفه كالرسالة القاسمية في التجويد، والرسالة الحمدية والرسالة السليمانية وهما في التجويد ايضا، باعتباره هو من القراء .[١]

٤- محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي المتوفى سنة ١٠٧٩هـ :

يوجد بخط يده نسخة من كتاب (عيون اخبار الرضا) كتب في اخره ما نصه: هذا كتاب لو يباع بوزنه درا لكان البائع مغبونا ...[٢]

٥- عبد الله الهندي:

له كتاب بخط يده بعنوان (شقائق الاترنج في دقايق الغنج)، مؤلفه عبد الرحمن السيوطي، تاريخ النسخ سنة ١٠٩٢هـ[٣]

٦- قاسم بن محمد الكاظمي (ابن الوندي):

له كتاب من تأليفه نسخه في العام ١٠٩٦هـ[٤]

٧- الشيخ البهائي المتوفى عام ١٠٣٠هـ:

له كتاب الحديقة الهلالية من تأليفه فرغ منه في بلد الكاظمين عام ١٠٠٣هـ[٥].

---

[١] الروضة النضرة، ج٨، ص٥٣٦.

[٢] المصدر نفسه ، ج٨، ص٥٥٤.

[٣] النساخ الكاظميون في المكتبة العربية والإسلامية،

[٤] المصدر نفسه ، ص٤١.

[٥] المصدر نفسه، ص١٦.

٨- علي خان بن حمزة الكاظمي:

هو الناسخ لكتاب (مهج الدعوات ومنهج العبادات)، مؤلفه علي بن موسى بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤هـ تاريخ النسخ عام ١٠٨٤هـ.[١]

٩- الشيخ معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي:

وردت ترجمته في كتاب الاعيان للسيد محسن الامين بالقول: وجدنا بخطه (شرح قواعد الاعراب)لابن هشام الانصاري، المسمى (أقرب المقاصد لشرح القواعد) مجهول المؤلف، ذكر في أوله:قال سيدنا وشيخنا الامام العلامة الخ... وفي آخره كتبه الفقير الحقير تراب اقدام المؤمنين معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي تذكرة للاخ الصالح الناصح الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ يوسف الحصري وذلك في مدة اجتماعه معنا في الكاظمية على مشرفها افضل الصلاة والسلام، وفرغ من كتابته يوم الاثنين ١٧ جمادى الاولى سنة ١٠٩١هـ والحمد لله رب العالمين .[٢]

١٠- الشيخ محمد رضا بن ايوب الكاظمي:

ساكن اصفهان من تلامذة المجلسي ، له بخط يده كتاب (شرح الرضي على الكافية في النحو)، فرغ من تأليفه في اصفهان سنة ١١٠٠هـ ، جيد الخط[٣]، والشيخ ايوب والد الشيخ محمد رضا، يعد أحد مشاهير الكاظمية في القرن الحادي عشر، وبيتهم من البيوت المعروفة في ذلك الزمن لم يبق منهم امتداد في عصرنا هذا [٤]

---

[١] النساخ الكاظميون في المكتبة العربية والإسلامية ، ص٤٣

[٢] اعيان الشيعة، ج١٤، ص٤٧٣

[٣] تكملة أمل الامل ، ج٥، ص٣٩٢.

[٤] المصدر نفسه، ج٥، ص٣٩٢؛ ال ياسين: الشيخ راضي، تاريخ الكاظمية (تح: عبد الكريم الدباغ)، العتبة الكاظمية المقدسة ، مط: دار الكفيل ـ ٢٠١٦هـ ط الاولى ، ج١، ص٢٠٩.

المبحث الثاني

أولاً: تراجم الاعلام الكاظميين في القرن الحادي عشر الهجري:

١- الفاضل الجواد:

هو العلامة المقدام في علوم الإسلام الشيخ ابو عبد الله محمد الجواد شمس الدين الكاظمي المشتهر بالفاضل الجواد، والده الشيخ سعد الله الشيخ محمد الجواد بن الحاج علي الاسدي الكوفي الشاعر هكذا يقول عن نسبه العلامة السيد المرعشي النجفي في (نهج الرشاد) .كان فقيهاً إمامياً مجتهداً، صاحب تحقيقات في الفقه والاَصول والكلام وغيرها، وقف على ترجمته بالثناء والاطراء صاحب الروضات، وصاحب تنقيح المقال الشيخ حسن البلاغي النجفي، وصاحب ريحانة الأدب، ولد في الكاظمية ببغداد. وارتحل إلى أصفهان، وتلمّذ بها على بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي، ولازمه إلى أن صار من أخصّ خواصه، وتبحّر في العلوم، وحفظ الكثير، وولي منصب شيخوخة الإسلام بأستراباد في عهد السلطان عباس الاَوّل الصفوي (المتوفّى ١٠٣٨ هـ)، ثم عُزل فعاد إلى الكاظمية سنة بضع وعشرين وألف، ودرّس بها وصنّف، وعظّمه حكام بغداد لا سيما بكتاش خان .

ثم رجع إلى بلاد إيران قبل احتلال بغداد من قبل السلطان مراد العثماني (سنة ١٠٤٨ هـ)، فأقام بالحويزة، ثم انتقل إلى تستر، وولي بها منصب شيخوخة الإسلام بعد وفاة عبد اللطيف الجامعي (سنة ١٠٥٠ هـ)، وقد أخذ عن المترجم جماعة، منهم: السيد محمود بن فتح اللّه الحسيني الكاظمي ثم النجفي، والشيخ شاهين، حين قرأ عليه كتابه «مسالك الاَفهام إلى آيات الاَحكام»، وحصل منه على إجازة بروايته تاريخها سنة (١٠٤٤هـ)،

وصنّف عدة كتب، منها: شرح «الدروس الشرعية في فقه الاِمامية» للشهيد الاَوّل لم يتم، أحوال الدين في شرح «نهج المسترشدين في أُصول الدين» للعلاّمة الحلّي ألّفه بالكاظمية سنة (١٠٢٩ هـ)، غاية المأمول في شرح «زبدة الأُصول» في أُصول الفقه لأُستاذه بهاء الدين، الفوائد العلية في شرح «الجعفرية» في فقه الصلاة للمحقق الكركي، مسالك الاَفهام إلى آيات الاَحكام، شرح «تشريح الاَفلاك» لبهاء الدين العاملي، رسالة في واجبات الصلاة، شرح على «خلاصة الحساب» لبهاء الدين العاملي (مطبوع)، ورسالة مختصرة في أُصول الدين، توفّي ببغداد سنة خمس وستين وألف، ، قيل انه دفن باصفهان، وقيل انه نقل إلى موطنه مشهد الامامين الكاظمين (عليهما السلام)[١].

كتب فيه العلامة السيد المرعشي النجفي قدست نفسه رسالة في حياته بعنوان (منهج الرشاد في ترجمة الفاضل الجواد)، لا يستغني عنا الباحثون لما فيها من تحقيقات في حياة هذا العالم الفذ، نشرت في مقدمة كتاب (مسالك الافهام إلى آيات الاحكام).[٢]

٢- السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي :

أحد علماء الاِمامية، ولد في الكاظمية، ونشأ بها طالباً للعلم، وأكمل فيها مقدمات العلوم .

ثم انتقل إلى النجف الاَشرف، فسكنها، وأكمل دراسته بها، وقد أخذ العلم وروى عن جماعة من أكابر العلماء، منهم: جواد بن سعد الكاظمي (المتوفّى

---

[١] ينظر: رياض العلماء، ج١، ص١١٨؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج١١، ص٦٣.

[٢] الفاضل: الجواد بن سعد الدين الكاظمي، مسالك الافهام إلى ايات الاحكام (تح: محمد باقر شريف، محمد باقر البهبودي)، المكتبة المرتضوية الاحياء الاثار الجعفرية، مط: ستارة ـ قم، ط: الرابعة، ١٤٢٩هـ ج١، ص٣.

١٠٦٥ هـ)، وحسام الدين محمود بن درويش علي الحلي النجفي، وله منه إجازة كتبها له على كتاب «معالم الدين» للحسن بن الشهيد الثاني، وفخر الدين بن محمد علي الطريحي النجفي، وقرأ عليه «الاستبصار» للطوسي، وله منه عدة إجازات إحداها موَرخة في سنة (١٠٥٩ هـ)، وصنّف: رسالة في الخُمس[١] وما يتعلق به، كتاباً في أُصول الدين، وتفريج الكربة عن المنتقم لهم في الرجعة، وغير ذلك.

وتوفّي سنة خمس وثمانين وألف تقريباً.، ولعل محمود الحسيني الذي صدّق مع جمع من العلماء اجتهاد محمد حكيم البافقي سنة (١٠٧١ هـ) هو المترجم بعينه.[١]

٣- كلب علي ابن الجواد:

فاضل عالم صالح شاعر أديب، معاصر، ذكر الشيخ اغا بزرك في ترجمته ان له باع في نسخ مجموعة من الكتب مثل (مختصر العيون والمحاسن)، كتاب (شعر ابي طالب) لعلي بن حمزة، وممن ترجم له السيد الخوئي بالقول: كلب علي بن جواد: قال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين الشيخ كلب علي بن جواد، الكاظمي: فاضل، عالم، شاعر، أديب، معاصر[٢].

---

[١] اعيان الشيعة ، ح ١٤، ص٤٤٢؛ الحسيني: السيد احمد الاشكوري ، تراجم الرجال ، العتبة العباسية ، ط الرابعة ـ ٢٠١٨، ج٤، ص١٤٥؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج١١، ص٣٤٩؛ العلوي: السيد عادل، النفحات القدسية في تراجم علماء الكاظمية، المؤسسة الإسلامية للتبليغ والارشاد، ط الاولى ـ ١٤١٩هـ ص ٤١٠.

[٢] ينظر: الروضة النضرة ، ج٨، ص٤٦٨؛ معجم رجال الحديث، ج١٥، ص٨٢.

٤- الشيخ الأجل قاسم بن الشيخ محمد المتوفى سنة ١١٠٠هـ:

الفقيه الكاظمي قال الحر العاملي في أمل الامل: الشيخ قاسم الكاظمي، فاضل، زاهد معاصر، قال عنه صاحب رياض العلماء: الشيخ الجليل الفقيه المحدث العالم العابد الزاهد الورع الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي ثم النجفي المتوفى سنة مائة بعد الالف ، تشرفت بإدراك صحبته في ارض الغري، رأيته فرأيت منه نورا ساطعا، وكان مصداق قوله تعالى: سيماهم في وجوههم من اثر السجود ، تلمذ على عدة مشايخ بطوس ومكة والطائف وقم والغري ، منهم السيد نورالدين أخو صاحب المدارك .

أقول: وقفنا على تعداد أثاره العلمية فيما تقدم فراجع ، وقد كان للمترجم عبارة على كتابه أسرار العلماء في كتاب الوصية ذكرها السيد الامين في الاعيان ما نصها: وحرر ذلك يوم الثلاثاء ٢٠ من ذي القعدة سنة ١٠٩٧هـ بإملاء جامعه القاسم بن محمد الكاظمي اللائذ العائذ بحامي النجف الاشرف والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله، ولصاحب الاعيان أيضاً قوله في المترجم له: وذكر ولده الجليل ابراهيم في ظهر كتاب مزار جامع ابواب الاستبصار لوالده سبب مجاورته في النجف قال ما ملخصه انه سمعه مرارا يقول كيفية مجاورته لسيد الوصيين ع ان لزمه ديون فعزم على السفر إلى ايران فرأى في المنام في الليلة التي اراد السفر في صبيحتها من ينهاه عن ذلك ويأمره بمجاورة امير المؤمنين (عليه السلام)، فعد ل عن السفر وقضى دينه وحسنت حاله .

قال صاحب جامع الرواة في شأنه : مد الله في عمره وزاد الله في شرفه ، فقيه ثقة من ثقات هذه الطائفة، وعبّادها وزهّادها[1].

---

[1] ينظر تكملة امل الامل، ج٤، ص٢٤٥؛جامع الرواة، ج٢، ص٢١؛ العاملي: السيد محسن الامين، ج١٣، ص١٢٨.

٥- المولى عبد الحسين الكاظمي:

عبد الحسين بن عبد الرضا بن [..] بن فلاح الكاظمي ولد بكربلا في سادس شوال سنة ١٠٧١، ونقله جده لأمه إلى بغداد فنشأ بها وقرأ الاوليات فيها، ثم اعاده جده المذكور إلى كربلاء حيث توفي بها، فهاجر منها صاحب الترجمة إلى اصبهان وقرأ بها المعاني والبيان على السيد الميرزا رحيم العقيلي والفقه على المير محمد صاحب الخواتون آبادي والحديث على العلامة المجلسي والمير محمد باقر المدرس وآخرين. سافر إلى الحجاز، وبعد أداء الحج زار ائمة العراق (عليهم السلام) في سنة ١١٢٠.

له (الارجوزة العابدية) نظمها لولده الثاني أبي القاسم زين العابدين. (الكواكب المنتشرة - مخطوط) .[١]

٦- محمد الكاظمي:

قال صاحب التكملة: من العلماء المجيزين المصدقي لإجتهاد المير عماد الدين محمد حكيم في النجف الاشرف عام ١٠٧٠ هـ، مُوصَفا با الشيخ الفاضل الذكي الشيخ محمد الكاظمي مجاورالنجف .[٢]

٧- محمد الكاظمي بن شمس الدين القارئ:

صاحب رسالة (نور النور) في قراء عاصم المشهور، والرسالة القاسمية في التجويد، له أيضاً الرسالة الحمدية والرسالة السليمانية، وكل هذه الاثار في علوم القراءة والتجويد، وله اجازات وحضور عند القراء في اصفهان منهم القارئ سعيد الاصفهاني .[٣]

---

[١] الحسيني: السيد احمد، تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه ، مكتبة اية المرعشي ـ قم، ط الاولى ـ ١٤١٠هـ ص ٣١.

[٢] الروضة النضرة ، ج٨، ص٥٣٦.

[٣] المصدر نفسه ، ج٨، ص٢٤٢، ص٥٣٦.

٨- الشيخ عبد الكاظم الكاظمي:

من علماء دولة الشاه عباس الصفوي ومن بعده. فاضل عالم محدّث فقيه من علماء الصفوية.

ذكره في رياض العلماء، قال: وقد رأيت في قبضة دهخوارقان من أعمال تبريز على ظهر من لا يحضره الفقيه إجازة من أستاذه المذكور أي الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري بخطّه له، وقد أثنى عليه فيها وهذه صورتها: قد عارضني وذاكرني وباحثني بهذا الكتاب وهو كتاب من لا يحضره الفقيه لتاج الاخباريين محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمّي (قدس سره) وقرأه عليّ من أوله إلى آخره قراءة تفتيش وتحقيق وبحث وتدقيق الشيخ الأجلّ والكهف المؤمّل عمدة الفضلاء في زمانه وصفوة العلماء في أوانه الشيخ عبد الكاظم الكاظمي وفّقه الله تعالى لمرضاته، وقرأ عليّ أيضاً جملة من كتاب الكافي لرئيس المحدّثين محمد بن يعقوب الكليني (طاب ثراه)، وجملة من كتب تهذيب الاحكام لمرجع الشريعة ورئيس الشيعة شيخ الطائفة الحقّة محمد بن الحسن الطوسي (طيب الله مرقده)، وقد استجازني هذا الشيخ الجليل والمولى النبيل، فلمّا وجدته ملياً للإفادة وفياً للوجادة حرياً للإجازة أجزت له أن يروي عنّي ما قرأه عليّ وما سمعه منّي من مسموعاتي علي الشرط الذي شرطه عليّ المشايخ الكرام والعلماء الأعلام وفقهاء أهل البيت (عليهم السلام) ومحدّثيهم من الصيانة من غير اهله والبذل لمن له استحقاق ذلك ، وغير ذلك مما هو مزبور ومذكور ومسطور في اجازتي التي أجازونيها، وانا الفقير إلى الله الغني حسين بن حسن العاملي المشغري محدث أهل بيت النبي (عليهم السلام) عامله الله بلطفه الخفي بالنبي والولي، ومن بعدهما إلى الهادي المهدي، وكان ذلك في

أواخر شهر ربيع الأول من أوائل المائة الحادية عشر من هجرة خاتم النبيين وسيد المرسلين ، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، وكتب ذلك وحرر في المشهد المقدس الرضوي المرتضوي على مشرفة الف الف الف صلاة وتحية.[1]

٩- الشيخ ياسين ابن الحسن الكاظمي:

وقفت له على ترجمة وجيزة مختصرة في الوضة النضرة بالقول: ياسين الكاظمي ابن الحسن، تلميذ عبد علي بن محمد النجفي الخمايسي ، قرأ عليه كتاب الكافي من أوله إلى آخره في مجالس آخرها اليوم السادس من صفر سنة ١٠٧٧هـ[2].

١٠- الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد علي فرج الله الكاظمي:

وصفه صاحب (تاريخ الكاظمية) بالقول: أحد حسنات الدهر، وكبار علمائه الذين منّ الله بهم على هذه الطائفة، فنشروا باقلامهم ما استمد منه الكبير والصغير، وقد نقل كلمات الحر العاملي فيه في كتابه (امل الامل) بالقول: فاضل، فقيه، عالم، صالح جليل، معاصر، له كتب منها: شرح جامع المقال فيما يتعلق بالحديث والرجال، وكتاب هداية المحدثين . وهو يروي عن شيخه فخر الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥هـ ويروي عنه المولى محمد حسين الطوسي البغمجي، لم نقف على سنة ولادته، الا انه حي إلى سنة ١٠٨٧هـ.[3]

---

[1] تكملة امل الامل، ج٣، ص٣٠٢.

[2] الروضة النضرة ، ج٨، ص٦٣٦.

[3] ينظر: تكملة امل الامل، ج٥، ص ٣٥٧؛ تاريخ الكاظمية، ج١، ص٢٠٨.

١١- ابن خليفة المقري الكاظمي المتوفى سنة ١١٢٠هـ:

هو عبد الرضا بن احمد بن خليفة ابو الحسن المقري من مواليد القرن الحادي، من افذا العلماء وافاضلهم الجامعين لفضيلتي العلم والأدب، وصفه صاحب التكملة بالقول: عالم فاضل شاعر، له ديوان له ديوان في مدح الائمة .

قال السيد جواد شبر في موسوعة الطف: قد وقفت على ديوانه الموجود في مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف ـ قسم المخطوطات برقم ٢٧٨ وأكثره في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومدح امير المؤمنين علي (عليه السلام) وقصائد كثيرة في الامام الحسين ع والائمة الاثني عشر مرتبا على الحروف بخط الشيخ محمد السماوي .[١]

بقي ان نشير ان بعضا من هذه الطائفة من العلماء الذين ترجمنا اليهم، كانوا شعراء وأدباء اضافة إلى علومهم لهم دواوين، وقد استعرض صاحب موسوعة (شعراء الشيعة) الشيخ عبد الرحيم الغراوي قصائدهم في موسوعته عندما ترجم اليهم ومن احب التوسع في شعرهم فليراجع الموسوعة.

ثانياً: المدارس العلمية في بلد الكاظمين .

وإن لم يكن قد توافرت النصوص التي تحكي عن أسماء مدارس وحوزات ومعاهد العلم في البلدة المقدسة في هذا القرن ، إلا أنه يتبين من خلال تراجم بعض أعلامها الكبار الذين وقفنا على تراجم بعض منهم أن هناك مدارس وحوزات فعلا بالبلدة المقدسة كانوا يتلقون من خلالها

[١] تكملة امل الامل، ج٣، ص٢٦١؛ شير: السيد جواد ، أدب الطف ، دار المرتضى ـ بيروت ، ط الأولى، ١٩٨٨م، ج٥، ص١٩٣.

البدايات العلمية والتأسيسية لطالب العلم كمرحلة المقدمات أو لعله أكثر ، ففي ترجمة الفاضل الجواد الكاظمي، والسيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي، والشيخ عبدالحسين بن عبد الرضا بن [..] بن فلاح الكاظمي، ما يوحي ويؤشر بشكل صريح من نصوص تراجمهم على انهم تلقوا المقدمات في مدارس هذه البلدة، ولعل الاكتفاء بهذا الترتيب العلمي للمدارس الكاظمية في هذا القرن مقتصرا على المقدمات، ذلك للظروف الصعبة والاجواء الاجتماعية والسياسية ذات العتمة التي خيمت على العراق والبلدة بشكل خاص، جعل الطريق متعثرا امام هذه المدارس بمجالها العلمي والابداعي .

وقد اختصر صاحب كتاب (تاريخ الكاظمية) ما يصرح به ويكشف عن طبيعة الظروف والملابسات الصعبة التي عاشتها البلدة ورجالها آنذاك عزاها مرة لظلم السلطة انذاك ايام السلطان العثماني مراد عندما زار الكاظمية عام ١٠٥٢هـ بضمن المشاهد في العراق، كيف انه شدد على أهلها واستأصل بالقتل اكثر رجالها، فوصفها المؤلف بالقول: فكان امرا فادحا، ومصيبة عز ان ينساها الكاظميون، واسبابا اجتماعية ذكر فيها الهجمات التي تتعرض اليها البلدة من قبل بعض العشائر، وبعض الفتن الدينية، وكذلك ما حصل من اوبئة وامراض، وحوادث بيئية من فيضانات وغيرها في هذا القرن[١].

[١] ال ياسين: الشيخ راضي، تاريخ الكاظمية (تح: عبد الكريم الدباغ)، العتبة الكاظمية المقدسة ، مط: دار الكفيل ـ ٢٠١٦هـ ط الاولى ، ج٢، ص٦١٥ـ بعنوان (ملحق) ؛ ينظر ايضا: ال ياسين: الشيخ محمد حسن ، موسوعة الشيخ محمد حسن ال ياسين (لمحات من تاريخ الكاظمية)، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط الاولى، ٢٠١٢، ج١٣، ص٤٥١.

ولعل مثل هذه الاخبار تعطي عدم استقرار اجتماعي يشجع على تنامي الاجواء العلمية، وإلا اذا اردنا ان نتحدث عن العمق التأسيسي للمدارس في هذه البلدة، فدونك من الانقال التاريخية التي تصرح بوجود المدارس العلمية التي تمتد إلى ايام الناصر الدين الله، ولعل ما يشير إلى هذا من عمق التاريخ ما نقله ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان فيقول في احداث سنة ستمائة وثمانية للهجرة ما نصه: وفيها أمر الخليفة أن يقرأ مسند احمد بن حنبل، بمشهد موسى بن جعفر بحضرة صفي الدين محمد بن معد الموسوي بالاجازة عن الخليفة، وأول ما قرئ منه مسند ابي بكر الصديق وحديث فدك[1].

يقول الدكتور مصطفى جواد معلقا على هذا الخبر بعد أن ساقه : وكان الناصر ــ الناصر لدين الله ابن المستضيء ـ قد جمع شمل الامة الإسلامية ووحد الملة المحمدية ، فبذلك جعل المشهد مدرسة للحديث والعلوم الإسلامية ، كما ان جماعة من العلماء وقفوا كتبهم على المشهد المذكور[2] .

ومن النص الاخير يلوح في الافق معالم المدرسة الاولى للبلدة المقدسة، وقيام شاخص حضاري مدني آخر وهو خزانة مكتبية لهذه الدار العلمية، ضمت مصنفات ومؤلفات من إهداء اهل العلم .

---

[1] ابن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف بن علي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان (تح: ابراهيم الزيبق)، دار الرسالة العالمية، ط الاولى: ٢٠١٣م، ج٢٢، ص١٨٦.

[2] جواد: د مصطفى ، مشهد الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، العتبة الكاظمية المقدسة ، ط الاولى ــ ٢٠١٥م، ص٥٨.

وقد صرّح الشيخ جعفر النقدي في هذا الشأن بقوله : وفي سنة ٦٠٨هـ أتخذت حجرات الصحن الشريف الكاظمي مدرسة للعلوم الدينية والعربية بأمر الخليفة الناصر ومن كتب السنة ، أمر بقراءة مسند احمد بن حنبل على صفي الدين محمد بن معد الموسوي الفقيه الامامي ... وقف جماعة من الفقهاء والعلماء كتبا كثيرة على هذه المدرسة، وأجرى الخليفة أرزاقا لطلابها [١]

أقول: وفي هذا النص ما يصور لنا طبيعة الشكل العام لحجرات الصحن الشريف كحلقات دراسية للعلوم الدينية .

وأخيرا ان هذا التشكيل من الاخبار يعطي وبالدقة العمق التاريخي العلمي للبلدة من حيث المدارس والمكتبات العلمية فيها ، وهي كما ترى قيم علمية ومدنية لها زاد الله في شرفها بالإمامين موسى والجواد (عليهما السلام) . وقد ذكرنا ذلك في كتابنا (التأصيل الحضاري والمدني في الكاظمية المقدسة) .

[١] النقدي: الشيخ جعفر، تاريخ الامامين الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، العتبة الكاظمية المقدسة، مط: دار الرافدين، بيروت – ٢٠١٤هـ ص٨٧.

خلاصة الفصل:

اختم هذه الدراسة بالقول، ان تاريخ الكاظمية المشرفة على رغم ما احاطه من عوائق وظروف قاسية عبر التاريخ تمثلت بمؤثرات بيئية من اوبئة وامراض، وكذلك الفيضانات والغرق، وتعرضها كسائر مناطق العراق إلى شتى انواع الاختلال والجيوش الغازية من عهد المغول إلى الجيوش الدولة الصفوية والعثمانية بعهدين لكل منهما، وغير ذلك من فتن دينية وعشائرية، إلا انه ما يميز هذه البلدة على رغم هذه الظروف بروز تاريخها العلمي ذات الطابع المدني إلى فترات تمتد إلى عمق الزمن الإسلامي، لا سيما ان القرن الحادي عشر على قساوة ظروفه وفحش تقلباته، تجد ان رجالات العلم الكاظميين كانت لهم همة عالية في المعارف والعلوم، تمثلت برحلاتهم إلى عواصم العلم انذاك سواء في النجف أو بلاد ايران كاصفهان التي برزت حوزتها في هذا القرن ومدن شيراز وتبريز وهكذا وقد تبين ذلك من سيرة علماء البلدة قدس الله ارواحهم في هذه الحقبة، وما خلفوه من تراث فكري على مختلف الاصعدة العلمية، وهذا يأتي ولاشك من تأسّيهم بمن جاوروا من ائمة الهدى مولانا موسى بن جعفر ع الذي على رغم السجون والملاحقات، فهذا تراثه العلمي يملأ الدنيا، وحفيده محمد الجواد ع على رغم ان آجال الايام لم تطل به صلوات الله عليه إلا أنه المقدم المبرز على صغر سنه على علماء عصره، فنعم القادة والسادة الذين نقتدي بهم .

قال الشاعر:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا من بعدنا إلى الاثار .

لذا ينبغي ان تُستشحذ الهمم والاقلام البحثية للمؤرخ في شأن هذه البلدة لإخراج التاريخ العلمي والمدني والحضاري المجهول لها، ولكي

نزيل العتمة التي خيمت بظلالها على قرون من تاريخها، والتي لا نجد من التاريخ ينسج لها الا حال المقابر والدفن ولا غير (مقبرة قريش) . فالكاظمية بلد المفيد والشريفين المرتضى والرضي، وبيوتات العلم والحلم، والشعراء والأدباء، توارثوا المجد يدا بيد وابا عن جد .

تمت الدراسة بعون الله في الدار العلمية خزانة آثار العلم، والعلماء وحاضرة الفكر والأدباء، مكتبة الجوادين العامة ، مؤسسة الحجة السيد هبة الدين قدست نفسه، في الصحن الكاظمي الشريف على مشرفيه اعاظم الصلوات والاف التحيات، اعني بهم باب الحوائج موسى بن جعفر وباب المراد محمد الجواد (عليهما السلام)، وانا مستجير بهم حيا وميتا راجيا من الله دوام جوارهم وشفاعتهم في الدنيا بالأخرة ببركة محمد وآله (عليهم السلام) انه سميع مجيب .

الفصل الرابع
النُّسّاخُ الكاظميون في المكتبة العربية والاسلامية
متابعات مكانية

مدخل

الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على رسوله المصطفى وآله الغر النجباء، دوائر العلوم ومنبع المعارف وبعد:

لا يخفى على اللبيب البصير والناظر الخبير إن من شرع الأدب وناموس الاجتماع إحياء التراث وأهله لما فيه من عز وفخر للأمم، وهو أحق وأحرى، واحرى وأحق أن تستشحذ له الهمم، وفي الوقت نفسه يعد للأمم شرف اجتماعي ومجد تاريخي، وها هي الأُمم تتفاخر بحضاراتها وإنجازاتها، ومن بين أعظم المفاخر، ما شهدته البلاد الاسلامية تحت ظل الاسلام، من ثورة علمية حقيقية، اعتمدت المنطق والتزمت بالسماحة والأخلاق، فتشكَّلت في رحاب ربوعنا الاسلامية المكتبات ودور المعرفة، التي تمثل مساحة تتقارب بها المسافات وتتجمع بهما نتاجات ابناء الشرق والغرب، ونشط فيها سوق العلم، واختط علمائها الأفذاذ، فكتبوا بمختلف العلوم والفنون والمعارف، وظهر الكتاب ليؤدي دورا فعالا أسهم في اعلاء حضارتنا الاسلامية، وبرز شاخص المكتبات التي ضمت ما في رفوفها من آثار وأخبار وجهود وجهاد ما خلّفه علماؤنا الاعلام من تراث فكري، شمل الكتب والرسائل في مختلف الصنوف، واذا انتهى بنا الحديث عن الكتاب وأثره، فهو الذي كما قالوا يجمع لك الاول والاخر والناقص والكامل والغائب والحاضر.

وإذ نعطف بالحديث على ظاهرة مهمة، ألا وهي ما يتعلق بالكتاب وعلى وجه الدقة ما يسمى بالمخطوط منه، المخطوطات التي على تقدم الزمان وتبدل المكان، مازالت هي الأعز والأهم في تشكيلات موروثنا، فيشكِّل وجودها في الخزائن والمكتبات علامة فارقة على أهمية تلك

المكتبات والخزائن عن غيرها ، لذا يتبادر إلى الأذهان أهمية دُورِ النسخ لهذه المخطوطات والتي يقابلها اليوم دُورُ النشر للكتاب في زماننا، وكذلك النُّسّاخ الذين اختطت يراعهم وايديهم هذه النسخ الخطية عبر الزمان، حيث ان دُورَ النسخ والنُسّاخ وتواجدهم في بلد دلالة على النشاط العلمي والمعرفي لهذا البلد، وما هذه الاوراق من هذا الكتاب إلا بقصد الوقوف على ظاهرة النسخ والنُسّاخ في بلد الكاظمية المقدسة على مشرفيها آلاف التحية والسلام، وما تركوه من آثار خطية في المكتبة العربية والاسلامية، من زمن يصل إلى أواسط القرن السادس الهجري، وما كان يمثله المرقد الطاهر للإمامين الهمامين عليهما السلام من دُورِ نسخ لبعض اثارنا العلمية. وقد اعتمدت انتساب النسخة والناسخ مرة على البلدة التي تم النسخ بها وأعني بها الكاظمية المحروسة زادها الله شرفا، ومرة أخرى لقب الناسخ وانتمائه للبلد الكاظمي، علما أن هناك بعض المخطوطات جمعت أمرين هما ان بعض علماء البلدة المقدسة، قاموا بوظيفتين هي التأليف والنسخ في وقت واحد، ومن الجدير بالإشارة إلى ان هذه الدراسة لم تحط إلا بالتعرض للقليل القليل من هؤلاء النسّاخ مما سمح به الجهد والوقت والتفرغ والبحث مستفيدين من بعض المصادر من كتب الفهرسة لمكتباتنا الاسلامية، لاسيما بعض مكتبات البلد الكاظمي العريقة وبغداد والبلاد الاسلامية، وفهارس دور المخطوطات، ومكتبات العتبات المقدسة، وبعض المكتبات الخاصة، وهو ما وفرته رفوف مكتبة الجوادين العامرة، كل هذا لنقف على لمحة حضارية ودور علمي للبلدة المقدسة، قام به هؤلاء الطليعة الفذة ممن أغنوا المكتبة الاسلامية والعربية بتلك المخطوطات وأسهموا في حفظ هذا الآثار الفريدة، عسى ان تتوفر الفرصة الأفضل لذكر عددٍ أكثر من هؤلاء.

وقد خرجت الدراسة بالعنوان أعلاه، مع مقدمة، وثلاث مباحث.

المبحث الاول: نسخ المخطوطات في المشهد الكاظمي المقدس.

المبحث الثاني: النُّسّاخ الكاظميون وآثارهم الخطية في المكتبات الاسلامية والعربية.

المبحث الثالث: آثار النساخ الكاظميين الخطية في مكتبات متفرقة، وتاريخ المدرسة العلمية، والخزانة المكتبية للمشهد، وتراجم بعض النُسّاخ الكاظميون في مؤسسة كاشف الغطاء.

المبحث الاول

نسخ المخطوطات في المشهد الكاظمي المقدس

وفي هذا المبحث نقف مع طالع الأيام التي تحكي عبر الزمن، كيف ان حجرات المشهد قد شهدت تدوين التراث الاسلامي المعرفي عن طريق النُّسّاخ وإبداعاتهم في نسخ المخطوطات التي تختزن نتاج العلماء الفكري، مما يؤشر عن نشاط ثقافي وعلمي، مما ترك آثاراً خطية اليوم قد زينت رفوف المكتبات الخطية في العالمين العربي والاسلامي، بأوعية علمية لها من الصدى والمدى منها.

أولاً: ما ذكره صاحب الذريعة عند التعرض إلى كتاب (المقنع في الامامة).

تأليف: السيد المرتضى علم الهدى بالقول: (المقنع في الامامة) للشيخ الرئيس المفيد العالم عبيد الله بن عبد الله السعد(السد –خ ل) آبادى، ينقل السيد هبة الله في" المجموع الرائق تمامه في الباب الخامس منه نقلا له عن نسخة منه، تاريخ كتابة النسخة في مشهد مقابر قريش سنة ٥٨١.

وكانت تلك النسخة مع "جمل العلم" المكتوب سنة ٥٨١ للسيد المرتضى، ذكر في اثنائه: أنشدني الرئيس أبو يحيى بن الوزير المغربي وذكر أيضاً أخبرني أبو الحسن بن زنجي اللغوي البصرى بالبصرة سنة. ٤٣٣ وثلاث سنين بعدها كانت وفات السيد المرتضى، والوزير المغربي هو الذي كتب السيد المرتضى "المقنع في الغيبة" له كما يأتي فهو معاصر مع المرتضى ومتأخر عنه وفاتا. يوجد عند الحاج شيخ عباس القمي واستنسخ نسخة منها. أوله: الحمد لله ذي البيان الجلي والبرهان القوى والحكمة البالغة والنعمة

السابغة – إلى قوله: هذا الكتاب صنفته في الامامة واختصرته غاية الاختصار اشفاقا من الملالة والإضجار – إلى قوله: وسميته بالمقنع في الامامة[1].

وفي النص اعلاه ما يؤشر إلى قدم هذه النسخة، وأهمية الكتاب، ودور النسخ التي تم فيها نسخ المخطوط، هو المشهد المقدس، مما يوحي بحراك علمي برز في البلدة المقدسة في تلك القرون أسهم في حفظ تراث العلماء وما خلفوه من الاثار.

ثانياً: من الآثار العلمية البارزة التي وصلت الينا وزينت رفوف المكتبة الاسلامية وكانت الكاظمية وبلد الكاظمين هي اول دار نسخ له، كتاب السرائر (الحاوي لتحرير الفتاوى) ومؤلفه الشيخ الجليل ابي عبد الله محمد بن احمد بن إدريس الحلي المتوفى سنة ٥٩٨هـ

فقد ورد في شأن هذا الكتاب ما ذكره السيد محمد مهدي الخرسان محقق الكتاب قوله متحدثا عن أقدم نسخة مخطوط للكتاب بالقول عن ما يخص كتاب الحدود والديات من اصل مجموع الكتاب : كتاب الحدود والديات والجنايات ان شاء الله تعالى.

الناسخ: ابو الحسن جعفر بن علي بن جعفر بن عبد الله بن حبشي، وفرغ من نسخه في شهر ربيع الاخر من سنة ثلاث وستمائة بالمشهد المقدس الكاظمي من مقابر قريش سلام الله على ساكنيه.

---

[1] آغا بزرك: الملا محمد محسن الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (تقديم: الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء)، النشر والطبع، دار الاضواء – بيروت، ج٢٧، ص١٢٦.

ثم يقول السيد الخرسان عن هذه النسخة وقدمها: كتبت سنة ٦٠٣هـ أي بعد وفاة المصنف بخمس سنين، وان الناسخ في المشهد الكاظمي اعلاه قابلها على نسخة المصنف أو غيرها حيث توجد بلاغات بالسماع في عدة مواضع، ثم يشير إلى مكان النسخة الان وهي في مكتبة مجلس الشورى الايراني برقم (٤٥٥٤).

وفي ما ورد اعلاه ما يشير الى، اهمية النسخة من حيث القدم، واسم الناسخ في البلد الكاظمي المقدس، ودار النسخ له وهو المشهد الطاهر على ساكنيه افضل الصلوات والتحيات وقد توسع المحقق رضوان الله تعالى عليه اكثر في النسخة المحققة في المقدمة[١].

ثالثاً: ومن الآثار الخطية ودار نسخها المشهد المقدس مخطوطة كتاب (المسائل). مسائل فقهية متفرقة من كتب معروفة وغير معروفة.

تأليف: ابي القاسم علي بن علي بن محمد بن طي الفقعاني المتوفى سنة ٥٥٨هـ

المكتبة: مكتبة مخطوطات المرعشي النجفي قدست نفسه في بلدة قم، فقد ذكروا ان أول نسخ لهذا الوعاء العلمي بالكاظمية المقدسة سنة ٩٦٠هـ

ناسخها: محمد بن علي المشهور بتقي الدين على نسخة المؤلف، توجد نسخة قوبلت عليها بقلم الناسخ نصر الله بن برقع بن صالح بن تركي تاريخها سنة ٩٧٠هـ[٢].

---

[١] موسوعة ابن ادريس (كتاب السرائر) (تح : الخرسان: السيد محمد مهدي)، العتبة العلوية المقدسة، ط الاولى: ٢٠٠٨م، ج١، ص٣١ – ٣٦.

[٢] الحسيني: السيد احمد، التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة المرعشي، مكتبة المرعشي النجفي – قم المقدسة، ط الاولى – ١٤١٤هـ مط: حافظ، ج٥، ص٥٣.

رابعاً: نسخة من القرآن الكريم

دار نسخها: الاول عصر يوم الجمعة في ٢٧ من شهر ذي القعدة للعام ١١١٦هـ

مكان النسخ: في مشهد الكاظمين (عليهما السلام).

الناسخ: محمد بن عبد الله الهندي الكاظمي.

النسخة: مجدولة بثلاث خطوط الاسود والاحمر والازرق، بخط الثلث، اختار الناسخ ما يتعلق ب أسماء السور وعدد الايات وعلامات الوقف الخط الاحمر.

المكتبة: المكتبة العباسية للمخطوطات[١].

خامساً: نسخة من القران الكريم، تاريخها في القرن الثاني عشر.

ناسخها: محمد بن عبد الله الهندي الكاظمي.

مكان النسخ: في المشهد الكاظمي المقدس.

النسخة: مجدولة ومنظمة من حيث الآيات والفواصل وكتابة السور على جري النسخة السابقة من حيث الالوان ونوع الخط.

المكتبة: مكتبة العتبة العباسية دار المخطوطات[٢].

سادساً: كتاب (نان وشكر)، مثنوي اخلاقي.

تأليف: الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (الشيخ البهائي) المتوفى سنة ١٠٣٠هـ

الناسخ: ميرزا أردشير بن بهرام البارفروشي.

---

[١] فهرسة مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، اعداد مركز تصوير المخطوطات، مكتبة ودار العتبة العباسية المقدسة، ط الاولى:١٤٤١هـ، ج٣، ص٣٠٨.

[٢] المصدر نفسه، ج٣، ص٣٠٧.

تاريخ النسخ: يوم الاثنين – ٢٨صفر، سنة ١٢٦٠هـ

مكان النسخ: في الحجرة الكاظمية الاولى[١].

أقول: وفي تعبيره في الحجرة الاولى ما يدلل على النشاط الثقافي لحجرات الصحن الكاظمي الشريف، في نسخ وخط الآثار العلمية العربية والاسلامية.

[١] الحلي: احمد علي مجيد، فهرسة مخطوطات مكتبة الامام الخوئي في النجف الاشرف، العتبة العباسية، مط: دار الكفيل ـ كربلاء، ط الاولى – ١٤٣٥هـ ج١، ص٣٤٣.

المبحث الثاني

النُّسّاخ الكاظميون وآثارهم الخطية في المكتبات الاسلامية والعربية

ضمت المكتبات الاسلامية والعربية، مجموعة من المخطوطات للنسّاخ الكاظميين عبر القرون، التي زينت رفوفها بشكلها الذي يعبر عن اصالة مضمونها وعظيم موروثها وجميل تشكيلها الفني وسنقف هنا بما يتيسر لتسليط الضوء عليها ومكان وجودها وهي كالتالي:

- مكتبة المرعشي النجفي قدست نفسه بقم المقدسة.

أولاً: (**الفوائد العلية في شرح الجعفرية**)، للعلامة الفاضل الجواد بن سعد الله بن جواد الكاظمي البغدادي من علماء القرن الحادي عشر، فرغ من تأليفه في يوم الخميس ثاني ربيع الثاني سنة **١٠٣٢**هـ بالكاظمية المقدسة[١].

ثانياً: صفوة التفاسير.

تأليف: السيد عبد الله شبر الحسيني المتوفى سنة **١٢٤٢**هـ

الناسخ: احمد بن القاسم الكاظمي.

تاريخ النسخ: يوم الاربعاء في السابع والعشرين شوال سنة **١٢٤٠**هـ[٢].

ثالثاً: انارة الحالك في قراءة ملك ومالك.

تأليف: شيخ الشريعة الاصفهاني فتح النمازي الاصبهاني المتوفى سنة **١٣٣٩**هـ

---

[١] الحسيني: السيد احمد ،التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة المرعشي، ج٤، ص٢١٥.

[٢] المصدر نفسه، ج٣، ص٤٧٧.

الناسخ: كتبه وهو متوجه لزيارة كربلاء والكاظمية[1].

رابعاً: الفوائد الكاظمية. علم الرجال

تأليف: الشيخ محمد باقر بن محمد حسين البيرجندي المتوفى سنة (١٣٥٢هـ).

مكان تأليفه: في مدينة الكاظمية المقدسة في شهر رجب سنة ١٣٣٨هـ النسخة المكتوبة صححها المؤلف نفسه أقول: ذكرناها تبركا انها كتبت في البلدة المقدسة[2].

خامساً: الفوائد العلية في شرح الجعفرية – فقه استدلالي.

تأليف: الفاضل الجواد سعد الله بن جواد الكاظمي البغدادي، كان حيا في القرن الحادي عشر.

مكان التأليف: في الكاظمية المقدسة في العام ١٠٣٢هـ نسخت ثلاث مرات في العام ١٠٧٠هـ وفي العام ١٠٣٧هـ، والعام ١٠٨٨هـ[3].

– مكتبة السيد حسن الصدر (قدس سره) في الكاظمية المقدسة:

احتوت هذه المكتبة العريقة من نفائس المخطوطات التي حفظت من خلالها الموروث العربي والاسلامي في مختلف الفنون والعلوم والمعارف، وقد كان للنُّسّاخ والكتّاب الكاظميين من آثار النسخ والتدوين لعدد من تلك المخطوطات نقف على بعض منها ومن هذه المخطوطات:

---

[1] الحسيني: السيد احمد ،التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة المرعشي ، ج١، ص٣١٢.

[2] المصدر نفسه، ج٤ ، ص٢١٩.

[3] المصدر نفسه ،ج٤ ، ٢١٥.

أولاً: مخطوطة (اربعين الشهيد)

تأليف: العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي الجزيني المشهور بـ(الشهيد الاول) المتوفى في العام ٧٨٦هـ

النسخة: وهي نسخة في مجلد صغير وقلم عادي، معها صحيفة الرضا، ونثر اللآلئ للطبرسي، ورسالة الفاكهة الكاظمية للفرقة الامامية للمحدث الشيخ صالح البحراني، ثم بعض المرويات النفيسة.

الناسخ: محمد بن قنبر الكاظمي[١].

ثانياً: البيان في أخبار صاحب الزمان.

تأليف: الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى سنة (٦٥٨هـ)

ناسخها: محمد بن قنبر الكاظمي[٢].

ثالثاً: (تحصيل الفروع الدينية في فقه الامامية). فقه

تأليف: العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي المتوفى (١٣٨٩هـ).

الناسخ: المؤلف قدست نفسه بمرحلتين كتاب الطهارة وقد نسخه في العام ١٣٣٤هـ، وكتاب الصلاة في العام ١٣٣٧هـ يوم الثلاثاء ١٤ رجب[٣].

---

[١] الصدر: السيد علي بن السيد حسن، ابانة الوسن عن مكتبة ابي محمد الحسن (تح: السيد جعفر الاشكوري)، قسم شؤون المعارف الاسلامية – العتبة العباسية، ط الاولى – ٢٠١٨م، ص٣٦.

[٢] المصدر نفسه، ص٨٨.

[٣] الصدر: السيد علي بن السيد حسن، ابانة الوسن عن مكتبة ابي محمد الحسن ، ص١٠٢.

رابعاً: (الحديقة الهلالية وتسمى حديقة الصالحين). دعاء

تأليف: شيخ العلماء واسناد المحدثين والفقهاء، بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد المعروف بالبهائي والمتوفى سنة ١٠٣٠هـ

مكان التأليف والنسخ: المشهد الكاظمي المشرّف سنة ١٠٠٣هـ على يد المؤلف حيث تم الفراغ منه بهذا التاريخ[١].

توجد منه نسخة في مؤسسة الشيخ كاشف الغطاء العامة، رقم المخطوط ٧٠١١.

الناسخ لها: علي بن احمد بن علي السيار في الكاظمية المقدسة بتاريخ ١٢٤٦هـ[٢].

خامساً: كتاب الحقائق رسالة في الاخلاق.

تأليف: للعلامة الفيض الكاشاني قدست نفسه المتوفى عام ١٠٩١هـ

ناسخها: مصطفى بن محمد بن الحاج قنبر بن كور علي الكاظمي سنة ١٣٠٤هـ[٣].

سادساً: (الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة) تأليف السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني المتوفى سنة ١٠٥٢هـ مرتبة على اثني عشر طبقة.

النسخة: بقطع كبير، وقلم عادي، عدد اوراقها ١٨٧.

الناسخ: السيد محسن ابن السيد هاشم ابو الورد، سنة ١٣١٢هـ[٤].

---

[١] ابانة الوسن ، ص١٦٧.

[٢] الدرايتي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية، سازمان اسناد - كتاب ملي جمهوري اسلامي ايران، مط: ناصح، ج٦، ص٥٢٣.

[٣] ابانة الوسن، ص١٦٨.

[٤] المصدر نفسه، ص١٨٨.

سابعاً: الصادم والباغم والحازم والعازم:

تأليف: الشيخ نظام الدين ابي يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي البغدادي الامامي المعروف بابن الهبارية الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٥٠٤هـ

النسخة: قطع كبير، وقلم عادي، عدد اوراقه (٣١).

الناسخ: مصطفى بن الشيخ محمد بن حاجي قنبر بن عبد كور قلي المدني الكاظمي سنة ١٢٧٠هـ[١].

ثامناً: (نكت الرجال على منتهى المقال) تعليقات السيد صدر الدين العاملي بمثابة حواشي على كتاب (رجال ابي علي).

الناسخ: العلامة السيد حسن بن السيد هادي الصدر قدست نفسه.

النسخة: توجد نسختان نسخة بخط السيد حسن الصدر، والاخرى بخط كاتبه الشيخ حسين اليزدي.

بقطع الربع الكبير، بقلم عادي، عدد اوراقها (١٩٣)[٢].

تاسعاً: (هداية المسترشدين) وهي في الاستخارة.

تأليف: الشيخ الحسن بن محمد صالح النصيري الطوسي المتوفى في القرن الثاني عشر.

النسخة: قطع الربع الكبير، قلم عادي، عدد اوراقها (٦١).

الناسخ: محمد بن قنبر الكاظمي، سنة ١٢٨٥هـ[٣].

---

[١] ابانة الوسن ، ص٣١٧.

[٢] المصدر نفسه، ص٤٤٣.

[٣] المصدر نفسه ، ص٤٥٥.

النساخ الكاظميون في مركز إحياء التراث الاسلامي.

ومن الحقول الثقافية التي ضمت في خزانتها اوعية خطية بمداد وأيدي كاظمية، مكتبة مركز احياء التراث الاسلامي في مدينة قم، مؤسسها السيد احمد الحسيني، ومن بين تلك النفائس ذات الخط والنسخ الكاظمي.

أولا: (القوانين المحكمة)، كتاب في اصول الفقه.

تأليف: الميرزا ابو القاسم بن حسن الجيلاني المتوفى سنة (١٢٣١هـ). بعنوان (قانون – قانون)، كتبه المؤلف حين تدريس كتاب معالم الاصول.

الناسخ: رجب علي الاسترابادي سنة ١٢٠٧هـ تمت مقابلة هذه النسخة سنة ١٢١٣هـ من قبل تلميذ صاحب النسخة في الكاظمية المقدسة ضمن شهرين[١].

ثانياً: (تحفة الزائر)

تأليف: السيد عبد الله بن محمد رضا شبر الكاظمي المتوفى سنة ١٢٤٢هـ في اداب زيارة المعصومين عليهم السلام، وقع الفراغ منه سنة ١٢٢٠هـ ـ ١٢ / جمادى الاخرة.

الناسخ: تلميذ المؤلف (محمد حسين بن خير الله اللاري) في ١٧– رمضان ١٢٢٠هـ

النسخة: عليها تملُّكات مصححة فيها بلاغات بخط الشيخ قاسم محي الدين سنة ١٢٣٠هـ /١٧– ذي الحجة[٢].

---

[١] الحسيني: السيد احمد، المخطوطات العربية في مركز احياء التراث الاسلامي، مط: سرور، ط الاولى – ١٤٢٤هـ، ج١، ص٢٠١.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص٥٩.

ثالثاً: (مدارك الاحكام في شرائع الاسلام).

تأليف: السيد محمد بن علي الموسوي العاملي المتوفى سنة (١٠٠٩هـ).

الناسخ: يوسف بن يوسف بن الحاج صالح زبيب العاملي الكاظمي

تاريخ النسخ: يوم الثلاثاء – ٢٥/ شول السنة – ١٢٤٢هـ

النسخة: مختلفة السطور، ٣٠×٢٠سم[١].

رابعاً: (طيبة النشر في القراءات العشرة).

تأليف: شمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، منظومة في القراءات السبع المشهورة والقراءات الثلاث غير المشهورة.

الناسخ: محمد بن شمس الدين القاري الكاظمي – يوم الاثنين – ٤/ ذو الحجة سنة ١٠٩٤هـ

النسخة: ١٢٨ق، ٨ س – ٢٠×١٢سم[٢].

---

[١] الحسيني: المخطوطات العربية في مركز احياء التراث الاسلامي ، ج٢، ص١٧٨.

[٢] المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧.

خامساً: اجازة كتبها العلامة السيد ميرزا مهدي الشهرستاني الحائري للسيد عبد الله شبر الكاظمي سنة ١٢١٤هـ على مخطوطة (شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام للمحقق الحلي، بنسخة مصححة في القرن الثاني عشر[١].

- مكتبة الإمام الخوئي (قدس سره) في النجف الاشرف.

ومما تم حفظه في رفوف مكتبة مرجع الطائفة الاعظم وسيدنا الافخم الامام السيد الخوئي قدست انفاسه في النجف الاشرف ،نفائس من المخطوطات النادرة، كان للنساخ الكاظميين آثارا دللت على وجود علمي ومعرفي في رفوفها ومن بين تلك الاثار الخطية.

أولاً: (استبصار الاخبار).

تأليف: ابن الوندي الشيخ محمد قاسم بن محمد بن جواد الكاظمي النجفي (حيا سنة ١١١٦هـ).

كتاب الطلاق، كتاب الجهاد، كتاب الشهادات، كتاب القضايا والاحكام.

الناسخ: المؤلف نفسه.

تاريخ النسخ: في سنوات متعددة، حسب فصوله من سنة ١٠٨٩هـ إلى ١٠٩١هـ

النسخة: ٢١ × ٣١سم، ١٩٧ق، ٢٩س[٢].

ثانياً: كتاب (الكافي) - أحاديث.

---

[١] الحسيني: المخطوطات العربية في مركز احياء التراث الاسلامي ، ج٢، ص١٧٥.

[٢] الحلي: احمد علي مجيد، فهرسة مخطوطات مكتبة الامام الخوئي في النجف الاشرف، العتبة العباسية، مط: دار الكفيل ـ كربلاء، ط الاولى - ١٤٣٥هـ ج١، ص٧٤.

تأليف: محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة (٣٢٩ هـ).

الناسخ: الشيخ محمد قاسم بن محمد بن جواد الكاظمي النجفي – ابن الوندي

النسخة: مغلفة غلاف كارتون، العناوين بالمداد الاحمر، ٢٠×٣٠ سم[١].

ثالثاً: (مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الاسلام) – فقه.

تأليف: الشيخ زين الدين بن علي العاملي ـ الشهيد الثاني ـ المتوفى سنة ٩٦٥هـ).

الناسخ: الشيخ محمد قاسم بن محمد بن جواد الكاظمي النجفي ـ ابن الوندي – حيا إلى سنة ١١١٦هـ[٢].

رابعاً: كتاب (نان وشكر)– مثنوي اخلاقي.

تأليف: الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (الشيخ البهائي) المتوفى سنة ١٠٣٠هـ).

الناسخ: ميرزا أردشير بن بهرام البارفروشي، يوم الاثنين – ٢٨صفر، سنة ١٢٦٠هـ في الحجرة الكاظمية الاولى[٣].

خامساً:(اساس الايجاد في علم الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد).

تأليف: العلامة السيد معز الدين محمد المهدي بن الحسن القزويني المتوفى سنة (١٣٠٠هـ).

---

[١] الحلي: احمد علي مجيد، فهرسة مخطوطات مكتبة الامام الخوئي في النجف الاشرف ، ج١، ص١٠٨.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص١١٥.

[٣] المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٣.

مكان التأليف: في الكاظمية، عند سفره اليها سنة ١٢٧٥هـ لالتماس تلميذه امام الحرمين الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمذاني الكاظمي.
النسخة: ١٠٤ق، ١٧س، ١١/٥×١٨/٥سم[١].

سادساً: (انارة العقول في انتصاف المهر بموت احد الزوجين قبل الدخول).

تأليف: السيد ابو القاسم بن علي اكبر الخوئي المتوفى سنة (١٤١٣هـ).
المخطوطة كتبها بنفسه (قدس سره) إجابة لسؤال ورد اليه من احد اصدقائه حينما تشرف بزيارة بلدة الكاظمية المقدسة مع بيان المدرك وايضاح المسلك، شرع في كتابتها غرة جمادى الاخرة سنة ١٣٥٥هـ وفرغ منها عصر ذلك اليوم، وأهداها إلى اية الله العظمى السيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٥هـ)[٢]. ونحن نقلناها هنا تبركا وكونخا اثر علمي بدايته في البلدة الكاظية المقدسة.

---

[١] الحلي: احمد علي مجيد، فهرسة مخطوطات مكتبة الامام الخوئي في النجف الاشرف ، ج١، ص٤٨٢.

[٢] المصدر نفسه، ج٢، ص١٣.

النساخ الكاظميون في رفوف مكتبة مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

وحيث نكتب وندون في هذه الصفحات الجذور المعرفية وحركة النشاط الثقافي والمعرفي للكاظميين عبر الزمن ممن تركوا بخط ايديهم ونسخهم لتشكيلات خطية من كتب ووثائق، نقف على بعض آثارهم العلمية في اروقة مكتبة المخطوطات في العتبة العباسية المباركة، ومن بين تلك المخطوطات.

أولاً: (كتاب جواهر الاخبار ولآليء الآثار).

تأليف: العلامة السيد عبد الله بن محمد رضا شبر الحسيني الكاظمي، المتوفى سنة (١٢٤٢هـ).

سنة تأليف الكتاب: في العام ١٢٧٣هـ في١٢/ شهر ذي الحجة.

الناسخ: احمد بن قاسم الكاظمي أصلا ومسكنا، عصر الخميس غرة جمادى الاولى عام ١٢٣٨هـ

النسخة: جيدة مصححة، الصحائف مجدولة، كتبت في حياة المؤلف عن نسخة خط بيدة وفي بلدة الكاظمية، بقلم الشنجرف، ٢٠٦ق، س١٠، ٣٠×١٩سم[1].

[1] البروجردي: السيد حسن، فهرسة مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، الناشر: مكتبة الروضة العباسية المقدسة، ط الاولى: ٢٠١٠م، ج١، ص٣٠.

ثانياً: (بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب).

تأليف: جعفر بن خضر الجناحي النجفي - كاشف الغطاء المتوفى سنة (١٢٢٧هـ).

الناسخ: عبد الله بن محمد رضا شبر الحسيني المحدث الشهير، تلميذ المؤلف.

تاريخ النسخ: يوم السبت في ١٩ شهر شوال - سنة ١٢١٤هـ.

النسخة: عليها تملك ولد الناسخ، ٢١٧ق، ٢٠س ٥٠، ١٠عليه السلام ١٥سم[١].

ثالثاً: (الفتح المبين بشرح الاربعين) شرح مفصل على كتاب الاربعين حديثا للشيخ ابي زكريا يحيى بن شرف الدين الدمشقي المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

تأليف: ابي العباس احمد بن محمد بن حجر الهيتمي الشافعي المتوفى سنة (٩٧٤هـ).

الناسخ: كتبها بين يدي السيد عبد الحميد خطيب الكاظمية، مصححة يوم الاربعاء ٢٢ رجب من سنة ١٣٧٢هـ[٢].

رابعاً: كتاب (بديع الانشاء والصفات من المكتبات والمراسلات)- رسالة في ادب المراسلات والانشاء.

تأليف: الكرمي، مرعي بن يوسف المتوفى سنة (١٠٣٣هـ).

---

[١] البروجردي: السيد حسن، فهرسة مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ، ج١، ص٢١٩.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص، ٣٨٥، والسيد عبد الحميد هذا كما ترجم على النسخة، هو ابن احمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن كاظم الحديثي البغدادي الحنفي القادري البدري، ينظر المصدر نفسه والصفحة .

الناسخ: عبد اللطيف كلي بن الشيخ جواد كليدار حرم الامام موسى الكاظم في القرن ١٣هـ

النسخة: عليها امضاءات مختلفة منها: (خادم باب المراد محمد الجواد)، و(المحب المشتاق طالب عبد الرزاق) و(طالب كليدار)، عليها تملك السيد محسن بن السيد علي ال المرحوم السيد حيدر الحسني، ٧ق، ١٧س، ١٠×١٥سم[١].

خامساً: المختصر الجامع.

تأليف: الشيخ راضي آل ياسين الكاظمي المتوفى سنة ١٣٧١هـ

الناسخ: المؤلف نفسه، سنة ١٣٧٢هـ

النسخة: كثيرة الشطوب والتصحيحات، عليها تملك علي المنصوري سنة ١٤٣٠هـ ٣٨ق، ١٢س، ١١×١٦سم[٢].

سادساً: (بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب).

تأليف: جعفر بن خضر الجناحي النجفي، كاشف الغطاء المتوفى سنة (١٢٢٧هـ).

الناسخ: جعفر بن محمد في نهار الجمعة ١٢ شهر صفر سنة ١٢٥٠هـ في الكاظمية المشرفة.

النسخة: مصححة، ٧٢ق، ٢٠ س ٤، ، ١٦في ٢٢/٥سم[٣].

---

[١] فهرسة مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، اعداد مركز تصوير المخطوطات، مكتبة ودار العتبة العباسية المقدسة، ط الاولى: ١٤٤١هـ ج٣، ص٢٠٦.

[٢] المصدر نفسه، ج٣، ص٢١٤.

[٣] البروجردي: السيد حسن، فهرسة مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مكتبة الروضة العباسية المقدسة، ط الاولى، ٢٠١٠م، ج٢، ص٢٤١.

سابعاً: (منتخب الجلاء)

تأليف: السيد عبد الله شبر المتوفى سنة ١٢٤٢هـ

الناسخ: حسن الزنوزي التبريزي على نسخة المؤلف بخطه[١].

- مقتنيات المجمع (مجمع الامام الحسين عليه السلام)

ومما كان للبلدة الكاظمية زادها الله شرفا من إسهامات في حفظ الموروث العلمي والمعرفي، كونها احدى محال دور العلم والمعارف والفنون، فقد حفظت مصوّرات المجمع الامام الحسين (عليه السلام) في العتبة الحسينية الخطية مجموعة من المخطوطات، كان محل نسخها في الكاظمية المشرّفة ومنها.

أولاً: (رسائل الشريف المرتضى)، المتوفى سنة ٤٣٦هـ موضوعها الفقه.

مكان المخطوط: مكتبة الحكيم في النجف الاشرف.

مكان النسخ: الكاظمية المقدسة.

تاريخ النسخ: جمادى الاخرة ـ ١٣٣٥هـ

الناسخ: الشيخ محمد بن طاهر السماوي[٢].

ثانياً: (اجوبة المسائل الطرابلسيات الثالثة)

تأليف: علي بن الحسين (الشريف المرتضى)، المتوفى سنة ٤٣٦.

موضوعها: علم الكلام.

مكان المخطوط: مكتبة الحكيم في النجف الاشرف.

---

[١] البروجردي: السيد حسن، فهرسة مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ، ج٢، ص٣٤٧.

[٢] المحمداوي: الشيخ حلو سعيد ، فهرس المصورات الخطية (مقتنيات المجمع)، مجمع الامام الحسين (عليه السلام) العتبة الحسينية، ط الاولى - ٢٠٢٢هـ ج٢، ص٣٧.

مكان النسخ: الكاظمية المقدسة

تاريخ النسخ: ٢٠ / رجب ـ ١٣٣٤هـ

الناسخ: الشيخ محمد بن طاهر السماوي[١].

ثالثاً: (اجوبة المسائل الرازيات).

تأليف: علي بن الحسين المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦هـ

الموضوع: فقه

مكان المخطوط: مكتبة الحكيم في النجف الاشرف.

مكان النسخ: الكاظمية المقدسة.

تاريخ النسخ: شهر شعبان ـ ١٣٣٤

الناسخ: الشيخ محمد بن طاهر السماوي[٢].

رابعاً: (مسألة في المتولي لغسل الامام)

تأليف: علي بن الحسين المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦هـ

الموضوع: فقه

مكان المخطوط: مكتبة الحكيم في النجف الاشرف.

مكان النسخ: الكاظمية المقدسة.

تاريخ النسخ: ١١١٦هـ[٣].

---

[١] المحمداوي: الشيخ حلو سعيد ، فهرس المصورات الخطية (مقتنيات المجمع)،ج٢، ص٣٩.

[٢] المصدر نفسه، ج٢، ص٤٠.

[٣] المصدر نفسه، ج٢، ص٤١، وفيما يتعلق بتاريخ النسخ ففيه توقف لان الشيخ السماوي الناسخ ولد في العام ١٢٩٢هـ.

- خزانة جامعة مدينة العلم في الكاظمية المقدسة.

ومن بين دور العلم التي ضمت رفوفها المكتبية مخطوطات قام بنسخها عدد من الكاظميين، فاسهموا في اثراء المكتبة الاسلامية، جامعة مدينة العلم في البلد الكاظمي، ومن بيت تلك المخطوطات.

أولاً: (وسائل الشيعة إلى احكام الشريعة)- المعروف بـ(الجامع الكبير)

تأليف: السيد محسن الاعرجي صاحب المحصول، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ

الناسخ: محمد بن عبد الكريم الاعرجي.

تاريخ النسخ: ١٣١٤هـ

ونسخة اخرى كتبت بخط الشيخ علي بن الشيخ عبد الحسين، بحجم ٢٢×١٦.٥ ٢سم[١].

ثانياً: الفوائد الحائرية.

تأليف: المولى محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني - المتوفى سنة ١١١٨هـ

الناسخ: الشيخ حسين آل علي الخالصي ، سنة ١١٩٧هـ[٢].

ثالثاً: (مجموع في الطب، اربع رسائل- طب اهل البيت عليهم السلام)

رواية: ابي عتاب والحسين ابني بسطام عن الامام الصادق عليه السلام.

الناسخ: الحاج علي صدر الدين محمد.

تاريخ النسخ: ١١٢٠هـ[٣].

---

[١] هدو: الدكتور حميد مجيد، مخطوطات خزانة جامعة مدينة العلم للامام الخالصي في الكاظمية، مط الارشاد ـ بغداد، ١٩٧٢م، ط الاولى، ص١٢٨.

[٢] المصدر نفسه، ص١٥٣.

[٣] المصدر نفسه ، ص٢٦٦.

رابعاً: غرر الفوائد ودرر القلائد.

الموضوع: مستطرفات فقهية ،ونكات المباحث الاصولية.

تأليف: السيد محسن الاعرجي المتوفى سنة ١٢٢٧هـ

الناسخ: ابراهيم بن محمد بن محسن الاعرجي سنة ١٣٣٥هـ

خامساً: (غنية النزوع إلى علمي الاصول والفروع).

تأليف: أبي المكارم عز الدين بن حمزة بن علي بن زهرة الحسيني، المتوفى سنة ٥٨٥هـ

ناسخ: الشيخ حسين بن الشيخ علي الخالصي المتوفى في اواخر نصف الاول من القرن الثالث عشر.

النسخة: ٢٠.٥×١٤-٢.٥سم[١].

سادساً: (رياض المسائل في تحقيق الاحكام بالدلائل)

تأليف: السيد علي بن السيد محمد علي بن ابي المعالي الصغير، المتوفى سنة ١٢٣١هـ.

انتهى من تأليفه سنة ١١٩٤هـ

الناسخ: الشيخ حسين بن الشيخ علي الخالصي والد الشيخ عبد العزيز جد العلماء الاجلاء آل الخالصي، وهو معاصر للمؤلف.

مكان النسخ: انتهى من نسخه في العام ١١٩٩هـ في بلد الكاظمين، بعد الفراغ من تأليفه بخمس سنين[٢].

---

[١] هدو: الدكتور حميد مجيد، مخطوطات خزانة جامعة مدينة العلم للامام الخالصي في الكاظمية ، ص١٥١.

[٢] المصدر نفسه، ص٧٨، بقي ان نشير ان الناسخ الشيخ علي جد العلماء من ال الخالصي، ممن اغنى هذه المكتبة بمجموعة من المخطوطات التي دللت على اسهاماته في حفظ الموروث الامامي بمجموعة من الاثار الخطية بيده جازاه الله خيرا عن الدين واهله.

- المكتبة القادرية في بغداد.

ومن المكتبات البغدادية العامرة التي ضمت آثارا خطية بأيد كاظمية، مكتبة الشيخ عبد القادر ببغداد الحبيبة، ومن بين تلك الاثار.

موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب- شرح قواعد الاعراب.

تأليف: الشيخ خالد بن عبد الله الازهري، المتوفى سنة **٩٠٥هـ**

الناسخ: حسين بن حاج حمزة الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١١٢٧هـ

مكان النسخ: النجف الاشرف

النسخة: ٤٠ق، ١٩س، سم ٢١.١٣ (٢٩٤.٣)[1].

[1] المصدر نفسه، ج١٦،ص٢٦.

المبحث الثالث

آثار النساخ الكاظميين الخطية في مكتبات متفرقة

أولاً: (أخبار الحمقى والمغفلين) تأليف عبد الرحمن ابن الجوزي، المتوفى سنة (٥٩٧هـ).

المكتبة: خزانة عبد الصاحب انصاري نجفي في الكاظمية المقدسة.

الناسخ: محمد بن الحاج قنبر الشهير بـ(كور علي الكاظمي)

رقم المخطوط ١٢/٢[١].

ثانياً: الأربعون حديثاً في حقوق الاخوان

تأليف: محمد بن عبد الله بن زهرة ، المتوفى سنة ٦٣٦هـ

مكان المخطوط: مكتبة الحكيم في النجف الاشرف.

الناسخ: محمد أمين الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١١١٨هـ

النسخة: ٢١ص، ١٥سم ،١٧.١١سم(٥١.١)[٢].

ثالثاً: أشعار.

مكان المخطوط: مكتبة سعيد بهاء الدين اللاري ـ كربلاء

رقم المخطوط: ١

الناسخ: محمد جواد علي الشيخ الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٢٥٨هـ[٣].

---

[١] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية، سازمان اسناد- كتاب ملي جمهوري اسلامي ايران، مط: ناصح،ج١، ص٥٢٦.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص٧٢٤.

[٣] المصدر نفسه، ج٢، ص٤٢٧.

رابعاً: أصول العقائد، تأليف العلامة الحلي، الحسن بن يوسف ابن المطهر.

مكان المخطوط: مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ (معهد المخطوطات العربية- ٢٠٠٦)

رقم المخطوط: ٤١

الناسخ: الشيخ محمد جواد بن الشيخ موسى ال محفوظ الوشاحي الاسدي الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٣٣٥هـ[١].

خامساً: اطواق الذهب - اخلاق

تأليف: محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ

المكتبة: المكتبة القادرية ـ بغداد.

الناسخ: محمد بن الحاج قنبر الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٢٨٨هـ[٢].

سادساً: امالي الصدوق - الامالي

تأليف: الشيخ الصدوق محمد بن علي، المتوفى سنة ٣٨١هـ

المكتبة: خزانة عبد الصاحب انصاري نجفي، الكاظمية

الناسخ: الملا محمد بن الحاج قنبر الشهير بكور علي الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٢٨٨هـ (معهد المخطوطات العربية – ٤ اجزاء - ٢٤٦.٣)[٣].

---

[١] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية ، ج٢،ص٤٢٦.

[٢] المصدر نفسه، ج٢، ص٤٨٥.

[٣] المصدر نفسه، ج٢، ص٧١٣.

سابعاً: بغية الخاص والعام – فقه

تأليف: الكاظمي محمد حسين بن هاشم، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ

المكتبة: مكتبة الامام الصادق ـ الكاظمية المقدسة ـ رقم المخطوط ٨٣.

الناسخ: محمد بن جعفر الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٢٩٣هـ[١].

ثامناً: كتاب (التحقيق).

تأليف: العطار احمد بن محمد، المتوفى سنة ١٢١٥هـ

المكتبة: مكتبة الامام الصادق عليه السلام ـ الكاظمية المقدسة.

الناسخ: محمد علي بن حاج حسين العبد.

تاريخ النسخ: ١٢٣٧هـ[٢].

تاسعاً: كتاب (تحصيل النشأتين وتحصيل السعادتين).

تأليف: الراغب الاصفهاني، المتوفى سنة ٥٠٢هـ

المكتبة: المكتبة القادرية ـ بغداد ـ رقم المخطوط: ١٠٩/٣.

الناسخ: محمد بن الحاج قنبر الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٢٨٨هـ[٣].

عاشراً: (تقريرات الاصول).

تأليف: الانصاري: الشيخ مرتضى بن محمد امين ، المتوفى سنة ١٢٨١هـ

المكتبة: مكتبة الروضة الحسينية ـ كربلاء، رقم المخطوط ١٦٧م – ح٩٣٣٤.

---

[١] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية: ج٣، ص٣٦٤.

[٢] المصدر نفسه، ج٤، ص٤٥.

[٣] المصدر نفسه، ج٤، ص٧٠٢.

الناسخ: محمد بن عبد الوهاب بن داوود الهمداني الكاظمي[1].

حادي عشر: (تكملة امل الامل).

تأليف: السيد حسن الصدر، المتوفى سنة ١٣٥٤هـ).

المكتبة: مؤسسة كاشف الغطاء ــ النجف الاشرف ــ رقم المخطوط - ٣٤٦٩.

الناسخ: راضي الدين الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٣٣٤هـ[2].

ثاني عشر: (تكملة نقد الرجال).

تأليف: عبد النبي بن علي الكاظمي، المتوفى سنة ١٢٥٦هـ

المكتبة: مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام - النجف الاشرف - رقم **المخطوط**: ١٤.

الناسخ: محمد جعفر بن عبد النبي.

تاريخ النسخ: ليلة الثلاثاء - منتصف ربيع الاخر سنة ١٢٤٠ هـ[3].

ثالث عشر: الدرر المحمدية.

تأليف: لم يذكر المؤلف.

المكتبة: خزانة عبد الصاحب الانصاري نجفي - الكاظمية - رقم **المخطوط**: ١٢/٨.

الناسخ: محمد بن قنبر الشهير ب كور علي الكاظمي

---

[1] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية ، ج٤، ص ٧٤٠.

[2] المصدر نفسه، ج٤، ص٨١٤.

[3] المصدر نفسه، ج٤، ص٨٢٦.

تاريخ النسخ: ١٢٨٨هـ - معهد المخطوطات العربية[١].

رابع عشر: ديوان ابو فراس.

تأليف: ابو فراس الحمداني: حارث بن سعيد المتوفى سنة ٣٥٧هـ

المكتبة: دار المخطوطات ـ بغداد ـ رقم المخطوط : ٢١٦٢.

الناسخ: محمد جواد بن ناصر بن حسين الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٢٦٦هـ.

خامس عشر: شرح الجعفرية.

تأليف: المحقق الكركي، علي بن حسين، المتوفى سنة ٨٩٠هـ

المكتبة: مؤسسة كاشف الغطاء - النجف الاشرف - رقم المخطوط ٥٩.

الناسخ: محمد بن نعمة تاج الدين الكاظمي.

تاريخ النسخ: ٩٢١هـ[٢].

سادس عشر: شرح شواهد قطر الندى

تأليف: السيد صادق بن علي الفحام الاعرجي، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ

المكتبة: جامعة مدينة العلم- الكاظمية المقدسة.

الناسخ: المشايخ الاجلاء من ال الخالصي: عبد العزيز ومرتضى والشيخ مهدي الشيخ محمد صادق[٣].

سابع عشر: شرح العزي في التصريف - عروض وقافية

---

[١] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية ، ج٧، ص٣١٣.

[٢] المصدر نفسه، ج٩، ص٣٦٤، مع ملاحظة قدم هذا الناسخ الكاظمي في حدود القرن التاسع الهجري.

[٣] المصدر نفسه، ج٩، ص٦٦٠.

تأليف: مسعود بن عمر التفتازاني، المتوفى سنة ٧٩٢هـ

المكتبة: مكتبة الاوقاف العامة – بغداد – رقم المخطوط: ١٣٩٨.

الناسخ: محمد صادق بن محي الدين الكاظمي

تاريخ النسخ: ١١٢٣هـ[١].

ثامن عشر: شقائق الاترنج في دقايق الغنج – ادب

تأليف: عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١هـ.

المكان: نسخة خطية من خزانة المتحف البريطاني في (لندن) برقم – ADD ـ ٠٠٩٦٧٣٥،٥٩٧٠.

الناسخ: عبد الله الهندي.

تاريخ النسخ: ١٠٩٠هـ[٢].

تاسع عشر: طب الائمة – طب أهل البيت (عليهم السلام)– طب.

تأليف: حسين بن بسطام (القرن الرابع الهجري).

المكتبة: جامعة مدينة العلم – الكاظمية المقدسة.

الناسخ: علي الكاظمي صدر الدين محمد.

تاريخ النسخ: ١١٢٠هـ[٣].

عشرون: الطب الجديد الكيميائي . طب

تأليف: باراسلسوس، المتوفى سنة ١٥٤١م.ـ ترجمة صالح بن نصر الله ابن سلوم المتوفى سنة ١٠٨١هـ

---

[١] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية ، ج٩، ص٦٩٤.

[٢] المصدر نفسه، ج١٠، ص٣٩٤.

[٣] المصدر نفسه، ج١٠، ص٧٥٩.

المكتبة: دار المخطوطات ـ بغداد الناسخ: محمد بن عبد الحسين الكاظمي الطبيب.

تاريخ النسخ: ١٣١٦هـ[١].

الواحد والعشرون: عناوين الاصول.

تأليف: الشيخ محمد مهدي الخالصي الكاظمي ، المتوفى سنة ١٣٤٣هـ

المكتبة جامعة مدينة العلم – الكاظمية – رقم المخطوط: ٧/٢٣.

الناسخ: محمد الجرجفجي

تاريخ النسخة: ١٣٤١هـ[٢].

الثاني والعشرون: غررالاقوال في الصلاة على الال.

تأليف: محمد جواد بن موسى الوشاحي، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ

المكتبة: مكتبة العلامة محفوظ ـ بغداد.

الناسخ: المؤلف نفسه ـ معهد المخطوطات العربية ٢٣٠٦[٣].

الثالث والعشرون: الفوائد المدنية – فقه.

تأليف: محمد بن سليمان الكردي، المتوفى سنة ١١٩٤هـ

المكتبة: مكتبة الاوقاف العامة ـ بغداد.

الناسخ: محمد بن عبد الله الهندي.

تاريخ النسخ: ١٢٤٢هـ في المدينة المنورة[٤].

الرابع والعشرون: جامع اسرار العلماء .عربي

---

[١] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية ، ج١٠، ص٧٦٦.

[٢] المصدر نفسه، ج١١، ص٣٢٨.

[٣] المصدر نفسه، ج١١، ص٤٧٦.

[٤] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية ، ج١٢، ص٢٦٩.

تأليف: الكاظمي: قاسم بن محمد (القرن الحادي عشر).

المكتبة: مكتبة ال كاشف الغطاء -النجف الاشرف- رقم المخطوط:٤٥٦.

الناسخ: المؤلف نفسه.

تاريخ النسخ: ١٠٩٦هـ (معجم المخطوطات النجفية)[١].

الخامس والعشرون: جامع المقاصد في شرح القواعد .فقه

تأليف: علي بن حسين الكركي، المتوفى سنة ٩٤٠هـ

المكتبة: مكتبة الامام الصادق ـ الكاظمية المقدسة.

الناسخ: خلف بن الشيخ ابراهيم الكاظمي.

تاريخ النسخة: ١٢٣٤هـ[٢].

السادس والعشرون: الجوهر الوقاد في شرح قصيدة بانست سعاد، ادب عربي وفارسي.

تأليف: احمد بن محمد الشرواني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ

المكتبة: المكتبة المركزية جامعة البصرة.

الناسخ: محمد جواد بن ناصر حسين بن ياسين الكاظمي.

تاريخ النسخ: مجهول[٣].

السابع والعشرون: حدائق الصالحين ـــ الحديقة الهلالية.

تأليف: محمد بن الحسين البهائي المتوفى سنة ١٠٣٠هـ

المكتبة: مؤسسة كاشف الغطاء - النجف الاشرف.

---

[١] المصدر نفسه، ج٥، ص٢٤٨.

[٢] المصدر نفسه، ج٥، ص٣٣٨.

[٣] المصدر نفسه، ح٥، ص٦٣٢.

الناسخ: احمد بن علي السيار.

تاريخ النسخ: ١٢٤٦هـ في الكاظمية[١].

الثامن والعشرون: كشف اللثام والابهام عن كتاب القواعد والاحكام- فقه.

الفاضل الهندي محمد بن حسن المتوفى سنة ١١٣٧هـ

المكتبة: جامعة مدينة العلم-الكاظمية المقدسة-رقم المخطوط- ٦/١٣٠.

الناسخ: علي الحلي بن السيد درويش الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٢٢٥هـ[٢].

التاسع والعشرون: الوافية في شرح الكافية ـــ نحو.

تأليف: حسن بن محمد الاسترابادي، المتوفى سنة ٧١٧هـ

المكتبة: المدرسة الشبرية - النجف الاشرف - رقم المخطوط - ٣٠٠.

الناسخ: سلمان نوح الكاظمي.

تاريخ النسخ: ٢١ ذي الحجة - ١٢٨٧هـ[٣].

الثلاثون: مهج الدعوات ومنهج العبادات - دعاء.

تأليف: علي بن موسى ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ

المكتبة: مكتبة الحكيم - النجف الاشرف - رقم المخطوط - ١٧.

الناسخ: علي خان بن حمزة الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٠٨٤هـ[١].

---

[١] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية ، ج٦، ص٥٢٣.

[٢] المصدر نفسه،ج١٣،ص٢٥٦.

[٣] المصدر نفسه، ج١٦، ص٧١١.

الواحد والثلاثون: دمية القصر وعصرة اهل العصر.

المؤلف: الباخرزي، علي بن حسن، المتوفى سنة – ٩٩٥هـ

المكتبة: دار المخطوطات – بغداد – رقم المخطوط: ١٤٦١٧

الناسخ: درويش بن علي شمس الدين الكاظمي.

تاريخ النسخ:١١٠٧هـ[٢].

الاثنان والثلاثون: ديوان ابو تمام – شعر.

تأليف: ابو تمام حبيب بن اوس، المتوفى سنة ٢٣١هـ

المكتبة: دار المخطوطات – بغداد، رقم المخطوط: ٦٢١٧.

الناسخ: درويش علي بن شمس الدين الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٠٨٩هـ[٣].

ملحق مهم من الضروري ان نعلم ان هناك من الشخصيات العلمية من الكاظميين مولدا ونشأتا وانتسابا ومدفنا، من الذين اغنوا المكتبة العربية والاسلامية بمصنفاتهم عدّوا في نفس الوقت من المؤلفين والنُّسّاخ في الوقت نفسه لمؤلفاتهم التي توزعت بين مكتبات العالم الاسلامي والعربي، منهم :

أولاً: العلامة الفذ السيد محسن الاعرجي[٤].

ثانياً: العلامة السيد عبد الله شير الحسيني[٥].

---

[١] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية ، ج١٥، ص٨٤٠.

[٢] المصدر نفسه، ج ٧، ص٤٧٩.

[٣] المصدر نفسه، ج٧، ص٥٥١.

[٤] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية ، ج٢٠، ص٥٠٢.

[٥] المصدر نفسه، ج٢٠، ص٣١٤.

ثالثاً: الشيخ محمد بن محمد مهدي الخالصي الكاظمي[1].

وأما بعض النُّسّاخ الكاظميين، فقد كان له نتاج في النسخ من الاثار الخطية من العناوين ما بلغ اثنان وعشرون مخطوطة توزعت بين المكتبات، وهو الناسخ محمد بن قنبر الكاظمي[2].

رابعاً: سماحة العلامة الاكبر ابو محمد الحسن بن الهادي الصدر قدست نفسه[3].

الثالث والثلاثون: الفصول الغروية في الاصول الفقهية - فقه.

تأليف: محمد حسين الاصفهاني، المتوفى سنة ١٢٥٤هـ

المكتبة: المدرسة الشبرية ـ النجف الاشرف، رقم المخطوط- ١٤١

الناسخ: ميرزا جعفر بن ميرزا عبد الكريم المراغي أصلا، الكاظمي مسكناً[4].

الرابع والثلاثون: زبدة البيان في براهين احكام القران- آيات الاحكام .

تأليف: المقدس الاردبيلي، احمد بن محمد، المتوفى سنة ٩٩٣هـ

المكتبة: مكتبة الحكيم - النجف الاشرف، رقم المخطوط: ١٩٨٤.

الناسخ: شجاع بن محمد الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٠٩٣هـ[5].

الخامس والثلاثون: وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان- تراجم.

---

[1] المصدر نفسه، ج ٢٠، ص٦١٨.

[2] المصدر نفسه، ج ٢٠، ص٦٠٣.

[3] المصدر نفسه، ج ٢٠، ص١٧٣.

[4] المصدر نفسه، ج ١١، ص ٨٥٤.

[5] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية ، ج٨، ص٥٦٦.

ابن خلكان: احمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨١هـ

المكتبة: مكتبة الاوقاف العامة – بغداد، رقم المخطوط: ١٠٢٩.

الناسخ: درويش بن علي شمس الدين الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٠٨١هـ[١].

السادس والثلاثون: الاحتجاج على اهل اللجاج – كلام وعقائد.

تأليف: احمد بن علي الطبرسي، المتوفى سنة ٦٢٠هـ

المكتبة: مؤسسة كاشف الغطاء – النجف الاشرف – رقم المخطوط: ١٣٦٢.

الناسخ: درويش علس شمس الدين الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١٠٧٥هـ[٢].

السابع والثلاثون: مرآة العقول – شعر.

تأليف: الكاظمي، احمد بن محمد حسين، القرن الرابع عشر.

المكتبة: مكتبة عمار سميسم – النجف الاشرف – رقم المخطوط: ١٢.

الناسخ: المؤلف نفسه – ١٣٢١هـ[٣].

الثامن والثلاثون: ملخص جامع المعارف – فقه.

تأليف: السيد عبد الله شبر، المتوفى سنة ١٢٤٣هـ

المكتبة: العتبة العباسية – كربلاء – رقم المخطوط: ١٧.

الناسخ: احمد بن قاسم الكاظمي أصلاً ومسكناً.

---

[١] المصدر نفسه، ج١٦، ص٨٥٥.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٦.

[٣] المصدر نفسه، ج١٤، ص٣٥٧.

تاريخ النسخ: ١٢٣٨هـ - غرة جمادى الثانية[١].

التاسع والثلاثون: جامع الشواهد - أدب.

تأليف: مجهول

المكتبة: مكتبة السيد حسين القزويني - كربلاء، رقم المخطوط: ٦١.

الناسخ: ابو الحسن الحسيني الكاظمي.

تاريخ النسخ: ١١٥٦هـ - ربيع الاول ارتفاع نهار يوم الجمعة[٢].

الاربعون: البارقة الحيدرية في نقض ما أبرمته الكشفية والرد على طريقة الشيخية - كلام - عقائد.

تأليف: الحسني الكاظمي، السيد حيدر بن ابراهيم، المتوفى سنة ١٢٥٦هـ

المكتبة: مكتبة العلامة حسين علي محفوظ- بغداد، رقم المخطوط: ١٨١.

الناسخ: المؤلف نفسه.

تاريخ النسخ: ١٢٧٦هـ[٣].

الواحد والاربعون: حرز الاماني ووجه التهاني - القصيدة الشاطبية.

تأليف: الشطبي، قاسم بن فيرة، النتوفر سنة ٥٩٠هـ

المكتبة: مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام –النجف الاشرف - رقم المخطوط: ٣٣٠٤.

الناسخ: سليمان بن صالح العاملي الكاظمي.

تاريخ النسخ: ٣/ رجب - ١١١٢٤هـ[١].

---

[١] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية ، ج١٥، ص٤٥٨.

[٢] المصدر نفسه، ج٥، ص ٢٧٠.

[٣] المصدر نفسه، ج٣، ص١٧٨.

الثاني والاربعون: اصول الفقه – اصول فقه.

المؤلف: مجهول.

المكتبة: مؤسسة كاشف الغطاء – النجف الاشرف، رقم المخطوطة: **٣٢٤٢**.

الناسخ: جعفر بن عبد الكريم المراغي الكاظمي مسكنا.

تاريخ النسخ: مجهول[٢].

---

[١] الدرابيشي: مصطفى، معجم المخطوطات العراقية ، ج٦، ص٦٠٦.

[٢] المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٥٠.

ملحقات الفصل

أولاً: حراك وجهود في التوثيق في البلد الكاظمي.

وأخيراً نختتم هذه الاوراق، في مجال التوثيق في محاولة لبيان وتوثيق الجهود المباركة لعلماء الامامية انار الله برهانهم كان المنطلق فيها من الكاظمية المقدسة، واعني به ما جاء ذكره عن الجهود التي قام بها ثلاثة من العلماء الأجلاء الذين طالما ملأت الأوراق نتاجاتهم والآفاق اسماؤهم، فهم المرجع الكبير اية الله في العالمين السيد ابو محمد الحسن بن الهادي الصدر، والشيخ محمد الحسين النجفي من ال كاشف الغطاء والشيخ المؤرخ الرجالي الثبت (الأغا بزرك الطهراني) ملا محسن قدس الله أرواحهم الطاهرة، فقد جاء في كتاب (تاريخ آداب اللغة العربية) ما لفظه (أن الشيعة طائفة صغيرة ليس لها أثار يعتد بها وأنهم الآن في خبر كان)، فما كان من هؤلاء الأفذاذ الثلاث إلا أن اقسموا في مدينة الكاظمية المقدسة على وضع ما يخدم الطائفة ويرد القول المرتجل العاري عن الحقيقة على صدر قائله واتفقوا أن يكتب السيد ابو محمد الحسن بن الهادي الصدر في نشاط الشيعة في العلوم الإسلامية ومساهمتهم المساهمة الفعالة في ذلك فألف كتابه الكبير (تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام)، وهو بحق جهد علمي كبير في بيان تراث الشيعة الإمامية، الذي اثبت من خلاله أسبقية الشيعة في العلوم الإسلامية وفي مختلف العلوم ودورهم الريادي في تشييد صرح الإسلام الحضاري، وان يكتب العلامة الكبير الشيخ محمد الحسين النجفي من آل كاشف الغطاء رضوان الله عليه نقدا علميا لكتاب تاريخ اداب اللغة العربية، وقد بر بقسمه، علما ان هذه النقود طبعت في العاصمة الارجنتينية (بوينس ارنس)، وقد وجه الشيخ كاشف الغطاء مؤلف الكتاب وهو الكاتب جرجي زيدان إلى اخطائه،

وقد اردف هذه النقود العلمية النافعة بمؤلف أوضح به وبعرض رائع الصورة الناصعة للتشيع وذلك في كتابه أصل الشيعة واصولها الذي لاقى اعجاب العلماء والمفكرين في ذلك الوقت وقد طبع مرارا وتكرارا وبلغات عديدة، أما الشيخ اغا بزرك الطهراني الملا محسن فقد كتب كتابه الشهير الذريعة إلى أحسن تصانيف الشيعة، والذي هو بحق من قمم المصنفات والمؤلفات في هذا الفن ،تناول فيه الاثار العلمية لهذه الطائفة من أول عهدهم بالتأليف إلى يومنا هذا.

وردت هذه الحادثة بمجموعة من المصادر منها كتاب شيخ الباحثين[1]، والمقدمة في تحقيق كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام[2].

نعم بهذا الخبر يتجلى دَور مشرف للبلدة المقدسة في ان تكون منطلقا وموطن تأسيس لهذه المصنفات العلمية الكبيرة التي احصت ورصدت الآثار العلمية لعلماء الطائفة الاعلام عبر الحقب والسنين.

ثانياً: تراجم بعض النسّاخ ممن وردت اسمائهم في هذه الدراسة.

أضع بين يدي القارئ تراجم لبعض ممن ورد اسمه من النُّسّاخ الكاظميين استقيناها من بعض المصادر، وهم:

١- **الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داوود الهمداني الكاظمي المعروف بـ(امام الحرمين)**، عالما ، فقيها ، منطقيا ، شاعرا ، أديبا ، يروي بالإجازة عن عدة من العلماء منهم الشيخ مرتضى الانصاري،

---

[1] عبد الرحيم محمد علي، شيخ الباحثين اغا بزرك الطهراني، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ط١، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ص ٢٩ – ٣٠.

[2] الصدر السيد ابو محمد الحسن بن الهادي، تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام (تح: الشيخ محمد جواد المحمودي، تعليق: السيد عبد الستار الحسني)، مؤسسة تراث الشيعة، قم، ط١، ١٣٤٨هـ ج١، ص١٤٢.

والسيد علي ابن محمد بن طيب الموسوي التستري، المتوفى سنة ١٢٨٣هـ، والشيخ باقر الدماوندي، والشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني، وفقيه العراق الشيخ راضي بن الشيخ محمد النجفي، وغيرهم. له من الآثار العلمية منها كتاب المشكاة في مسائل الخمس في العام ١٢٨٠هـ وكتاب المواعظ البالغة في الفقه والتفسير في العام ١٢٩٣هـ وكتاب الموجز في شرح القانون الملغز للبهائي في الحساب والحروف والرمل والهيئة والطب بتاريخ ١٢٩٥هـ وغيرها ، توفي في العام ١٣٠٣هـ[١].

٢- **ابن الوندي، الشيخ محمد بن الحاج كاظم بن الشيخ درويش علي بن الشيخ محمد يحيى بن ... بن الشيخ جواد الوندي النجفي الكاظمي** ، عالما ، فقيها ، مستحضرا لمتون الاخبار والقواعد العامة، من اساتذته الشيخ محمد حسن ال ياسين الكاظمي، والشيخ مرتضى الانصاري، والشيخ راضي النجفي فقيه العراق. من تلامذته الميرزا ابراهيم السلماسي الكاظمي في الاصول، والشيخ محمد حسن كبة، توفي في العام ١٣١٣هـ في الكاظمية، ودفن في النجف في احدى غرف الصحن الغروي تحت الساباط[٢].

٣- **الشيخ محمد بن الحاج قنبر المدني الكاظمي**، توفي العام ١٣١٤هـ، له من الاثار: الكشكول في ثلاث مجلدات ،وكتاب النخب ثماني

---

[١] للتوسع ينظر، حرز الدين: الشيخ محمد، معارف الرجال، مكتبة اية الله المرعشي، مط: الولاية، قم، ١٤٠٥هـ ، ج٢، ص٣٥٤، رقم الترجمة - ٣٨٩.

[٢] حرز الدين: الشيخ محمد، معارف الرجال ، ج٢، ص٣٧٠، رقم الترجمة - ٣٩٦.

مجلدات، وكتاب التقاط الدرر وهو منتخبات من شرح ابن ابي الحديد[١].

٤- **الشيخ خلف بن ابراهيم الكاظمي**، ذكره صاحب الكرام البررة بالقول كتب بخطه لنفسه نسخة من مدارك الأحكام للسيد محمد العاملي ويظهر منه كمال فضله وبراعته كما يظهر منها ان والده من اهل العلم بل من الاجلاء [٢].

٥- **الشيخ درويش علي بن الشيخ شمس الدين الكاظمي**: من رجال العلم في القرن الحادي عشر وجد بخطه نسخة من رجال الميرزا الكبير نسخها سنة ١٠٨٤هـ ذكره صاحب تكملة امل الامل[٣].

٦- **الميرزا جعفر بن الميرزا عبد الكريم المراغي الكاظمي**: كان عالماً فاضلاً خصوصاً في الفقه والأصول تلمذ على الشيخ ملا علي مقصود وعلى والده العلامة المحقق وكان يدرس في السطوح كافة بالكاظمية إلى أن توفي سنة ١٢٨٠هـ[٤] .

---

[١] العاملي: السيد محس الامين، اعيان الشيعة (تح: حسن الامين)، دار التعارف، ط الخامسة – ٢٠٠٠م، ج١٤، ص٣٤٦.

[٢] اغا بزرك الملا محمد محسن الطهراني. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة . دار احياء التراث العربي . ط الاولى ٢٠٠٩م .ج١١.ص٤٩٩.

[٣] ال ياسين الشيخ راضي .تاريخ الكاظمية تح عبد الكريم الدباغ، العتبة الكاظمية . مط دار الكفيل .ط الاولى ٢٠١٦م .ج٢.ص٥٦٨.

[٤] السيد حس . تكملة امل الامل تح حسين علي محفوظ . عبد الكريم الدباغ . عدنان الدباغ. دار المؤرخ العربي بيروت .ط الاولى ٢٠٠٨م .ج٢.ص٢٧٥ .رقم الترجمة ٢٧٣

ثالثاً: المدرسة العلمية والخزانة المكتبية في المشهد الكاظمي.

يتبين من خلال بعض الاشارات ولاسيما التي ذكرنا بها من قدم ظاهرة النسخ والنسّاخ في الكاظمية من خلال تواريخ لها من العمق التاريخي في بعض ما نسخ في المشهد المبارك من مخطوطات، كأنما ينسجم مع طبيعة الاخبار المقاربة إلى ذلك الزمان من وجود مدرسة علمية وخزانة مكتبية وحركة فكرية.

يقول الدكتور مصطفى جواد: وكان الناصر ــ الناصر لدين الله ابن المستضيء، قد جمع شمل الامة الاسلامية ووحد الملة المحمدية، فبذلك جعل المشهد مدرسة للحديث والعلوم الاسلامية، كما ان جماعة من العلماء وقفوا كتبهم على المشهد المذكور، ومن النص الاخير يلوح في الافق معالم المدرسة الاولى للبلدة المقدسة، وقيام شاخص حضاري مدني آخر وهو خزانة مكتبية لهذه الدار العلمية، ضمت مصنفات ومؤلفات من إهداء اهل العلم[1].

وقد صرّح الشيخ جعفر النقدي في هذا الجانب ما يرمز به إلى طبيعة محل الحلقات العلمية بقوله ((وفي سنة ٦٠٨هـ أتخذت حجرات الصحن الشريف الكاظمي مدرسة للعلوم الدينية والعربية بأمر الخليفة الناصر ومن كتب السنة، أمر بقراءة مسند احمد بن حنبل على صفي الدين محمد بن معد الموسوي الفقيه الامامي))، وفي هذا النص ما يصور لنا طبيعة الشكل العام لحجرات الصحن الشريف كحلقات دراسية للعلوم الدينية.

---

[1] الكاظمي: منير صادق، التأصيل الحضاري والمدني في الكاظمية المقدسة، ط الاولى -١٤٤٤هـ ص٧، نسخة منه في مكتبة الجوادين.

ويكمل الشيخ النقدي بالقول: ((ووقف جماعة من الفقهاء والعلماء كتبا كثيرة على هذه المدرسة، وأجرى الخليفة أرزاقا لطلابها[١].

وقد نقل صاحب كتاب تاريخ المشهد في الهامش عن كتاب الاقبال ما نصه: انه يوجد نسخة عتيقة من كتاب الملاحم للبطائني في خزانة مشهد الكاظم (عليه السلام).

وفي هذا من الاشارة إلى ما يدلل على أهمية هذه الخزانة المكتبية في المشهد الشريف لما فيها نفائس وُصفت بالعتيقة[٢].

رابعاً: ملحق النُسّاخ الكاظميون في مؤسسة كاشف الغطاء

في هذا الملحق نذكر مجموعة من الاثار الخطية من نسخ الكاظميين منها :

١- الاحتجاج على اهل اللجاج (عقائد)

تأليف : ابو منصور احمد بن علي الطبرسي

الناسخ : درويش علي بن شمس الدين الكاظمي .

تاريخ النسخ : ١٠٧٥هـ[٣].

٢- اجازة الى الشيخ محمد حسين الاصفهاني .

الناسخ المؤلف : السيد حسن بن هادي الصدر الكاظمي .

تاريخ النسخ : ١٣٤٧هـ[٤].

---

[١] الكاظمي: منير صادق، التأصيل الحضاري والمدني في الكاظمية المقدسة ، ص٨ .

[٢] المصدر نفسه، ص١٧.

[٣] مؤسسة كاشف الغطاء /قسم الذخائر للمخطوطات ، دليل المخطوطات ـ الاصدار السادس، مط : شركة صبح ، ط الاولى ـ ٢٠١٨م، ج١، ص١٧.

[٤] المصدر نفسه ، ج١، ص١١.

٣- إحياء النفوس بآداب ابن طاووس . اخلاق .

المؤلف والناسخ : السيد حسن بن هادي الصدر الكاظمي[١].

٤- الالفية - نحو .

تأليف : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي .

الناسخ : عبد الحسن بن عبد النبي الكاظمي .

تاريخ النسخ : ١٢٧٨هـ[٢].

٥- البيان البديع- علم الدراية .

المؤلف والناسخ : السيد حسن بن هادي الصدر في الكاظمية .

تاريخ النسخ : ١٣٣٨هـ[٣].

٦- تكملة أمل الأمل- علم الدراية .

المؤلف والناسخ : السيد حسن بن هادي الصدر .

تاريخ النسخ : ١٣٣٤هـ، ١٣٣٥هـ.

ونسخة اخرى بيد راضي الدين الكاظمي ، سنة ١٣٣٤هـ[٤].

٧- حديقة العارفين ـ اخلاق.

تأليف : السيد عبد الله بن محمد رضا شبر الحسيني .

الناسخ : هادي شير الحسيني

تاريخ النسخ :١٣١٥هـ[٥].

---

[١] مؤسسة كاشف الغطاء /قسم الذخائر للمخطوطات ، ج١، ص١٩.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص٤٤.

[٣] المصدر نفسه، ج١، ص٧٣.

[٤] المصدر نفسه ، ج، ص١٢٥.

[٥] المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٢.

٨- الالفين - عقائد.

تأليف: الحسن بن يوسف العلامة الحلي .

الناسخ : سلطان بن عبد الله السعدي الكاظمي[١].

٩- المنتخب في جمع المراثي والخطب .سيرة.

تأليف: فخر الدين بن محمد علي الطريحي .

الناسخ : محمد علي بن طه الكاظمي .

تاريخ النسخ :١٢٩٤هـ[٢].

١٠- مناقب علي بن ابي طالب . مناقب .

تأليف : ابو المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي .

الناسخ : محمد بن قنبرالكاظمي .

تاريخ النسخ : ١٢٩٠هـ[٣].

١١- انموذج في الاوائل ـ تاريخ .

تأليف ونسخ : السيد حسن بن هادي الصدر الكاظمي .

تاريخ النسخ : ١٣٣٤هـ[٤].

١٢- مصباح الزائر وجناح المسافر- أدعية .

تأليف : علي بن موسى ابن طاووس .

الناسخ : محمد بن قنبر .

تاريخ النسخ : ١٢٧١هـ[٥].

---

[١] مؤسسة كاشف الغطاء /قسم الذخائر للمخطوطات ، ج١، ص٤٤.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص٥٦٥.

[٣] المصدر نفسه، ج١، ص٥٦٢.

[٤] المصدر نفسه ، ج١، ص٤٩.

[٥] المصدر نفسه، ج١، ص٥٣٤.

١٢ – الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقي . فقه

تأليف: زين الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني

الناسخ: حسين بن كاظم الكاظمي

تاريخ النسخ: ١٠٦٠ هـ[١].

١٣– رياض المسائل في بيان احكام الشرع بالدلائل . فقه

تأليف: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي الدائري

الناسخ: جعفر بن عبد الكريم المراعي الكاظمي .

تأريخ النسخ: ١٢٥٥ هـ[٢].

١٤– احكام الأموات لحين الدفن والانصراف . فقه

تأليف: جعفر بن خضر كاشف الغطاء

الناسخ: ابراهيم بن عبد الله الكاظمي

تاريخ النسخ: ١٢٢٤ هـ[٣].

---

[١] مؤسسة كاشف الغطاء /قسم الذخائر للمخطوطات ، دليل المخطوطات ـ الاصدار السادس ، ج١، ص٥٣٤.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٦.

[٣] المصدر نفسه، ج١، ص١٨.

هذا ما أختتم به هـذه الاوراق وانـا متـنعم بـالجوار المبـارك للإمـامين الكاظمين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما وعلى آبائهما وأبنائهما من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكرمها وأنا مستجير بذمتهم حيا وميتا، كتبتهـا وانا بالدار العلمية العامرة، حاضرة العلم وملتقى العلماء مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف، مؤسسـة الحجـة الراحـل المصـلح السـيد هبـة الدين الحسيني قدست نفسه، كعبة العلم والعرفان بين الانام حرسـها الله بعينـه التي لا تنام انه سميع مجيب.

وقد تم الفـراغ منـه فـي يـوم الثلاثـاء الخـامس والعشـرين مـن شـوال ذكرى شهادة الإمام الصادق (عليه السلام) من سنة ١٤٤٤هـ.

أسماء النُسّاخ، ومما تم نسخه من المخطوطات حصرا في (المشهد الكاظمي المقدس)	المخطوط
ـ ابو الحسن جعفر بن علي بن جعفر بن عبد الله بن حبشي	ـ السرائر الحاوي للفتاوى.
ـ محمد بن علي المشهور بتقي الدين	ـ كتاب (المسائل).
ـ محمد بن عبد الله الهندي الكاظمي	ـ نسخة من القران الكريم ، الفوائد المدنية.
ـ ميرزا أردشير بن بهرام البارفروشي	ـ كتاب (نان وشكر)، مثنوي اخلاقي .
ـ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد المعروف بالبهائي	ـ الحديقة الهلالية

اسماء النساخ وعددهم الواردين في الكتاب	المخطوط
ـ احمد بن القاسم الكاظمي	- صفوة التفاسير، كتاب جواهر الاخبار ولآلئ الآثار، ملخص جامع المعارف .
ـ محمد بن قنبر الكاظمي ـ اربعين الشهيد	- هداية المسترشدين، أخبار الحمقى والمغفلين ، اطواق الذهب امالي الصدوق ، تحصيل النشأتين

	وتحصيل السعادتين، الدرر المحمدية، مناقب علي بن ابي طالب . مناقب ، مصباح الزائر وجناح المسافر ـ أدعية .
– مصطفى بن محمد بن الحاج قنبر بن كور علي الكاظمي	– الحقائق،الصادم والباغم والحازم والعازم .
– السيد محسن ابن السيد هاشم ابو الورد	– الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة .
– العلامة السيد حسن بن السيد هادي الصدر قدست نفسه	– نكت الرجال على منتهى المقال .
– محمد حسين بن خير الله اللاري ـ تلميذ السيد عبد الله شبر	– تحفة الزائر .
– يوسف بن يوسف بن الحاج صالح زبيب العاملي الكاظمي	– مدارك الاحكام في شرائع الاسلام .
– محمد بن شمس الدين القاري الكاظمي	– طيبة النشر في القراءات العشرة .
– ابن الوندي الشيخ محمد قاسم بن محمد بن جواد الكاظمي النجفي	– استبصار الاخبار، كتاب الكافي. –مسالك الأفهام الى تنقيح شرائع الاسلام .
– عبد الله بن محمد رضا شبر الحسيني	– بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب .
– عبد اللطيف كلي بن الشيخ جواد	– بديع الانشاء والصفات من المكتبات والمراسلات .

- راضي آل ياسين الكاظمي	- المختصر الجامع .
- جعفر بن محمد	- بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب .
- الشيخ محمد بن طاهر السماوي	- رسائل الشريف المرتضى ، اجوبة المسائل الطرابلسيات الثالثة اجوبة المسائل الرازيات ، مسألة في المتولي لغسل الامام .

هذا ما تم نسخه من الناسخ في الكاظمية	**المخطوط**
- محمد بن عبد الكريم الاعرجي	- وسائل الشيعة الى احكام الشريعة .
- الشيخ حسين آل علي الخالصي	- الفوائد الحائرية ، غنية النزوع الى علمي الاصول والفروع - رياض المسائل في تحقيق الاحكام بالدلائل .
- الحاج علي صدر الدين محمد	- مجموع في الطب ، اربع رسائل - طب اهل البيت (عليهم السلام)
- ابراهيم بن محمد بن محسن الاعرجي	- غرر الفوائد ودرر القلائد .
- حسين بن حاج حمزة الكاظمي	- موصل الطلاب الى قواعد الاعراب .

- محمد امين الكاظمي	- الاربعون حديثا في حقوق الاخوان .
- محمد جواد علي الشيخ الكاظمي	- أشعار .
- الشيخ محمد جواد بن الشيخ موسى ال محفوظ الوشاحي الاسدي الكاظمي	- اصول العقائد .
- محمد بن جعفر الكاظمي .	- بغية الخاص والعام .
- محمد علي بن حاج حسين العبد	- كتاب (التحقيق) .
- محمد بن عبد الوهاب بن داوود الهمداني الكاظمي	- تقريرات الاصول .
- راضي الدين الكاظمي .	- (تكملة امل الامل) .
- محمد جعفر بن عبد النبي	- (تكملة نقد الرجال).
- محمد جواد بن ناصر بن حسين الكاظمي	- ديوان ابو فراس ، الجوهر الوقاد في شرح قصيدة بنت سعاد.
- محمد بن نعمة تاج الدين الكاظمي	- شرح الجعفرية .
- محمد صادق بن محي الدين الكاظمي	- شرح العزي في التصريف .
- عبد الله الهندي	- شقائق الاترنج في دقايق الغنج.
- محمد بن عبد الحسين الكاظمي الطبيب	- الطب الجديد الكيميائي .
- محمد الجرجفجي	- عناوين الاصول .
- محمد جواد بن موسى الوشاحي	- غرر اللأقوال في الصلاة على الال .

- محمد بن عبد الله الهندي الكاظمي	- نسخة من القران الكريم ، الفوائد المدنية.
- قاسم بن محمد الكاظمي	- جامع اسرار العلماء
- خلف بن الشيخ ابراهيم الكاظمي .	- جامع المقاصد في شرح القواعد .
- احمد بن علي السيار	- حدائق الصالحين.
- علي الحلي بن السيد درويش الكاظمي .	- كشف اللثام والابهام عن كتاب القواعد والاحكام .
- سلمان نوح الكاظمي	- الوافية في شرح الكافية.
- علي خان بن حمزة الكاظمي	- مهج الدعوات ومنهج العبادات.
- درويش بن علي شمس الدين الكاظمي	- دمية القصر وعصرة اهل العصر، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان.
- ميرزا جعفر بن ميرزاعبد الكريم المراغي أصلا ، الكاظمي مسكنا	- الفصول الغروية في الاصول الفقهية ، اصول الفقه.
- شجاع بن محمد الكاظمي	- زبدة البيان في براهين احكام القران .
- احمد بن محمد حسين الكاظمي	- مرآة العقول .
- ابو الحسن الحسيني الكاظمي	- جامع الشواهد .
- الحسني الكاظمي : السيد حيدر بن ابراهيم	- البارقة الحيدرية في نقض ما أبركته الكشفية والرد على طريقة الشيخية.
- سليمان بن صالح العاملي الكاظمي	- حرز الاماني ووجه التهاني - القصيدة الشاطبية.

- السيد حسن بن هادي الصدر الكاظمي	- اجازة الى الشيخ محمد حسين الاصفهاني ، احياء النفوس بآداب ابن طاووس . اخلاق ، البيان البديع ـ علم الدراية ، تكملة امل الامل ـ علم الدراية ، انموذج في الاوائل.
- عبد الحسن بن عبد النبي الكاظمي	- الالفية ـ نحو.
- هادي شير الحسيني	- حديقة العارفين ـ اخلاق.
- سلطان بن عبد الله السعدي الكاظمي	- الالفين - عقائد.
- محمد علي بن طه الكاظمي	- المنتخب في جمع المراثي والخطب سيرة.

الفصل الخامس

التأصيل الحضاري والمدني

في الكاظمية المقدسة

ـ متابعات تاريخية ـ

مدخل

الحضارة هذه المفردة والجزئية التي تمثل المرحلة السامية في حياة الامم والشعوب، من حيث التطور الانساني ومظاهر الرقي الاجتماعي والعلمي والفني والفكري على مختلف الاصعدة الحياتية.

والحضارة بالوقت نفسه هي مظهر من مظاهر الانجاز العمراني والثقافي، وهي الآلية والتنظيم للحياة المجتمعية، وهي بالتالي صورة للمدنية التي تعد المرحلة الأعلى لكل امة او شعب من حيث التطور الثقافي والفكري ببعده المعنوي والعمراني ببعده المادي.

ولاشك ولاريب ان هذه المفردات، الحضارة، والمدنية، والثقافة، إن اجتمعت في بلد دللت على أهميته، ونظم جمالية شكله مضمونا واطارا.

والكاظمية احتلت من بين المدن في هذا الشأن الشيء الكثير من هذه القيم الحضارية والمعالم المدنية، عبر الحقب على نحو التأصيل وفي عمق التاريخ، وأهم هذه القيم ومقومات العظمة في هذا المجال انها ضمت بتربتها روحين لرسول الله وإمامين من أئمة المسلمين الذين فرض الله على الخلق ولايتهم، أعني بهما الامام السابع موسى بن جعفر والامام التاسع محمد الجواد عليهما السلام، اقحوانة الامامة وامتداد النبوة، حتى أضحت شرعتها منزل رواد المعارف والمفكرين، وحلقاتها مجالس علم وأدب ودين، ما بين عالم وأصولي وفقيه أوحد، و رثوا المجد يدا بيد وأبا عن جد.

وما هذه الأوراق إلا محاولة للوقوف على المظاهر المدنية والمعالم الحضارية التي قامت بشواخصها في رحاب هذه البلدة، بمتابعات تاريخية عبر مديات الزمان وبدايات التأسيس لها، المتمثل في بناء مشهد الامامين عليهما السلام ونزول بعض السكان فيها والتي قد تبدأ من أواسط القرن الرابع

الهجري أيام الدولة البويهية والقرون التي تلتها، للوقوف على ثقافاتها ومظاهرها الحضارية والمدنية التي لاحت تمثلاتها من خلال مدرستها العلمية، وخزانتها المكتبية، ومساجدها، وبعض شواخص عمرانها، لعلنا بذلك ومن اخبار متفرقة ومن مصادر تاريخية معتبرة، نحظى بإظهار شيء من هذا التاريخ المدني والحضاري والثقافي المجهول، ولكي لا ندع تقادم الايام والزمن وتوالي العوادي والمحن، بمحو مجد اخبارها وعظيم آثارها.

وقد خرجت الدراسة بالعنوان أعلاه مع مبحثين.

المبحث الاول: القيم المدنية والحضارية للكاظمية بالبعد المعرفي.

المبحث الثاني: المظاهر الحضارية والمدنية للبلدة المقدسة بالبعد العمراني.

المبحث الاول

القيم المدنية والحضارية للكاظمية بالبعد المعرفي

المدرسة العلمية والخزانة المكتبية:

وللوقوف على بروز هذه الظاهرة الحضارية والمدنية والثقافية، فقد وردت مجموعة من النصوص التي تشير إلى أقدم حلقة دراسية للبلدة، وأول مدرسة في البلدة المقدسة، ولعل ما يشير إلى ذلك من عمق التاريخ ما نقله ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان فيقول في احداث سنة ستمائة وثمانية للهجرة ما نصه: ((وفيها أمر الخليفة أن يقرأ مسند احمد بن حنبل، بمشهد موسى بن جعفر بحضرة صفي الدين محمد بن معد الموسوي بالإجازة عن الخليفة، وأول ما قريء منه مسند أبي بكر الصديق وحديث فدك))[1].

يقول الدكتور مصطفى جواد معلقا على هذا الخبر بعد أن ساقه: وكان الناصر لدين الله ابن المستضيء- قد جمع شمل الامة الاسلامية ووحد الملة المحمدية، فبذلك جعل المشهد مدرسة للحديث والعلوم الاسلامية،كما ان جماعة من العلماء وقفوا كتبهم على المشهد المذكور[2].

وفي النص يلوح في الافق معالم المدرسة الاولى للبلدة المقدسة، وقيام شاخص حضاري مدني آخر وهو خزانة مكتبية لهذه الدار العلمية، ضمّت مصنفات ومؤلفات من أهداء أهل العلم.

---

[1] ابن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف بن علي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان (تح: ابراهيم الزيبق)، دار الرسالة العالمية، ط الاولى: ٢٠١٣م، ج٢٢، ص١٨٦.

[2] جواد: د مصطفى، مشهد الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، العتبة الكاظمية المقدسة، ط الاولى، ٢٠١٥م، ص٥٨.

وقد صرّح الشيخ جعفر النقدي في هذا الجانب ما يرمز به إلى طبيعة محل الحلقات العلمية بقوله ((وفي سنة ٦٠٨هـ أتخذت حجرات الصحن الشريف الكاظمي مدرسة للعلوم الدينية والعربية بأمر الخليفة الناصر ومن كتب السنة، أمر بقراءة مسند احمد بن حنبل على صفي الدين محمد بن معد الموسوي الفقيه الامامي[١]))، وفي هذا الخبر ما يصور لنا طبيعة الشكل العام لحجرات الصحن الشريف كحلقات دراسية للعلوم الدينية.

ويكمل الشيخ النقدي بالقول: ((ووقَّف جماعة من الفقهاء والعلماء كتبا كثيرة على هذه المدرسة ، وأجرى الخليفة أرزاقا لطلابها[٢])).

بقي ان نشير إلى نقطة مهمة في هذا الجانب تتعلق بالمدرس الاول لهذه الحاضرة العلمية أعني به محمد بن معد الموسوي، فقد ساق نسبه صاحب الطبقات اتصاله بالامام موسى بن جعفر عليه السلام، ثم قال عنه: كان احد فضلاء الامامية فقيها محدِّثا، ثم ذكر مشايخه في الحلة التي هي مدرسته العلمية الاولى وبغداد، وذكر انه كان حيا إلى سنة ٦١٦هـ[٣].

قال عنه السيد حسن الصدر في التكملة: ((كان من أجلة الفقهاء الربانيين والعلماء العاملين المرتاضين والافاضل المتبحرين في الاثار والسير والحديث، وممن آخاه في الله الخواجة نصير الدين الطوسي، وأجل سادات عصره من العلويين، وممن يروي عنه والد العلامة الشيخ سديد الدين بن

---

[١] النقدي: الشيخ جعفر، تاريخ الامامين الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، العتبة الكاظمية المقدسة، مط: دار الرافدين، بيروت – ٢٠١٤هـ، ص٨٧.

[٢] المصدر السابق، ص٨٧.

[٣] السبحاني: الشيخ جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء (اللجنة العلمية مؤسسة الامام الصادق)، ط الاولى، ١٤١٩هـ مؤسسة الامام الصادق عليه السلام ـ قم، مط: اعتماد ـ قم، ج٧، ص٢٥٥.

المطهر. ثم ذكر انه يحظى باحترام واجلال الخليفة الناصر لدين الله ووزيره مؤيد الدين القمي))[1].

بقي ان اشير إلى لمحة مهمة من تاريخ البلدة المقدسة في هذا القرن من الزمان، انها حضيت باتخاذها منزلا لعلماء كبار، تشرفوا بجوار الامامين الهمامين، وقد حازوا على لقب الانتساب للبلدة، وفي هذا قال ابن داوود في رجاله وهو يترجم للعلامة الفذ غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن .. طاووس الحسني المولود سنة ٦٤٨هـ والمتوفى سنة ٦٩٣هـ بالقول: ((سيدنا الامام المعظم غياث الدين الفقيه النسابة النحوي العروضي، ثم يقول: وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة))[2].

قال بعضهم ممن ترجم له في آثاره العلمية: بأنه (جمع، وصنف، وشجّر، وألف)، وهو صاحب كتاب فرحة الغري[3].

ولابد هنا من الإشارة إلى هذه الظاهرة وهي ظاهرة تواجد امثال هؤلاء العلماء الاعلام في البلدة آنذاك دليل على نشاط الحركة العلمية فيها.

ثم اذا كان من أمثال غياث الدين ابن طاووس وصفي الدين بن معد فيها فلعلهم بذلك ممن هم في ضميمة العلماء الذين قصدهم النقدي ومصطفى جواد ممن أهدوا كتباً لمكتبة المشهد ومدرسته بحسب النصوص

---

[1] الصدر: السيد حسن، تكملة امل الامل (تح: د حسين علي محفوظ، واخرون)، دار المؤرخ العربي ـ بيروت، ط الاولى ـ ٢٠٠٨، ج٥، ص١٦٨.

[2] ابن داوود: الحسن بن علي الحلي، رجال ابن داوود (تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم)، المطبعة الحيدرية ـ النجف، ١٩٧٢م، ج١، ص٣.

[3] ابن طاووس: السيد عبد الكريم، فرحة الغري (تح :محمد مهدي نجف)، العتبة العلوية، ط الاولى: ٢٠١٠م، مط: التعارف، ص٤٢.

أعلاه، وفي الوقت نفسه ان حضور هؤلاء العلماء الحلّيين يدلل على الصلات العلمية والروحية بين الكاظمية والحلة بل وباقي المدارس التي تلقّوا بها تحصيلهم العلمي.

وممن زار الكاظمية ونزل فيها متخذا منها منزلا ومقاما، هو العالم الرباني الزاهد رضي الدين علي بن طاووس، حيث ذكر ذلك في كتابه كشف المحجة، لأمور تتعلق بزواجه بقوله: ((ثم اتفق إيثار والدي قدس الله أرواحهما ونور ضريحيهما لتزويجي كما شرحته في كتاب (البهجة) وكنت كارها لذلك الاتصال خوفا من أن يشغلني عن صواب الاعمال فاقتضى ذلك صحبته لمن اتصلت إليهم ثم دخل بعضهم في ولاية ثم اجتهدت به أن يتركها وتوصلت معه مثلا بكل آية حتى كدت أن أبلغ النهاية فلم يوافق على الاعتزال فأدى ذلك إلى فراقه وكراهة المجاورة لهم في بلد الحلة وقطعت ما جرى به عادة الناس من الاشتغال بالأقوال وتوجهت إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام وأقمت به حتى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي زهرا خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها))[1].

وهذا العالم الكبير من ذرية الامام الحسن المجتبى عليه السلام الذي وصفه ممن ترجم له بالفاضل الزاهد الكامل العالم العابد جمال السالكين الذي نشأ وولد بالحلة السيفية منتصف شهر المحرم في العام ٥٨٩هـ صاحب المؤلفات التي أغنى بها المكتبة الاسلامية، وقد أُحصيت آثاره في كتابه الموسوم (الابانة في معرفة اسماء كتب الخزانة)، مشيرا إلى مؤلفاته وكتب مكتبته،

---

[1] ابن طاووس: علي بن موسى بن جعفر، كشف المحجة لثمرة المهجة، المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ ١٩٥٠م، ج١، ص١١٨.

التي قال عنها (مما لم يكن لها وجود في خزانة غيره)، وقال في وصف آخر لمكتبته ((ما اعرف عند احد مثل كثرتها وفائدتها))[1].

ولا نعلم هل انتقلت هذه الخزانة مع مؤلفها يوم أن نزل في الكاظمية المحروسة وهل أهدى خزانة المشهد نسخا من هذه المكتبة.

وفي اقامة هذا العالم الفذ في بلد الامامين الكاظمين عليهما السلام متشرفا ما يبعث بالسؤال ترى ما هو نشاطه العلمي وتفاعله المعرفي مع أجوائها العلمية المعاصرة لتأسيس المدرسة العلمية المشار اليها في الكاظمية آنذاك، ولعل في ما ذكر هو في كتابه كشف المحجة في الفصل الثامن والتسعين ما يشير إلى بعض المناقشات العلمية مع علماء من المدرسة الحنبلية والنظامية، كانت قد جرت في مشهد الامامين الكاظمين عليهما السلام كما يروي هو لولده[2].

وفي خبر نزول هذا العالم الرباني ما يدلل على صلة روحية وعلمية لمدرسة الكاظمية مع الحلة وباقي المدارس التي حضر بها ابن طاووس.

بقي ان نذكر ان كثيرا من السادة العلويين من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانوا قد قصدوا الكاظمية واتخذوها مقاما، بل منهم من كانت له خاتمة ومدفنا، في حدود القرنين الخامس والسادس الهجريين، ما بين عالم وأديب ونقيب، وقد حفلت كتب التراجم بذكر بعضهم، واندثار البعض الآخر لإهمال التاريخ لهم أو لعله نزلوا وقصدوا البلدة منزلا لهم، لكن الكاظمية أو

---

[1] ابن طاووس: علي بن موسى، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم (تح: د سعدي عبد الرزاق دفتر)، مؤسسة ثائر العصامي، مط: جعفر العصامي،٢٠١٧م، ص٢٩، ص٤٨، وضع المحقق ترجمة في مقدمة الكتاب.

[2] كشف المحجة، ج١، ص٨٣.

بلد المشهد ينطوي آنذاك مع بغداد، فينسبون إلى بغداد على نحو التغليب، وقد احصى بعضا من هذه الاسماء صاحب كتاب شعراء كاظميون[١].

وأما ما يتعلق بالخليفة الناصر لدين الله فقد ذكر من كتب وترجم له، انه كان مهتما بالعلم والدرس وعلوم الحديث والرواية ووضعه كتابا بعنوان (روح العارفين)، واهتم بجمع الكتب وبناء المكتبات، وانشاء المدارس، وانه سمع الحديث وأسمعه للفقهاء، وقد شجع العلماء على اجازة الحديث، وخصص لهم الرواتب[٢]، وهذا الكلام قريب مما تضمنته النصوص أعلاه.

وقد علّق صاحب تاريخ المشهد الكاظمي على ما يتعلق بالمدرسة بالقول: وقد يستفاد من هذا وجود حلقات دراسية في بعض جوانب المشهد[٣].

ثم يشير الشيخ آل ياسين في ما يتعلق بملخص عمارات العصر العباسي الاخير بالنسبة إلى المشهد الكاظمي إلى المدرسة وانشاء المكتبة[٤].

ويحضرني خبر في ما يتعلق في خزانة المكتبة جاء فيه ما ذكره صاحب كتاب فرحة الغري غياث الدين ابن طاووس بالقول: ((ومن محاسن القصص ما قرأته بخط والدي قدس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد

---

[١] ال ياسين: محمد حسن، شعراء كاظميون، دار المؤرخ العربي ـ بيروت، ط الاولى: ٢٠١٢م، ج١، ص٢٢.

[٢] فوزي: د فاروق عمر، الخليفة الداهية الناصر لدين الله، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ص ٧٧.

[٣] آل ياسين: الشيخ محمد حسن، تاريخ المشهد الكاظمي، ط الاولى: ١٩٦٧م، مط: المعارف، بغداد، ٣٣.

[٤] نفس المصدر، ص٤٣ – ٤٤.

الكاظمي على مشرفه السلام))[1]. هذا النص يشير إلى وجود الخزانة المكتبية الكاظمية للمشهد الشريف، وهي عمق تاريخي، وأنها حوت على نفائس الكتب آنذاك، ولا بأس أن نذكر ما قرأه غياث الدين ابن طاووس بخط والده في ذاك النص في خزانة المشهد ويقول: ((سمعت من شهاب الدين بندار بن ملكدار القمي يقول: حدثني كمال الدين شرف المعالي بن غياث المعالي القمي، قال: دخلت إلى حضرة مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله، فزرته وتحولت إلى موضع المسألة ودعوت وتوسلت ثم قمت فتعلق مسمار من الضريح المقدس صلوات الله على مشرفه في قبائي فمزقه، فقلت مخاطبا لأمير المؤمنين عليه السلام ما أعرف عوض هذا إلا منك، وكان إلى جانبي رجل رأيه غير رأيي فقال مستهزئا، ما يعطيك عوضه الا قباءاً ورديا، فانفصلنا من الزيارة وجئنا إلى الحلة، وكان جمال الدين قشتمر الناصري رحمه الله قد هيأ لشخص يريد أن ينفذه إلى بغداد يقال له ابن ماست قباء وقلنسوة، فخرج الخادم على لسان قشتمر، وقال هاتوا كمال الدين القمي المذكور، فأخذ بيدي ودخل الخزانة، وخلع علي قباءً ملكباً ورديا، فخرجت ودخلت حتى اسلم على قشتمر وأقبل كفه، فنظر الي نظرا عرفت الكراهية في وجهه والتفت إلى الخادم كالمغضب وقال طلبت فلانا يعني ابن ماست، فقال الخادم انما قلت كمال الدين القمي، وشهد الجماعة الذين كانوا جلساء الامير أنه امر بحضور كمال الدين القمي المذكور، فقلت: أيها الأمير ما خلعت (علي انت) هذه الخلعة، بل امير المؤمنين خلعها علي، فالتمس مني الحكاية فحكيت له فخرّ ساجدا، وقال الحمد لله كيف

---

[1] فرحة الغري، ص٣٠٩.

كانت الخلعة على يدي ثم شكره وقال تستحق))[1]، ونحن نقلنا هذه الوثيقة التي ذكرها غياث الدين عبد الكريم ابن طاووس الكاظمي الخاتمة تبركا والتي قرأها بخط والده كوثيقة في خزانة مكتبة المشهد آنذاك.

وقد نقل صاحب كتاب تاريخ المشهد في الهامش عن كتاب الاقبال ما نصه: انه يوجد نسخة عتيقة من كتاب الملاحم للبطائني في خزانة مشهد الكاظم عليه السلام[2].

وفي هذا من الإشارة إلى ما يدلل على أهمية هذه الخزانة المكتبية في المشهد الشريف لما فيها نفائس وُصفت بالعتيقة.

أخيرا نخلص من هذا التشكيل من الاخبار والآثار إلى ما يشير إلى مديات التأصيل العلمي والمعرفي، وطبيعة الأجواء الفكرية والثقافية وعمقها التاريخي من ذلك القرن في البلدة المقدسة من حيث الشواخص الحضارية والمعالم المدنية فيها والتي ظهرت بتمثلات المدارس والمكتبات، ونزول العلماء فيها وصلات مدرستها مع مدارس وحواضر العلم آنذاك، وقبل أن أختم فلابد من إشارة مهمة في هذا الجانب ، لقد لخص الشيخ محمد حسن ال ياسين تعدادات الشواخص العمرانية والمعرفية في أواخر العصر العباسي لمشهد الامامين عليهما السلام فذكر بان هناك: دار للأيتام، ودار للقران ولتعليم الخط والقراءة، ومكان خاص لدراسة الفقه والحديث، ومكتبة، ودار لاستراحة الزائرين وإطعامهم في شهر رمضان، ومارستان (مستشفى) فيه الادوية، ونقيب يشرف على شؤون المشهد[3].

---

[1] فرحة الغري، ص٣٠٩.

[2] تاريخ المشهد الكاظمي، ص٤٣ـ ٤٤، الهامش رقم ٧٩.

[3] شعراء كاظميون، ص٢١.

ومما يهمنا في ما ذكره الشيخ آل ياسين في هذا الملخص من العمارة هو تَعدُّد الاختصاصات المعرفية لتلك المدرسة.

والحمد لله اولا وآخرا .

المبحث الثاني

المظاهر الحضارية والمدنية للبلدة المقدسة بالبعد العمراني

ذنابة دجيل:

هذا العنوان يأخذنا إلى جانب مدني عمراني آخر من تاريخ البلدة أسهم بطريق وبآخر في تطور الحركة السكانية وتنشيط الاقبال من الزائرين اليها أعني به (جدول النهر) الذي كان يصل بجانب المشهد الكاظمي على مشرفيه افضل الصلوات والسلام.

وقد ذكرت هذا النهر مجموعة من النصوص في باب عمارات الدولة البويهية ايام الملك عضد الدولة، وأول النصوص التي اشارت لهذا النهر ما ذكره صاحب فرحة الغري عبد الكريم بن طاووس وهو يحكي عن آثار وأعمال الحاجب (شباشي الحاجب) مولى شرف الدولة ابي الفوارس ابن عضد الدولة وهو ما نصه: ((وحفر ذنابة دجيل، وساق الماء إلى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام))[1].

والنص الاخر ما ذكره ابن الجوزي في المنتظم وهو يترجم للحاجب شباشي بقوله: ((شباشي الحاجب يكنى أبا طاهر المشطب مولى شرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة، لقبه بهاء الدولة أبو نصر بالسعيد ذي العضدين، ولقبه أبو الهيجا بختكين الجرجاني بالمناصح، وأشرك بينهما في مراعاة أمور الأتراك ببغداد، وكان السعيد كثير الصدقة، فائض المعروف حتى أن أهل بغداد إذا رأوا من لبس قميصاً جديداً قالوا: رحم الله السعيد، لأنه كان يكسو اليتامى والضعفاء، وهو الذي بنى قنطرة الخندق والياسرية والزياتين ووقف جباتها على المارستان، وكان ارتفاعها أربعين كراً وألف

---

[1] فرحة الغري، ص٩٦.

دينار، ووقف على الجسر خان النرسي بالكرخ، ووقف عليه لربحي بالقفص، وسد بثق الخالص، وحفر ذنابة دجيل، وساق الماء منها إلى مقابر قريش))[1].

وقريب من هذا ما ورد في كتاب دليل خارطة بغداد، وان نهر دجيل هذا يروي القسم الاعلى من الجانب الغربي من بغداد[2].

قال مصطفى جواد معلقا على هذا الخبر ومشهد هذا النهر : ((فتوفرت أسباب العمارة لأن الماء قوام الحياة وكيمياء البناء))[3].

وفي نص آخر ذكره الشيخ جعفر النقدي بالقول: ((وفي سنة ٣٧٧هـ أوصل الماء إلى الكاظمية ابو طاهر سعيد الحاجب مولى شرف الدولة بن عضد الدولة بحفره نهرا كبيرا ساقه من (دجيل) إلى داخل صحن المشهد، واصبح مجاورا المشهد، والزائرون غير محتاجين إلى نقل الماء من بغداد، ولا إلى حفر الابار، وكثرت الهجرة إلى المشهد المقدس من بغداد ونواحيها وزادت البيوت هناك))[4].

ويتبين هنا ما تحقق من الاثار المدنية والحضارية التي اسهم في انجازها هذا النهر، منها استغناء الناس سواء الساكنين ام الزائرين من ان يتحملوا عناء جلب الماء من مجاوريهم من المحلات الاخرى في بغداد، وكذلك تنشيط الحياة السكنية في البلدة المقدسة، والاسراع من هجرة الناس اليها.

---

[1] ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط الاولى ـ ١٣٥٨هـ مط: دار المعارف العثمانية ـ حيدر اباد،ج٧، ص٢٨٨.

[2] دليل خارطة بغداد، مصطفى جواد ـ احمد سوسة، مط: المجمع العلمي العراقي ـ ١٩٨٥م، ص١٤١ـ ١٨٣.

[3] مشهد الكاظمين، ص٣٩.

[4] تاريخ الامامين الكاظمين، ص٨٢.

بقي أنْ نشير أنَّ بناء النهر كان في زمن عمارات عضد الدولة البويهي[١]، وبأمر منه، وعلى يد الحاجب شباشي[٢]، وكلمة شباشي تشير إلى لقب يؤدي صاحبه وظيفة الري أو محافظ على الماء[٣].

وما زالت الكاظمية المقدسة، بلدتنا التي شرفنا الله بها أن نكون من أهلها والمنتمين اليها، زاخرة بمآثر المجد والشرف، فقد شاء الله ان تحيطها الرفعة وجميل السمعة، وستبقى أرض مجد رفيع باذخ، وسؤدد وشرف رفيع شامخ، وعز ظاهر، وشرف باهر، وجناب رحيب، وفناء خصيب، قد علا مجدها وطاب، وسبحان المنعم الوهاب، يوم استبطنت تربتها الأولياء، وتوشحت أرضها بقباب الأوصياء، اعني امتداد النبوة والامامة، وعنوان الزعامة، واهل القيادة والسيادة والريادة، الامام باب الحوائج موسى بن جعفر وحفيده العلي التقي محمد الجواد عليهما افضل الصلوات والتحيات، وهي بعد ذاك قد أصبحت ببركة وجودهما شرعة رواد المعارف فقصد جنابها العلماء من كل الأصقاع والبقاع، وملجأ الناس من مختلف الاجناس، تحاذيها الانهار وتحوطها الاشجار، ويظلل أجوائها نسيم الهواء وتتخللها مجاري الماء، أدام الله علينا هذه النعم ببركة محمد وآله (عليهم السلام).

دور الضيافة:

---

[١] مشهد الكاظمين ،ص٣٩.

[٢] مرت ترجمته في النص الذي ذكرناه لابن الجوزي في المنتظم، وتوفي في سنة ٤٠٨هـ، ودفن في مقبرة أحمد بن حنبل في تربة معروفة به، ينظر المنتظم ، ج٧، ص٢٨٩.

[٣] ينظر ستيفن همليسي، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث (ترجمة جعفر الخياط)، المكتبة الحيدرية ـ قم، ط الاولى ـ ١٤٢٥هـ، مط: شريعت، ص٧٠ هامش رقم ٣.

ومن معالم القيم الحضارية والعمرانية التي دللت على خطاب اجتماعي كبير في بلدة الكاظمية هو ما يسمى (دور الضيافة والايواء) حول المشهد الشريف، لإيواء القادم إليها من الزوار والسِّياح والوفود من مختلف الاصقاع والبقاع ومن مختلف الناس والاجناس، منذ أن ضمَّت أرضها روحين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موسى بن جعفر الكاظم وحفيده محمد الجواد عليهما السلام. مما يكشف عن طبيعة سكنة البلد الكاظمي وأهله ممن تشرّفوا بالجوار المبارك لهم ، أنهم من أهل الكرم والضيافة والإِيواء، وفي هذا الصدد ما جاءت به النصوص في هذا الشأن التي تحكي عن فخامة هذه الدور العامرة منذ عمق التاريخ الاول لهذا البلد.

يقول الشيخ النقدي حاكيا عن معز الدولة البويهي ومبيته ليلة الجمعة بجوار الامامين عليهما السلام: ((وكان معز الدولة مع وزرائه وأعيان دولته ،يزور الامامين في كل خميس، وكان يبيت مع هؤلاء ليلة الجمعة في بيت فخم كان اتخذه حول المشهد ،ثم يرتحل نهار الجمعة بعد تجديد الزيارة إلى محل الحكم))[1].

وقد كشف هذا النص عن ان البلدة محط ومقصد الوفود الرسمية من أمراء وملوك ووزراء وأعيان، وفيها من البيوت والدور ما يليق بأيوائهم ومبيتهم.

وفي هذا الشأن يشير الدكتور مصطفى جواد وهو يتحدث عن احدى عمارات المشهد المقدس سنة ٤٩٠هـ على يد مجد الملك اسعد البلاساني أحد أرباب الدولة الملك شاهية السلجوقية بالقول: ((ورفع القبة وزينها بالفسيفساء واتخذ لضريحي الامامين ملبنين من الساج وبنى مئذنتين ودارا

[1] تاريخ الامامين الكاظمين ، ص٧٩.

للزوار، وكانت العمارة قد اتسعت وكثر سكانها وأكثرهم علويون على ما هو معروف ،فاستوجب الحال على ان يرتب لهم نقيبا من آل ابي طالب، فرتب لهم أبا الفضل علي بن ناصر بن محمد بن محمد المحمدي من نسل محمد بن الحنفية))[1].

وهذا النص يشير إلى وجود دور ضيافة وايواء لعامة الزوار تؤمن لهم الطعام والشراب ومستلزمات الراحة والمبيت، مما يعكس بدوره عن ظاهرة متمدنة في هذا البلد وصورة حضارية مجتمعية.

وفي الوقت نفسه يتضمن الخبر في ثناياه بتأسيس نقابة للطالبيين في البلدة من ابناء علي وفاطمة عليهما السلام، وهذه نقابة تكشف عن مؤسسة تعنى بنظم امور السكان من العلويين، وهذا نظام مؤسساتي مدني آخر.

وقد عضّد السماوي هذا الخبر بقوله

ثم اتى الاسعد مجد الملك ... ابركياروق مليك الترك
وعمّر المشهد مثلما وجب ... ورفع المأذنتين والقبب
وزين القبة بالفسيفسا ... واختار صندوقين ساجا أنفسا
وشاد في المشهد للزوار ... بيتا سميك الجدر والسواري[2]

وقد قال من تصدى لشرح القصيدة في بيان عمارة مجد الملك البلاساني: وعمّر ... وبيتا واسعا كثير الغرف لراحة زوار الامامين عليهما السلام، وبقي هذا

---

[1] مشهد الكاظمين ، ص٥١

[2] السماوي: محمد بن طاهر، صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد (شرحه: مركز احياء التراث في العتبة العباسية التابع لمركز المخطوطات)، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مط: دار الكفيل كربلاء، ط الاولى، ١٤٣٦هـ ، ص٢٠٩ـ ٢١٠.

التعمير الذي قام به مجد الملك لم يمد احد اليه يدا بسوء وبواسطته كثرت البيوت والعمارات حول المشهد المقدس[١].

وفي هذا ما يشير تعاظم امر البلد الكاظمي وكثرة قاصديه وزائريه، وقد ورد في تاريخ الاسلام للذهبي في شأن المشهد المقدس والبلدة في سنة ٥٨٠ هـ قوله: ((جعل الخليفة الناصر مشهد موسى الكاظم أمناً لمن لاذ به، فالتجأ إليه خلق))[٢].

وللشيخ السماوي في ارجوزته ما يشير إلى وجود امكنة عبادية خاصة ودورا للفقراء بالصحن الشريف بعنوان (الرباط) قوله في عمارة اويس بن حسن الجلائري في سنة ٧٦٩هـ:

وعمّر الرواق والرباطا في الصحن حتى شابه الساباطا

وقد صرّح الشارح من الناحية الدينية ان الرباط يطلق على المكان الذي يرابط فيه للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والتوبة ومجاهدة النفس والحد من شهواتها، وصارت ايضا الربط مأوى للعاجزين واليتامى والفقراء[٣].

وهذا المجموع من الاخبار لهذه الشواخص العمرانية فيه ما يدلل على الحضارية الدينية والمدنية الاجتماعية في البلدة المقدسة.

المساجد :

البناء المسجدي وعمقه التاريخي في الكاظمية

---

[١] السماوي: محمد بن طاهر، صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد ، ص٢١٠.

[٢] الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام (تح: عبد السلام تدمري)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط الاولى: ١٤٠٧هـ ج٤٠، ص ٥٨.

[٣] صدى الفؤاد، ص٢٢٢، الهامش رقم ٢.

وأما ما يتعلق بدور العبادة في البلدة المقدسة كشاهد حضاري ديني، فهناك من الشواهد التاريخية والمرويات الاسلامية ما تحكي عن العمق التاريخي لدور العبادة مع بدء التأسيس، حاطت ودارت حول المرقد الطاهر للإمامين عليهما السلام، وأول العهد بهذا الخبر الذي يرويه صاحب كامل الزيارات ابن قولويه، عن علي بن حسان الواسطي مرفوعا للإمام الرضا عليه السلام ((حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن علي بن حسان الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن الرضا عليه السلام في اتيان قبر ابي الحسن عليه السلام، قال((صلوا في المساجد حوله))[1].

وفي الخبر ما يشير إلى مساجد وليس مسجدا واحدا، وما تحمله هذه المساجد حول المرقد الشريف أو قريبا منه من ميزات من القداسة أن يأمرنا الامام بإتيانها والصلاة فيها.

وقد ذكر السماوي في هذا ما يشير به إلى قدم بعضها في أرجوزته بالقول:

وكان مسجد هناك مبني يعرف في مسجد باب التبن
فكانت الشيعة تأتي المسجدا ثم تزور من هناك المرقدا
خوفا وإيجابا لما قال الرضا زره من المسجد وارجع معرضا[2]

توالى على البلدة الشريفة مراحل إعمار متعددة من بينها (عنوان المساجد) منها ما كان في العام ٤٤٤هـ التي قام بها البساسيري أبو الحارث

---

[1] ابن قولويه: ابو القاسم جعفر بن محمد، (كامل الزيارات (تح: جواد القيومي)، مؤسسة النشر الاسلامي، ج١، ص٤٦٢ – ٤٦٩ – ٤٨٤.

[2] صدى الفؤاد، ص١٩٨.

ارسلان بن عبد الله الذي لقب بملك الامراء المظفر القائد التركي المقتول سنة ٤٥١هـ[١].

فهذا القائد مما ذكر في عمارته انه بنى للمشهد بهوا متصلا بمسجد وعليه مئذنة[٢].

ومن المساجد المشهورة بجوار المرقد ما أقامه الشاه اسماعيل الصفوي في العام ٩٢٦هـ حيث شرع في بناء المسجد المعروف بالمسجد الصفوي وهو إلى يومنا هذا من الجهة الشمالية، أدخل هذا الجامع في توسعة الحرم الحالي، فيه من الابنية والأعمدة والنقوش والزخرفة، ما يحكي لك عن عمق العمران الاسلامي، وتعلوه في وسطه قبة كبيرة وهو بالتالي يمثل روعة واصالة البناء آنذاك[٣].

وتجدر الإشارة ان هذا المسجد طالما تناقلته كلمات الرحالة الذين زاروا المشهد المقدس ولفت انظارهم روعة بناء شاهق هذا المسجد، فتجد أن أديب الملك عبد الغني خان المولود في مراغة شمال ايران عام ١٢٤٣هـ وهو الشاعر الرحالة يقول في رحلته وزيارته المرقد الشريف في العام ١٨٥٦م عند وصفه للمسجد عند زياته الامامين عليهما السلام، خلف رأس الامام مسجد

---

[١] ابن خلكان: شمس الدين احمد بن محمد، وفيات الاعيان (تح: احسان عباس)، دار صادر – بيروت، ط الاولى – ١٩٩٤م، ج١، ص١٩٢.

[٢] قال في صدى الفؤاد، ص٢٠٧، وفيه بهو واسع جنوبي متصل بمسجد محجوب

وعنده مأذنة تعلو المحل وتجتلي حي على خير العمل

وكذلك في مشهد الكاظمين، ص٤٩.

[٣] مشهد الكاظمين، ص٧٦ ذكر الشيخ السماوي في ارجوزته ان الذي بنى مسجدا هو الملك عباس الصفوي، فيقول:

كبير جدا، إحدى أبوابه من وسط القبة المطهرة، وقد صنع القبة المطهرة سلاطين الصفويين[١].

وممن ذكره أيضاً في رحلته الرحالة سلطان عبد المحمد ميرزا (سيف الدولة) المعروف بالسيد آغا الداماد من أحفاد الشاه فتح علي قاجار قوله: ويوجد خلف الحرم المقدس مسجد كبير جدا ... وهما من بناء العهد الصفوي، علما ان زمن الرحلة في العام ١٨٦٣م[٢].

نعم ما زالت الكاظمية المحروسة عاجة بالمساجد، عامرة بذكر الله، ومساجدها الطافحة بالمدارس والعلوم والمعارف عبر التاريخ إلى يومنا هذا وهو ما يوحي ويشير إلى الجوانب العمرانية والثقافية والمعرفية والحمد لله وبالتالي هي جوانب حضارية نفخر بها.

---

[١] ينظر: الخزعلي: سمير اموري رؤوف، الكاظمية في عيون الرحالة والمستشرقين (راجعه: مركز السيد هبة الدين الحسيني)، مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني، مط: دار الرافد ـ قم، ط الاولى ـ ٢٠١٨م، ص٨٤.

[٢] المصدر السابق، ص٨٦.

السوق الكبير (العتيق)

من معالم مدنية البلدة وتحضرها ما يدخل في الوجهة الاقتصادية ونشاطها التجاري، ويأتي ذلك من كثرة المهن الصناعية والحرفية من قبل الناس الذين سكنوها عبر الحقب والسنين، فانطلقت في البلدة المقدسة ظاهرة انتشار الاسواق المتعددة والمختلفة في انشطتها التجارية والصناعية.

وفي هذا الصدد نقف على معلم من من معالم اسواقها ما يسمى (بالسوق الكبير أو العتيق)، والاسمان لهذا العنوان ياخذان إلى أهميته التجارية من حيث كبره من بين الاسواق)، والامر الآخر عمقه الزمني.

وقد ورد ت نصوص في ما يتعلق بهذا السوق في مصادر متعددة، تحكي عن تميزه من بين باقي الاسواق في الكاظمية، وقد طالته مشاريع التهديم والتوسعة، إلا انه يبقى معلما تاريخيا مهما.

وقد ورد اسمه في مصادر عدة أشارت لهذا السوق منها:

أولا: كتاب رحلة ابو طالب خان الذي كتبه العلامة الدكتور مصطفى جواد وقد ورد فيه ما يخص هذا المعلم في أمر العمارات والبناء للمشهد الشريف أيام محمد خان قاجار امبراطور ايران بالقول ((أما الصحن الشريف والابواب والسوق، فقد أعيد تشييدها بنفقات النواب الاخير آصف الدولة وزير هندستان))[1].

وفي النص أعلاه ما يشير إلى قدم السوق وانهدامه وحرص الوزير على اعادة تعميره مع تعمير المشهد، كونه جزءا لا يتجزأ من اصل عمارة المدينة.

---

[1] ينظر: رحلة ابي طالب خان (ترجمة د. مصطفى جواد)، دار الوراق، بغداد، ط الاولى، ٢٠٠٧م، ص٢٥٩.

ثم يكمل الحديث عن هذا السوق وجماليته وشكله فيقول: وليس السوق بكبير جدا، ولكنه لا يشبه سوق في نظافته وترافته[١].

وآصف الدولة هذا، هو يحيى خان النيسابوري اللكهنوي الملقب بآصف الدولة وزير السلطان محمد الشاه ملك الهند، قال عنه صاحب الاعيان: هو الذي شق جدول الهندية من الفرات بقصد اجراء مائه إلى النجف لري أهلها فصار ذلك الجدول نهرا كبيرا[٢].

وأما ما ورد في تسميته بالسوق العتيق بدلا عن اسمه المعروف بالسوق الكبير فقد ذكر صاحب كتاب تاريخ الكاظمية في ذلك ما نصه: وبعد ان تم إقامة سوق الاسترابادي أطلق عليه السوق العتيق، وكان سوقا مسقفا يبدأ من باب الدروازة إلى باب القبلة[٣].

تعرّض هذا السوق إلى الهدم والازالة تماما، وفي هذا ورد ما نصه: السوق القديم أو (السوق العتيق) الذي كان يبدأ من مدخل باب الدروازة ويصل إلى باب القبلة[٤].

اضافة لما يتميز به هذا السوق من أهمية اجتماعية كذلك هو يمتلك من الاهمية التاريخية، اذ حوى هذا السوق معالم مهمة منها قبر للعلامة الحسن الكاشي، المعاصر للعلامة الحلي رضوان الله عليه[٥].

---

[١] رحلة ابي طالب خان ، ص٢٥٩.

[٢] الامين: السد محسن العاملي، أعيان الشيعة (تح: حسن الامين وآخرون)، دار التعارف، ط الخامسة ، ٢٠٠٠م، ج١٠، ص٢٥٣- ٢٥٤.

[٣] ينظر محمد أمين الاسدي (تاريخ الكاظمية مراجعة: عبد الكريم الدباغ)، دار الوراق –شارع المتنبي بغداد، مط: دار الوراق، ط الاولى - ٢٠١٣م، ج٢، ص١٥١.

[٤] المصدر نفسه، ص٢١.

[٥] قد كتبت بحثا مفصلا بهذه الشخصية منشور في مجلة قرطاس المعرفة المجلة المُحكَّمة التي كانت تصدر في مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية، السنة الثانية في العدد الرابع،٢٠٢٠م، جمادى الاولى، ص ١٥٧.

وقد وجدت من يسمي هذا السوق بسوق الشانازية القديم ويحكي عن تهديمه وتهديم قبر المولى الحسن الكاشي في عام ١٣٥٣هـ وقد ذكر انه من علماء القرن الثامن الهجري[١].

وممن يشير للقبر المذكور وللسوق ما ذكره صاحب احسن الوديعة قوله : ((ومنها قبر العالم النحرير (ملا حسن الكاشي) المعاصر لآية الله العلامة الحلي ... وقبره واقع في وسط السوق العتيق المتصلة بالجلوخانة ــ الفناء الواسع ــ الواقعة خلف الصحن من طرف باب القبلة وعليه باب من الخارج وداخله محل صغير فيه حجر كبيرة))[٢].

وممن أشار إلى السوق وقبر هذا العالم صاحب كتاب الاعيان السيد محسن الأمين مفصلا أكثر بالقول: ((في الكاظمية قرب القبر المنسوب إلى السيد المرتضى قبر يعرف عند الناس بقبر الحسن الكاشي يحتمل أن يكون قبره، وقال بعض المعاصرين من علماء الكاظمية، قبر الكاشي على المشهور في حجرة هي وراء الشباك المفتتح على السوق العتيق بالكاظمية قريبا من المقبرة المشهورة للسيد المرتضى وبعد خراب السوق سنة ١٣٥٣هـ وقعت الحجرة بتمامها في الجادة (أهـ) قال السيد الامين: ولما كنت متشرفا بزيارة الكاظمية عام (١٣٥٣هـ أخبرت أن الحسن الكاشي كان على قبره في

---

[١] ينظر فوزي الجوخه جي، مختصر اخبار الكاظمية والكاظميين (مكتبة الجوادين العامة / بحث غير منشور)، باب احداث سنة ١٣٥٣هـ رقم ٣/٩٥٦.٧٤، ص ٦٧.

[٢] الموسوي: السيد محمد مهدي الواعظ، احسن الوديعة (تح: مؤسسة تراث الشيعة)، قدم له: (العلامة السيد عبد الستار الحسني)، مؤسسة تراث الشيعة – قم، ط الاولى – ١٤٣٧هـ ص ٣٥٨.

الكاظمية قبة خارج باب الصحن القبلي (باب القبلة) وأنها أزيلت لتوسيع الطريق))[1].

ومن خلال هذه النصوص والاخبار التي توارد ذكرها في هذا المعلم المدني والحضاري وقدمه ما يدلل على قدم هذا السوق مرة، ومرة اخرى اعتناء الامراء بتشييده مع تشييد المرقد الطاهر وذاك لأهميته الاجتماعية، وعمارته القديمة التي تحكي عمقا تاريخيا يتصل بالكثير من العنوانات التي هي في صميم البلدة المقدسة، وكذلك احتوائه على المعالم تاريخية منها قبر العالم المشار إليه وغيره ممن لم نظفر بذكرهم والله العالم.

أخيراً هذا ما تمّ لي التوفيق معه بجمع هذه الاخبار والاثار، بما يمكن من خلاله تقريب بعض الصورة التاريخية للبلدة المقدسة، وما كانت تتمتع به من قيم مدنية وحضارية أتسمت بهذه الشواخص المعرفية والعمرانية يحق أن نفخر بها، ونحرص على تنميتها وتطورها، والى الله يرجع الأمر كله.

كتبت هذه الاوراق في الدار العامرة، مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف، متشرفا بالجوار المقدس للإمامين الكاظمين عليهما وعلى آبائهما وأبنائهما آلاف التحية والسلام، وانا مستجير بهما حيا وميتا، راجيا من الله أن لا يحرمنا جوارهما في الدنيا وشفاعتهما في الآخرة وهو أقصى المراد يوم الورود.

---

[1] الامين: السد محسن العاملي، اعيان الشيعة (تح: حسن الامين وآخرون)، دار ط الخامسة ــ ٢٠٠٠م، ج٨، ص٣٣٥.

آثار تهديم السوق القديم

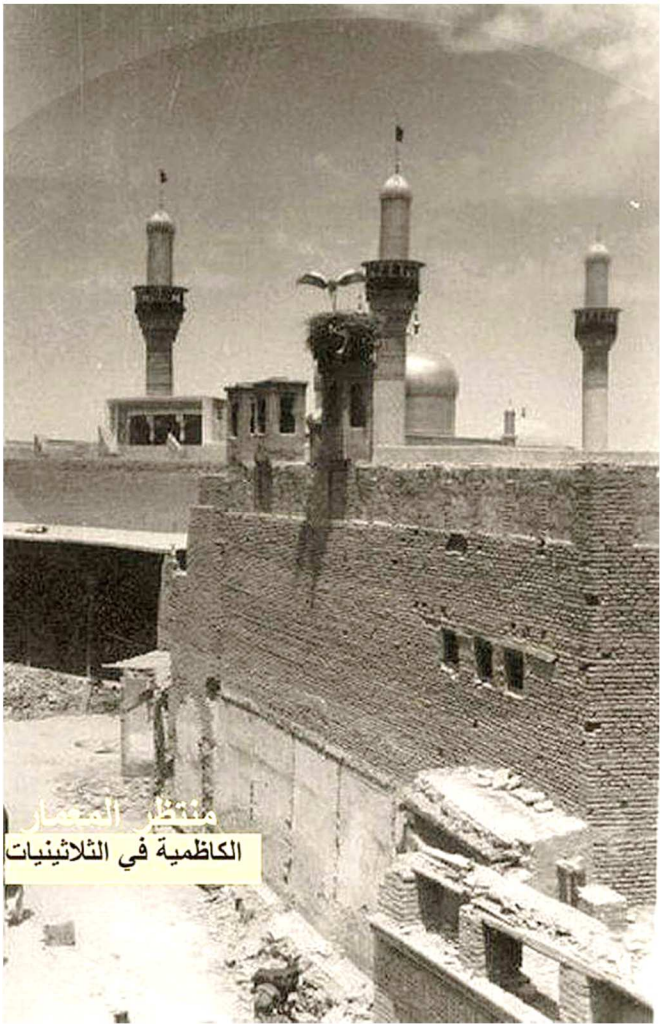

آثار تهديم السوق في ثلاثينيات القرن الماضي

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- **ال ياسين: الشيخ راضي (ت١٣٧١هـ).** .

١- تاريخ الكاظمية تح عبد الكريم الدباغ ،العتبة الكاظمية .مط دار الكفيل . ط الاولى ٢٠١٦م .

- **ال ياسين: الشيخ محمد حسن (ت ٢٠٠٦م).**

٢- تاريخ المشهد الكاظمي، ط الاولى: ١٩٦٧م، مط :المعارف، بغداد.

٣- شعراء كاظميون، دار المؤرخ العربي ـ بيروت، ط الاولى: ٢٠١٢م.

٤- موسوعة الشيخ محمد حسن ال ياسين (لمحات من تاريخ الكاظمية) دار المؤرخ العربي ـ بيروت، ط الاولى ـ ٢٠١٢.

- **ابن ادريس: (ت٥٩٨هـ).**

٥- موسوعة ابن ادريس (كتاب السرائر) (تح: الخرسان، السيد محمد مهدي)، العتبة العلوية المقدسة، ط الاولى، ٢٠٠٨م.

- **ابن الاثير : علي بن ابي الكرم عز الدين (ت ٦٣٠هـ).**

٦- الكامل في التاريخ، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط الرابعة، ١٤٢٤هـ

- **ابن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف بن علي (ت ٦٥٤هـ).**

٧- مرآة الزمان في تواريخ الاعيان (تح: ابراهيم الزيبق)، دار الرسالة العالمية، ط الاولى: ٢٠١٣م .

٨- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط الاولى ـ ١٣٥٨هـ مط: دار المعارف العثمانية، حيدر اباد.

- **ابن الساعي: علي بن انجب (ت ٦٧٤هـ).**

٩-مختصر أخبار بغداد، مط : الاميرية- بولاق - مصر، ط الاولى: ١٣٠٩هـ

- **ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت ٧٠٩هـ) .**

١٠-الفخري في الآداب السلطانية، دار صادر، بيروت، ط الاولى.

- **ابن العماد: عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ).**

١١-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط الثانية- ٢٠١٢م.

- **ابن النجار :محب الدين ابي عبد الله محمد بن محمود (ت٦٤٣هـ).**

١٢-ذيل تاريخ بغداد (مصطفى عبد القادر)، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

- **ابن خلكان : شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ).**

١٣-وفيات الاعيان (تح: احسان عباس)، دار صادر ـ بيروت، ط الاولى ـ ١٩٩٤م.

- **ابن داوود : الحسن بن علي الحلي (ت٧٠٧هـ).**

١٤-رجال ابن داوود (تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم)، المطبعة الحيدرية- النجف ، ١٩٧٢م .

- **ابن طاووس : رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤هـ).**

١٥- الاقبال(قدم له : حسين الاعلمي)، مؤسسة الاعلمي ـ بيروت .

١٦-فتح الابواب بين ذوي الالباب وبين رب الارباب في الاستخارات (تح: حامد الخفاف)، مؤسسة القران .

١٧-فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم (تح: د سعدي عبد الرزاق دفتر)، مؤسسة ثائر العصامي، مط: جعفر العصامي.

١٨-كشف المحجة لثمرة المهجة، المطبعة الحيدرية ـ النجف، ١٩٥٠م.

١٩- مهج الدعوات ، دار الذخائر ـ قم ـ ١٤١١هـ

- **ابن طاووس: السيد عبد الكريم غياث الدين (ت ٦٩٣هـ).**

٢٠-فرحة الغري (تح :محمد مهدي نجف)، العتبة العلوية، ط الاولى: ٢٠١٠م، مط: التعارف

- **ابن قولويه: ابو القاسم جعفر بن محمد (ت٣٦٨هـ) .**

٢١-كامل الزيارات (تح: جواد القيومي)، مؤسسة النشر الاسلامي.

- **احمد سوسة (ت ١٩٨٢م).**

٢٢-دليل خارطة بغداد، مط: المجمع العلمي العراقي- ١٩٥٨م.

- **ابن مسكويه: (ت ٤٢١ هـ).**

٢٣-تجارب الامم وتعاقب الهمم وذيوله، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط الاولى: ٢٠٠٣م.

- **الأربلي : علي بن عيسى (ت ٦٩٢هـ).**

٢٤-كشف الغمة في معرفة الائمة (تج: علي الفاضلي)، الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)- ١٤٢٦هـ مط: ليلى – قم.

- **الاردبيلي: محمد بن علي الغروي (حيا إلى القرن الثاني عشر).**

٢٥-جامع الرواة ، مكتبة المرعشي ـ قم ـ ١٤٠٣هـ

- **الاسدي: محمد أمين .**

٢٦-تاريخ الكاظمية مراجعة: عبد الكريم الدباغ، دار الوراق – شارع المتنبي، بغداد، مط: دار الوراق، ط الاولى - ٢٠١٣م.

- **آغا بزرك : الملا محمد محسن الطهراني (ت١٩٧٠م).**

٢٧-الذريعة إلى تصانيف الشيعة (تقديم : الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء)، دار الاضواء ـ بيروت.

٢٨-طبقات اعلام الشيعة (الانوار الساطعة في المائة السابعة)، دار احياء التراث العربي ـ بيروت .

٢٩-الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ، دار احياء التراث العربي . ط الاولى ٢٠٠٩م.

- **الافندي: عبد الله ، (من اعلام القرن الثاني عشر) .**

٣٠-رياض العلماء (تح: السيد احمد الحسيني)، مكتبة المرعشي ـ قم ـ ١٤٠٣هـ

- **آل قاسم: الشيخ عدنان فرحان .**

٣١-تاريخ الحوزات العلمية (قدم له: الشيخ الاصفي والشيخ الاعراقي)، دار السلام ـ بيروت ، ط الاولى: ٢٠١٩م.

- **البروجردي: السيد حسن (...).**

٣٢-فهرسة مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مكتبة الروضة العباسية المقدسة، ط الاولى، ٢٠١٠م.

- **جواد: د مصطفى (ت١٩٦٩م).**

٣٣-رحلة ابي طالب خان (ترجمة د. مصطفى جواد)، دار الوراق- بغداد، ط الاولى- ٢٠٠٧م.

٣٤-مشهد الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، العتبة الكاظمية المقدسة، ط الاولى ـ ٢٠١٥م.

- **الجوخه جي: فوزي .**

٣٥-مختصر اخبار الكاظمية والكاظميين (مكتبة الجوادين العامة / بحث غير منشور)

- **حرز الدين :الشيخ محمد (ت١٣٦٥هـ) .**

٣٦-معارف الرجال، مكتبة اية الله المرعشي، مط: الولاية - قم - ١٤٠٥هـ

- **الحسيني :السيد حيدر وتوت (ـــــ) .**

٣٧-تدوين السيرة الذاتية في تراث السيد ابن طاووس، مركز تراث الحلة التابع للعباسية ـ مط : دار الكفيل، ط الاولى :١٤٤٠هـ.

- **الحسيني: السيد احمد .**

٣٨-التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة المرعشي، مكتبة المرعشي النجفي ـ قم المقدسة ، ط الاولى ـ ١٤١٤هـ، مط: حافظ .

٣٩-تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه، مكتبة اية المرعشي ـ قم، ط الاولى ـ ١٤١٠هـ.

- **الحسيني: السيد احمد الاشكوري .**

٤٠-تراجم الرجال ، العتبة العباسية ، ط الرابعة ــ ٢٠١٨.

- **الحلي: احمد علي مجيد (...).**

٤١-فهرسة مخطوطات مكتبة الامام الخوئي في النجف الاشرف، العتبة العباسية مط: دار الكفيل - كربلاء، ط الاولى - ١٤٣٥هـ

- **الحموي: ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٣هـ) .**

٤٢-معجم البلدان، دار صادر - بيروت، ط الاولى - ١٩٩٣م.

- **الخزعلي: سمير اموري رؤوف .**

٤٣-الكاظمية في عيون الرحالة والمستشرقين (راجعه: مركز السيد هبة الدين الحسيني)، مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني، مط: دار الرافد - قم، ط الاولى - ٢٠١٨م.

- **الخليلي، جعفر.**

٤٤-موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٧هـ، ج٩- قسم الكاظمية في المراجع الغربية، جعفر الخياط.

- **الخوئي: ابو القاسم (ت١٤١٣هـ).**

٤٥-معجم رجال الحديث، ط الخامسة ــ ١٩٩٢م

- **الدرايتي: مصطفى (...) .**

٤٦-معجم المخطوطات العراقية، سازمان اسناد - كتاب ملي جمهوري اسلامي ايران، مط ناصح.

- **الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ).**

٤٧-تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام (تح: عبد السلام تدمري)، دار الكتاب العربي ــ بيروت، ط الاولى: ١٤٠٧هـ

- **الزركلي: خير الدين (ت ١٩٧٦م) .**

٤٨-الاعلام، دار العلم للملايين - بيروت، ط الخامسة، ١٩٨٠م.

- **السبحاني: الشيخ جعفر .**

٤٩-موسوعة طبقات الفقهاء (اللجنة العلمية مؤسسة الامام الصادق)، ط الاولى ـ ١٤١٩هـ مؤسسة الامام الصادق عليه السلام ، مط : اعتماد ـ قم.

- **ستيفن همسلي .**

٥٠-أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث (ترجمة جعفر الخياط)، المكتبة الحيدرية ـ قم، ط الاولى ـ ١٤٢٥هـ مط: شريعت.

- **السماوي: محمد بن طاهر (ت ١٩٥٠م).**

٥١-صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد (شرحه: مركز احياء التراث في العتبة العباسية التابع لمركز المخطوطات)، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مط: دار الكفيل كربلاء، ط الاولى، ١٤٣٦هـ

- **السيوطي : جلال الدين .**

٥٢-تاريخ الخلفاء، دار الفكر ـ بيروت ـ ٢٠٠٥م .

- **الشرتوني اللبناني، سعيد الخوري.**

٥٣-أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، منظمة الأوقاف الشلون الخيرية، دار الاسوه للطباعة والنشر، طهران، ١٣٨٥هـ.

- **شبر: السيد جواد .**

٥٤-أدب الطف ، دار المرتضى ـ بيروت ، ط الأولى، ١٩٨٨م .

- **الصدر السيد ابو محمد الحسن بن الهادي (ت١٣٤٥هـ).**

٥٥-تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام (تح: الشيخ محمد جواد المحمودي، تعليق: السيد عبد الستار الحسني)، مؤسسة تراث الشيعة، قم، ط١، ١٣٤٨هـ

- **الصدر السيد حسن .**

٥٦-تكملة امل الامل تح حسين علي محفوظ . عبد الكريم الدباغ . عدنان الدباغ. دار المؤرخ العربي بيروت .ط الاولى ٢٠٠٨م.

- **الصدر: السيد علي بن السيد حسن (ت١٣٨٠هـ).**

٥٧-ابانة الوسن عن مكتبة ابي محمد الحسن (تح: السيد جعفر الاشكوري)، قسم شؤون المعارف الإسلامية ـ العتبة العباسية ، ط الاولى ـ ٢٠١٨م.

- **الطباطبائي، عبد العزيز بن جواد (ت١٩٩٦م).**

٥٨-مكتبة العلامة الحلي، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم الطبعة: الأولى - شوال – ١٤١٦هـ

- **الطهراني: آغا بزرك: الملا محمد محسن الطهراني (ت١٩٧٠م).**

٥٩- الذريعة إلى تصانيف الشيعة (تقديم: الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء)، دار الاضواء ـ بيروت .

٦٠-طبقات اعلام الشيعة (الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة)، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

- **العاملي: محسن الامين (ت١٩٥٢م).**

٦١-أعيان الشيعة (تح: حسن الامين)، دار التعارف، بيروت، ط الاولى ٢٠٠٥م.

- **عبد الرحيم محمد علي.**

٦٢-شيخ الباحثين اغا بزرك الطهراني، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ط١، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

- **العزاوي، عباس.**

٦٣-تاريخ العراق بين احتلالين، المكتبة الحيدرية، مط شريعت، قم المقدسة، ط الأولى، ١٤٢٥هـ.

- **العلوي: السيد عادل (ت ٢٠٢١م).**

٦٤-النفحات القدسية في تراجم علماء الكاظمية، المؤسسة الإسلامية للتبليغ والارشاد، ط الاولى ـ ١٤١٩هـ

- فهرسة مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، اعداد مركز تصوير المخطوطات، مكتبة ودار العتبة العباسية المقدسة، ط الاولى: ١٤٤١هـ

- **فوزي: د فاروق عمر.**

٦٥-الخليفة الداهية الناصر لدين الله، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

- **الكاظمي: الشيخ منير صادق .**

٦٦- التأصيل الحضاري والمدني في الكاظمية المقدسة، ط الاولى - ١٤٤٤هـ نسخة منه في مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي.

٦٧-النساخ الكاظميون في المكتبة العربية والإسلامية، دار المصادر ــ بغداد ــ ٢٠٢٣م .

- **الكاظمي: الفاضل الجواد بن سعد (ت١٠٦٥هـ).**

٦٨- مسالك الافهام للفاضل الجواد (تح: محمد باقر شريف زادة ـ محمد باقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية لاحياء الاثار الجعفرية، مط: ستارة- قم، ط الرابعة ـ ١٣٨٧هـ.

- **اللجنة العلمية مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام).**

٦٩-موسوعة طبقات الفقهاء (القرن الحادي عشر- اشراف الشيخ جعفر السبحاني)، مؤسسة الامام الصادق ، مط اعتماد ــ قم ، ط الاولى ــ ١٤٢٠هـ.

- **المجلسي : محمد باقر (ت١١١١هـ).**

٧٠- بحار الانوار، مركز انتشارات فقه ـ قم ، مط آثار ،ط الاولى ــ ١٤٢٧هـ

- **المحمداوي: الشيخ حلو سعيد (...).**

٧١-فهرس المصورات الخطية (مقتنيات المجمع)، الناشر: مجمع الامام الحسين (عليه السلام)- العتبة الحسينية، ط الاولى - ٢٠٢٢هـ

- **المدني : السيد مهنا بن سنان (ت٧٥٤هـ).**

٧٢-اجوبة المسائل المهنائية ـ باجوبة العلامة الحلي وولده فخر المحققين، (تح : الشيخ حسين الواثقي، العتبة العباسية : مركز تراث الحلة، ط الاولى ـ ١٤٤١هـ

- **مؤسسة كاشف الغطاء /قسم الذخائر للمخطوطات.**

٧٣- دليل المخطوطات ـ الاصدار السادس، مط : شركة صبح ، ط الاولى ـ ٢٠١٨م

- موسوعة السيد محمد مهدي الخرسان ، الادارة العليا للحوزات العلمية، قم، ط الاولى،١٤٤٣هـ

- **الموسوي: السيد محمد مهدي الواعظ (ت ١٩٧٠م).**

٧٤- احسن الوديعة (تح: مؤسسة تراث الشيعة)، قدم له: (العلامة السيد عبد الستار)، مؤسسة تراث الشيعة – قم، ط الاولى – ١٤٣٧هـ

- **النقدي: الشيخ جعفر (ت ١٩٥٠م) .**

٧٥-تاريخ الامامين الكاظمين وروضتهما الشريفة (تح: الشيخ غزوان سهيل الكليدار)، العتبة الكاظمية- الشؤون الفكرية، ط الاولى، ٢٠١٤م، مط: الرافدين، بيروت.

- **النقدي: الشيخ جعفر(ت ١٩٥٠م).**

٧٦-تاريخ الامامين الكاظمين (تح: الشيخ غزوان الكليدار)، العتبة الكاظمية المقدسة، مط: دار الرافدين، بيروت - ٢٠١٤هـ

- **هدو: الدكتور حميد مجيد (...).**

٧٧-مخطوطات خزانة جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي في الكاظمية، مط الارشاد - بغداد - ١٩٧٢م، ط الاولى.

- **اليافعي: عبد الله بن أسعد (١٣٦٧هـ) .**

٧٨-مرآة الزمان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٧هـ

فهرس الكتاب

المقدمة..... ٧

الفصل الاول

سور الكاظمية المقدسة بُعدٌ حضاري وعمقٌ تاريخي-دراسة استقصائية-

مدخل ١١

التمهيد: الكاظمية المسوّرة والبدايات ١٣

المبحث الاول: السور الكاظمي وقدم التأسيس ١٥

المبحث الثاني: الكاظمية المسوّرة حاضرة مدنية ومجال علمي ٢١

المبحث الثالث: شاهق السور بين الرصد والمشاهدة ٢٨

خلاصة الفصل ٣٠

ملاحق الفصل ٣٣

الفصل الثاني

الدور العلمي والاجتماعي في المشهد الكاظمي القرن السابع الهجري

- دراسة تأصيلية -

مدخل ٣٧

المشهد الكاظمي ودوره الاجتماعي في الاستقطاب المذهبي(المدرسة العلمية انموذجا)..... ٣٨

خزانة الكتب العلمية في المشهد الكاظمي..... ٤٠

مدرسة الحديث والمحدّثين في المشهد الكاظمي المقدس ٤٣

علماء الحلة ودورهم العلمي في بلد الكاظمين حراك علمي وآثار معرفية ٥١

المشهد الكاظمي ودوره الاجتماعي (ميدان للحوار المذهبي) ٥٨

الفصل الثالث

الجهود العلمية لعلماء الكاظمية في القرن الحادي عشر الهجري

- متابعات معرفية –

مدخل ٦٨

المبحث الاول: حركة الكتابة والتدوين ٧٠
أولاً: حركة الكتابة والتدوين بالأثار والاخبار ٧٠
ثانياً: الاجازات العلمية في سيرة علماء الكاظمية في القرن الحادي عشر ٧٥
ثالثاً: الصلات الروحية للعلماء الكاظمين في القرن الحادي عشر مع عواصم العلم ٨٠
رابعاً: دَور النُّسّاخ الكاظميون في حفظ التراث الخطي في القرن الحادي عشر الهجري ٨٤
المبحث الثاني ٨٧
أولاً: تراجم الاعلام الكاظميين في القرن الحادي عشر الهجري..... ٨٧
ثانياً: المدارس العلمية في بلد الكاظمين ٩٤
خلاصة الفصل ٩٨

الفصل الرابع

النسّاخ الكاظميون في المكتبة العربية والاسلامية - متابعات مكانية-

مدخل ١٠٣
المبحث الاول: نسخ المخطوطات في المشهد الكاظمي المقدس..... ١٠٦
المبحث الثاني: النُّسّاخ الكاظميون وآثارهم الخطية في المكتبات الاسلامية والعربية..... ١١١
المبحث الثالث: آثار النساخ الكاظميين الخطية في مكتبات متفرقة، وتاريخ ١٢٩
المدرسة العلمية، والخزانة المكتبية للمشهد، وتراجم بعض النُسّاخ الكاظميون في مؤسسة كاشف الغطاء ١٤٧
ملحق بأسماء النُسّاخ ومخطوطاتهم ١٥٣

الفصل الخامس

التأصيل الحضاري والمدني في الكاظمية المقدسة - متابعات تاريخية-

مدخل ١٦١
المبحث الاول: القيم المدنية والحضارية للكاظمية بالبعد المعرفي..... ١٦٣

المبحث الثاني: المظاهر الحضارية والمدنية للبلدة المقدسة بالبعد العمراني..... ١٧٢
ذنابة دجيل ١٧٢
دور الضيافة ١٧٥
المساجد ١٧٨
السوق الكبير (العتيق)..... ١٨١
المصادر والمراجع ١٨٧